الإصدار الثالث

أبحاث في
صَنْعَة الدَّوَاوين العُمانية (1)

المتفرق من أشعار الشيخ

عيسى بن صالح الطيواني

(1306- 1362هـ)

بقلم

سُلطَان بن مُبارك بن حمد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: أبحاث في صنعة الدواوين العُمانية
الحلقة الأولى
المتفرق من أشعار الشيخ عيسى بن صالح الطيواني (1306- 1362هـ)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
المحرم **1443**هـ/ أغسطس (آب) **2021**م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

المتفرق من أشعار الشيخ

عيسى بن صالح الطيواني

(1306- 1362هـ)

فهرس المحتويات

- تمهيد 4
- مقدمة 5
- صنعة الديوان 21

1. القصيدة الأولى 22
2. القصيدة الثانية 33
3. القصيدة الثالثة 34
4. القصيدة الرابعة 40
5. القصيدة الخامسة 45
6. القصيدة السادسة 54
7. القصيدة السابعة 56
8. القصيدة الثامنة 61
9. القصيدة التاسعة 65
10. القصيدة العاشرة 70
11. القصيدة الحادية عشرة 75
12. القصيدة الثانية عشرة 80
13. القصيدة الثالثة عشرة 84
14. القصيدة الرابعة عشرة 87
15. القصيدة الخامسة عشرة 88
16. القصيدة السادسة عشرة 91
17. القصيدة السابعة عشرة 96

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

أُرَغِّبُ نفسي منذ زمن بدراسة صنعة الدواوين الشعرية عند العُمانيين، وأنماطها، وطرائق ترتيب قصائدها، وما كان منها من إنشاء أصحابها أو صنعة غيرهم، وما وصلنا منها بالتقييد كتابةً من خط قائله، أو التلقي شفاهًا من لسانه، والموجود منها والمفقود، وأسباب الفقد من نحو إتلافها عمدًا أو إهمالها والزهد فيها أو تسلط عوادي الزمن عليها، والمُبَيَّضَات منها والمُسَوَّدات، وما تعدَّدَتْ إبرازاتُه، أو اختلفت رواياتُه، ومقدماتها وخواتيمها، ومقدمات قصائدها وتواريخها، وتسميات القصائد متى ظهرت، وعنوانات الدواوين، وما أشبه ذلك من قضايا هي أقرب إلى البحث التاريخي الأثري منها إلى البحث الأدبي. غير أنها عريضة المنكبين، تستدعي جهدًا جهيدًا واستقراءً واسعًا. وحسبي اليوم أن أطرق جانبًا منها، يُعنى بصنعة الدواوين المفقودة، مستفتحًا بهذه المادة. والله المسدد والموفق.

- **مقدمة:**

كان كتاب (القصائد العمانية في الرحلة الباورنية)[1] مدخلا لي إلى دراسة شخصية مؤلفه الأديب القاضي: عيسى بن صالح بن عامر الطيواني (المولود سنة 1306هـ/ 1889م والمتوفى سنة 1362هـ/ 1943م). وهو كتابٌ نفيس لم يكن معروفًا لدى الباحثين قبل نشره، ويُعَدُّ الأثرَ النثري الوحيد للشيخ عيسى، والمَصْدَرَ المقدَّم في تأريخ المرحلة العمانية من حياة سليمان باشا الباورني (ت1359هـ/ 1940م). وأشرتُ في تقديم الكتاب إلى بعض قصائد الشيخ الطيواني المتناثرة التي لم تُجمع بين دفتي كتاب، وهو ما أسعى إلى استدراكه في هذا المقال، الذي هو محاولةٌ أولى عسى أن تكون أساسًا لمن يطرق هذا الباب من بعد.

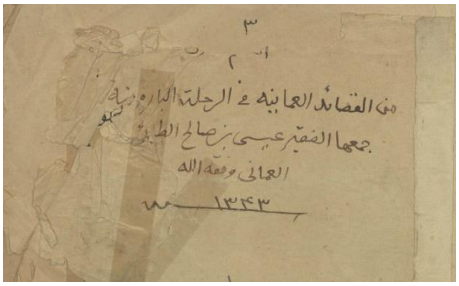

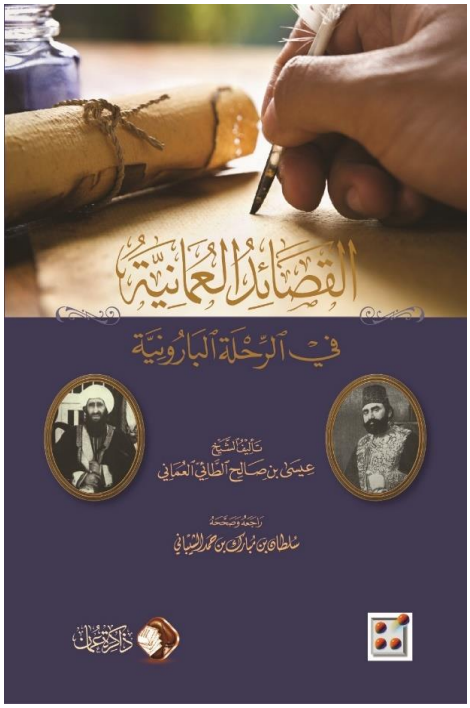

[1] هو باكورة منشورات **مركز ذاكرة عمان**، صدر سنة 1434هـ/ 2013م، في 192 صفحة.

صورة مفردة للشاعر عيسى بن صالح الطيواني. وصورة له في شبابه تجمعه بالشيخ علي بن عبد الله الخليلي في الوسط، وابنه هلال بن علي الخليلي (مصدر الصورتين: أحفاد الشاعر الطيواني)

وقبل ذلك أوثق معلومتين هنا: الأولى استجدّت عندي بعد صدور الكتاب، والثانية أغفلتُ ذكرها آنذاك لضيق المقام.

أما **الأولى**: فهي متعلقة بما ذكرتُه في التقديم من صلة قديمة ربطت الشيخ عيسى بالباروني باشا؛ رُبَّما كان مُبتداها أخبارًا عن كِفَاح الباروني سَمِعَهَا من أبيه، أو من خاله الشيخ سعيد بن ناصر الكندي، ثم تيسَّرَ للشابّ المتحمِّسِ – وهو ابنُ اثنتين وعشرين سنة – أن يَحجّ في مَوْسِم عام 1328هـ، ومِنْ هناك كَتَبَ للباروني يُخْبِرُه أنه يتطلّع إلى لقائه. وكان الباروني حِينَها في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية، فأرسل إلى الشيخ سعيد بن ناصر الكندي يسألهُ عن خَبَرِ هذا (الوَلَد)، فأجابه الشيخُ سعيد: «وذَكَرْتَ أنه وَصَلَكَ كتابٌ مِنْ جُدَّةَ مِنْ وَلَدِ قاضي مسقط. نَعَمْ؛ هذا العام قد توجَّهَ إلى مكة الولدُ عيسى بن صالح المذكور، وهذا الوَلَدُ لَمْ يَذْكُرْ لنا بأنه سيتوجه إليكم، فرُبَّما بَدَا له رأيٌ من هناك، وهذا الوَلَدُ هو من أقاربنا، وأبوه كما ذَكَرَ لك هو قاضي مسقط، ولعله أراد السياحة أو طَلَبَ العلم! هذا خَبَرُهُ»[2].

ويَبْدُو أنّ جَذْوَةَ الحماس لَمْ تَجِدْ مَنْ يُلْهِبُها، فانطفأتْ، وعاد (الوَلَدُ) عيسى بن صالح أدْرَاجَهُ إلى عُمَان، فبَعْدَ شهرٍ من تاريخ الرسالة السابقة نقرأ النصَّ التالِيَ من رسالةٍ بعثها مُحمّد بن سعيد بن ناصر الكندي إلى الباروني باشا: «وبِحَالِ الأخ عيسى بن صالح الذي عَرَّفَكَ من مكة المكرمة أنه

[2] مِنْ رسالة كتبها الشيخ سعيد بن ناصر الكندي إلى الباروني باشا؛ بتاريخ 25 ذي الحجة 1328هـ (مُصَوَّرةٌ بِحَوْزَتِي).

سَيَزُورُكَ؛ قد ثَنَى عَزْمَه، وقد وَصَل إلينا سالِمًا منذ سبع ليال، ولا زال القلبُ يكاد أن يَخْرُجَ من صدره اشتياقًا لِمُلاقاتكم»[3].

والجديد في هذا السياق: وثيقتان عثمانيتان؛ أولاهما: رسالة بخط الشيخ عيسى إلى السلطان العثماني محمد الخامس، قال فيها بعد البسملة: «إلى جلالة مولانا أمير المؤمنين سلطان المشرقين، الغازي محمد خان الخامس، الخليفة الدستوري، عَزَّ نَصْرُه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخبر جلالتكم بأني شاب من أبناء العرب، أتيت من مسقط إلى الأستانة العلية لطلب العلوم والمعارف، فكان طريقي على الحج الشريف، فلما توجهت لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام وكنتُ عن المدينة المنورة زهاء عشرة فراسخ نهبوني الحرامية الأعراب، وأخذوا دراهمي ورياشي[4]، وبقيتُ بلا درهم. وها أنا مقيمٌ ببلدكم جدة بشارع محمد عثمان، فألتمس من سعادتكم وأتضرع أن تمدوني بما يبلغني دار الخلافة العظمى، أو بما يبلغني وطني العزيز. والسلام أفندم. حرره عبد سموكم: عيسى بن صالح بن عامر العماني المسكدي، في ثاني ذي الحجة سنة 1328هـ».

والوثيقة الثانية باللغة العثمانية، فيها تلخيصٌ لمسألته، وأمْرٌ من الباب العالي بصرف عطية له لسداد حاجته. والرسائل السابقة تشير إلى رغبة عارمة

---

[3] من رسالة مؤرخة في 29 محرم 1329هـ (مُصَوَّرة بِحَوْزَتِي).

[4] الرِّياش: يطلق على متاع المرء من لباسٍ وفراش ودثار (**لسان العرب**؛ مادة: ريش).

في نفس عيسى بن صالح لزيارة دار الخلافة العثمانية ولقاء الباروني باشا، لكنَّ شيئًا من ذلك لم يتحقق له[5].

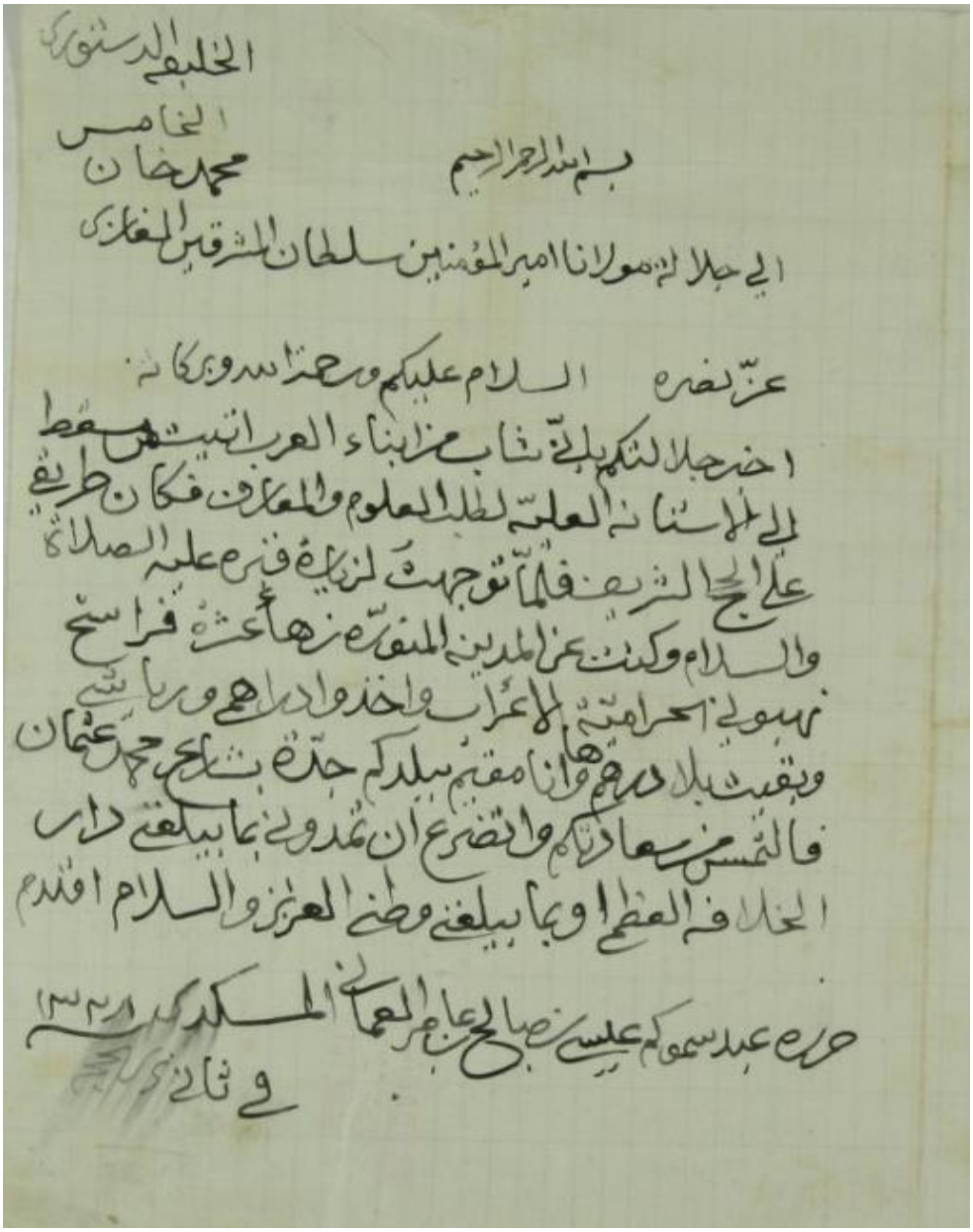
الخليفة الدستوري
الخامس
محمد خان

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جلالة مولانا امير المؤمنين سلطان المشرقين الغازي

عز نصره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخر جلالتكم بالتي شاب من ابناء العرب اتيت من سقط
الى الاستانة العلية لطلب العلوم والمعارف فكان طريقي
على الحج الشريف فلما توجهت لزيارة قبر عليه الصلاة
والسلام وكنت عن المدينة المنورة على ثلاثة فراسخ
نهبوني اعراب الحرامية الاعراب واخذوا دراهمي ورباتي
وبقيت بلا دراهم وانا مقيم ببلدكم جدة بشارع محمد عثمان
فالتمس من سعادتكم والتضرع ان تمدوني بما يبلغني دار
الخلافة العظمى او بما يبلغني وطني العزيز والسلام اقدم

حرره عبد سموكم عيسى بن صالح بن عامر العماني المسكد سنة ١٣٢٧
في ثاني

[5] مصدر الوثيقتين: مركز التاريخ العربي للنشر – اسطنبول/ تركيا.

10

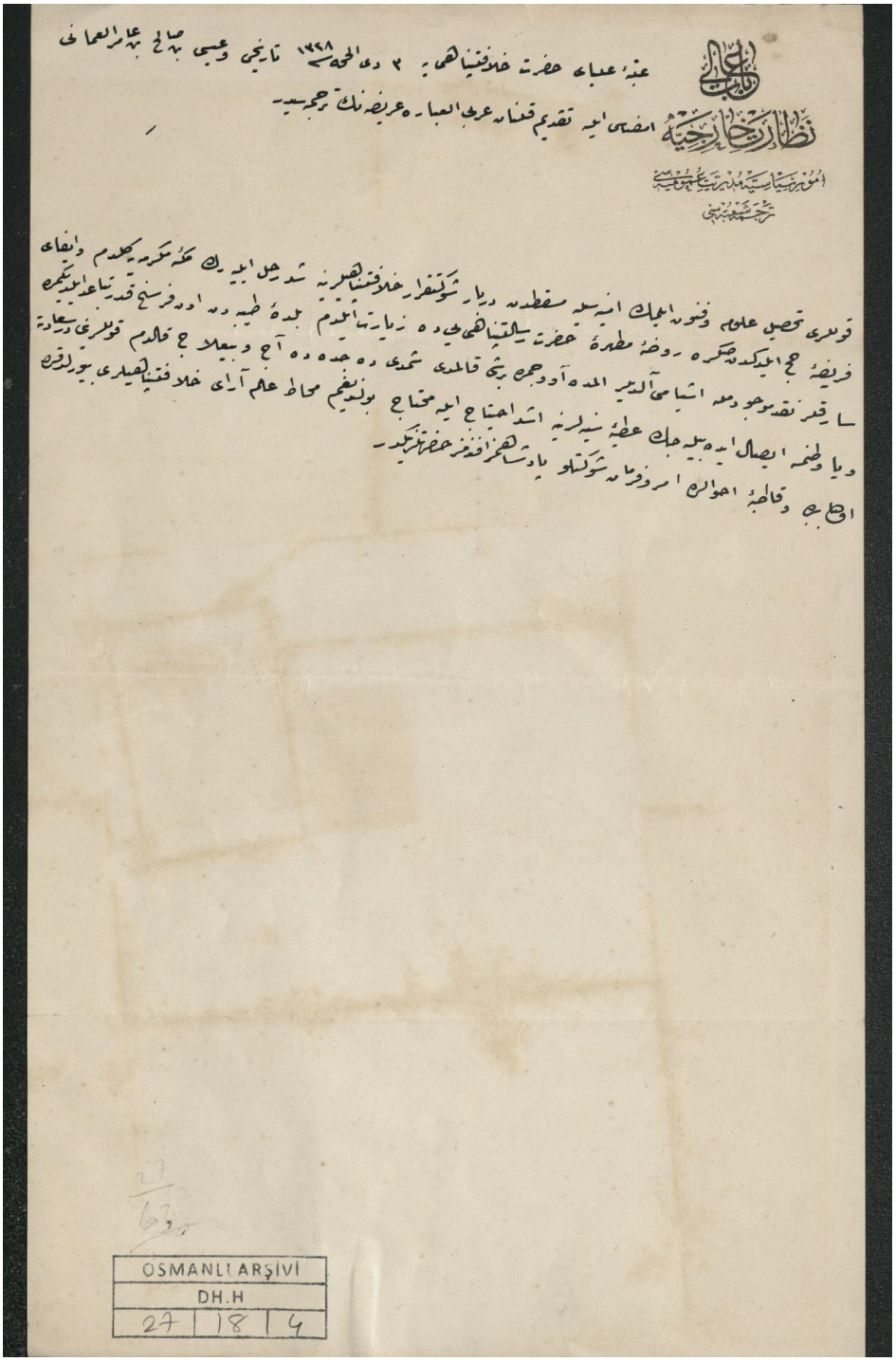

نظارت خارجیه

امور سیاسیه مدیریتی

ترجمه

عتبهٔ عباك حضرت خلافتپناهی یه ۲ دی الحجه ۱۲۶۸ تاریخی وعیسی یه صالح بهادر العمانی

امضای عالیلرینه تقدیم قصاده عرض العباده عریضه نك ترجمه سیدر

قولری تحصیل علوم وفنون اجلك امید سعیه مستظهر دیار شوکتمدار خلافتپناهی یه شدت میل ابدیه لك حکم مکرمه یه مقدم وابقای فریضهٔ حج امیدکده ایکن مکرمه روضهٔ مطهرهٔ حضرت رسالتپناهی یه ده زیارتنه اقدام بلدهٔ طیبه ده اوده فرصتنه قدر تباعد ایدیکم ساقیدر نقد موجود مه اشیاسی آلدیغی مده آدم جمع ریکی قالمدی شمدی ده جده ده آج وبیعلا ج قالدم تولیرنی دیعادة ویا ولهمه ایصال ایده جك عطیهٔ سنیه لرینه اشد احتیاج ایه محتاج بولندیغم محاط علم آرای خلافتپناهیدی بوجهله رقم اطاعت وقائعهٔ احوالی امر وارشاد شوکتلو پادشاهمز افندمز حضرتلریدر

OSMANLI ARŞİVİ
DH.H
27 | 18 | 4

وأما **المعلومة الثانية** التي أريد توثيقها بين يدي هذا المقال فهي شهادة في حق الشيخ عيسى بن صالح الطيواني؛ كتبها الأديب الكويتي: عبد الله بن علي الصانع (ت1373هـ/ 1954م)، في مقال له عنوانه: «كم في الزوايا من نفائس الخبايا»، نُشر في مجلة (كاظمة) الكويتية[6]، أشار فيه إلى أن حادثة وقعت بدُبَي في صفر 1358هـ/ إبريل 1939م دَفَعَتْهُ إلى الخروج منها قاصدًا مسقط عاصمة عُمان، فحَطّ رحاله بها، ونزل عند الشيخ سليمان باشا الباروني (ت1359هـ/ 1940م) «وكان مدير الأوقاف في مسقط» آنذاك. وذكر أنه اجتمع عند الباروني بالشيخين: عيسى بن صالح الطيواني وأخيه محمد، وكان يعرفهما من قبل بالمراسلة فقط، ثم نزل في ضيافة الشيخ عيسى بمنزله في بوشر، واسترسل الشيخ عيسى في حديثٍ أدبي تاريخي رائق عن شعراء عمان، وترامى الحديث إلى ذكر أدباء الكويت، وأبدى الصانعُ استغرابه من معرفته العميقة ببعض أدباء بلاده مع أن الصانعَ نفسه كان يجهلهم.

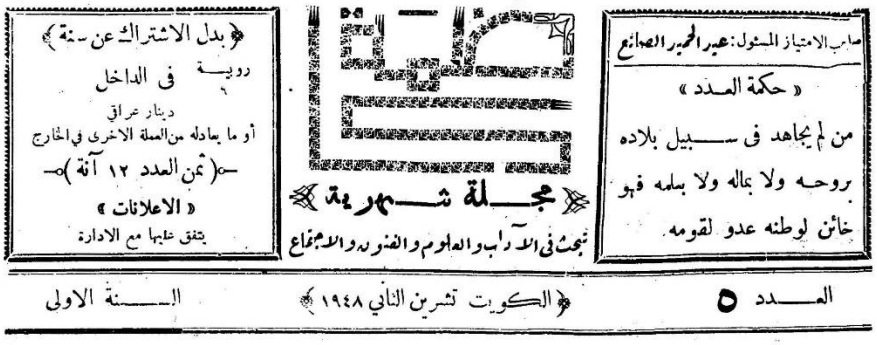
صاحب الامتياز المسئول: عبد الحميد الصانع

« حكمة العدد »

من لم يجاهد في سبيل بلاده بروحه ولا بماله ولا بلسانه فهو خائن لوطنه عدو لقومه.

كاظمة

مجلة شهرية

تبحث في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع

« بدل الاشتراك عن سنة »

روبية في الداخل

دينار عراقي

أو ما يعادله من العملة الاخرى في الخارج

(ثمن العدد ١٢ آنة)

« الاعلانات »

يتفق عليها مع الادارة

العدد ٥ | الكويت تشرين الثاني ١٩٤٨ | السنة الاولى

---

[6] **كاظمة** (مجلة شهرية تبحث في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع)؛ صاحب الامتياز المسؤول: عبد الحميد الصانع. تصدر في الكويت. العدد الخامس؛ السنة الأولى: تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م. ومصدر المجلة: أرشيف صخر للمجلات العربية؛ المعروف حاليا بأرشيف الشارخ (archive.alsharekh.org). وانظر ترجمة عبد الله الصانع في **الموسوعة العمانية** مج7/ ص2392 (ط1: 1434هـ/ 2013م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عُمان).

كم في الزوايا من نفائس الخبايا

في عشية يوم الاربعاء السابع من صفر سنة ١٣٥٨ هـ جرت حادثة دبي المشئومة والتي لسنا في صدد سرد حوادثها وما اشتملت عليه من قتل وتشريد وسمل اعين وذلك لظروف خاصة بنا وما اشرت اليها الا لما يتعلق بما سأقصه :

بقلم الاستاذ عبدالله علي الصانع

لقد ضاقت بي الدار واصبحت بعد تلك الموقعة قلق المقر ناي المضجع كثير الوجوم سمير النجوم . بعد ان اوحش من ساكنه الخباب واحل الربع وصوحت الندى مؤنقات رياضه وآضت يبابا مرعات غياضه فتفرق الجمع وتشتت الشمل وانصدع الشعب وانشقت العصى وسبق السيف العذل . فاكفهر الجو وعبس في وجهي الدهر وبسر فاثنويت النقلة وازمعت السير عندما اشتد بي الامر ورأيت ان القعود على هذه الحال مثل القعود على الجمر فامتطيت النجب الهجان قاصداً عاصمة عمان (مع فتية من خيار الازد ليس لهم ند اذا الضيف في اكنافهم نزلا) فتية لهم من الجود غايات وسبق الى النجدات ولم تزل طيلة الطريق في مجاذبة اخبار ومناشدة أشعار حتى حططنا بمدينة مسقط الاثقال وارحنا النفس من الانتقال فنزلت ضيفاً مكرماً عند زعيم طرابلس العظيم سليمان باشا الباروني (مدير الاوقاف هنالك)

ولقيت عنده من كرم الضيافة ما هو به جدير وبفضله قمين وان قلمي العاثر في مضمار فضائله ليعجز عن وصف ما لقيه لديه من العناية والتقدير فرحم الله ابا سعيد واسكنه فسيح جنته مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وقد اجتمعت عند سعادته بالشيخين الجليلين الشيخ عيسى بن صالح قاضي القضاة واخيه الشيخ محمد بن صالح الطائيين تغمدهما الله برحمته واسكنهما مع الابرار غرفات جنته وقد كان التعارف بيني وبينهما بالمراسلة قبل سبق المقابلة فحصل الأنس واتراحت الغمة ورأيت من فيض فضلهما ما هما به زعيمان وفوق ما كنت اتصوره فتذكرت بعد رؤيتهما قول ابن هاني الاندلسي في جعفر ابن فلاح الكتامي قائد المعز ابي تميم العبيدي :

(كانت مسائلة الركبان تخبرني
عن جعفر ابن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وقد طلبا من الزعيم (طيب الله ثراه) ان أكون بعد ثالثة ضيفاً عندهما فابى عليهما ذلك وبعد محاولة ملحة وبحجة ان محلها ارد ليلا رضي بأن يجعل نصيبي منهما المنام عندهما فقط .

وذات غدوة وصلتنا رسالة كريمة تتضمن دعوة لنا

من الأمير الخطير علي بن عبدالله الخليلي الرواحي كما تنسبه العامة لسيادة آل بيته على بني رواحة وقد اخبرني العالم الفاضل المحقق الشيخ محمد بن عبدالله السالمي نجل مؤلف (تحفة الاعيان في تاريخ عمان).

انه من ذرية الخليل ابن شاذان الفراهيدي الازدي. ومثل هؤلاء الكرام في بني رواحة اليوم كمثل آل عوف ابن أبي حارثة القرشيين في بني مرة (من غطفان) فانهم لجليل قدرهم بعد ان حالفوهم صاروا عليهم سادة وانتسبوا لهم وقد حاول امير المؤمنين عمر بن الخطاب، مالك بن عوف المري ان يرجع آل عوف الى حظيرة قريش ويفرض لهم في اعطياتهم فابى مالك، وقال لا ينتمي عن بني مرة بدلا. وآل الخليلي بيتهم من بني رواحة في المحل الاسنى فلا ينتمون الا اليهم ولا يعتزون الا بهم وما بنو مرة وبنو رواحة الا اخوان من غطفان وهم عماد قيس عيلان وقيس بيت مضر ومحل العز منها فان كان في الازد الشرف المديد في قحطان فان في قيس المجد الأثيل في عدنان ولطالما حملت قيس اسم عدنان قاطبة فاذا قيل ايام الفتن بين الجذمين الكبيرين من العرب (القيسية واليمانية) فمعناها عدنان وقحطان فاذا كان الخليليون لم يعرفوا عنه العامة الا انهم من الرواحيين فانهم قد انتقلوا من شرف الى شرف. والأمير علي بن عبدالله هو اخو الأمام محمد بن عبدالله الخليلي إمام الجماعة الأباضيين في عمان في الوقت الحاضر وسنتكلم عنه بما يستحقه من جميل الذكر وحبس السيرة في فرصة اخرى، وقد نزح الأمير علي عن مدينة نزوى عاصمة أخيه على أثر جفاء حدث بينهما منذ اكثر من ثلاثين عاماً وانتهى الى السيد تيمور بن فيصل سلطان عمان آنذاك ووالد السيد سعيد بن تيمور السلطان الحالي فتلقاه بالبشر والترحيب وأمّره على منطقة بوشر الخضراء تقديراً له ولما له في نفوس بني رواحة من اجلال وتعظيم ولذلك بقي على ما هو عليه من جليل المنزلة ورفيع الدرجة عند السلطان السيد سعيد بن تيمور الى ان توفاه الله منذ اربع سنوات غفر الله له وعفى عنه وان لنا من نجله الأمير هلال خير خلف لخير سلف وكان علي على جانب كبير من رجاحة العقل وسمو الفضل مع أدب جم يشتمل على جليل هيبة ووقار شيبه.

« تحميه لألاؤه أو لوذعيته
عن ان يدال بمن أو من الرجل »

قدمنا تلبية لدعوة الامير نخف للقائنا عن بعد كما هي عادة أولئك الافاضل ولما ان تيناه وعرفناه:

« نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا »

فتلقانا بعذوبة الابتسامة وبقدمتم اهلا ونزلتم سهلا وجعل محل اقامتنا عنده في قصر الامارة ومكثنا مدة لديه في احسن حال وتنقل في حدائق بوشر ذات النخيل الباسقة والثمار اليانعة والعيون المعدنية ذوات المياه الحارة المفيدة كما ان اهل هذه البلدة الطيبه لم يشاءوا تركنا دون ان يساهموا في اكرامهم لنا مع أميرهم وقد ضربوا على رقة حالهم بسهم وافر في الكرم الناجم عن طيب منبتهم وانه لخلق لهم وطبع طبعوا عليه وقل مثل هذا عن كل ما هو عربي. واليك دليلا على كرم السجية فيهم:

لقد لفت نظري غلام لا يجاوز العاشرة من عمره بينما كنا سائرين مع الشيخ الشاعر محمد السعدي الى بيته إذ تلقانا هذا الغلام هادي التحية للأمير ومن معه بكل طلاقة وقال ارجو ان يقرب الشيخ وجماعته (حيثنا) أي عندنا . فقال له الأمير معذرة يا ولدي اننا في طريقنا الى بيت الشيخ السعدي والطريق بعيد كما تعلم وليس في الوقت متسع فاسمح لنا ودعنا نجوز معه . فقال الغلام ان السعدي ليس بأحق مني بكم واست بتاركم دون أن تشرفوا محلي ويجوز انلا تعود لي فرصة هذا الضيف معكم مرة ثانية . وأخيراً بعد الحاف شديد حكمني الغلام بالقضية فرأيت النزول عند رغبته اجابة له ان ندخل منزله على ان لا يتكلف بشيء سوى القهوة فقبل بعد تردد منه ثم دخلنا معه داره فقدم لنا الفواكه وتلك عادة عند جميع العمانيين ان يقدموا قبل القهوة شيئاً من الحلويات أو الفاكهة وتسمى كما قلنا (الفواكه) ثم القهوة فالعود وبعد ذلك خرجنا شاكرين له كرمه الواسع غير انه لم يكن راضياً بهذا اليسير كما يقول وبعد ذلك ذهبنا والشيخ الشاعر الى منزله فقدم لنا ما لذ وطاب من الفاكهة . وبعد العشاء أخذ الشيخ عيسى بن صالح في التحدث (وكلامه السحر الحلال) في البحث عن الأدباء العمانيين وتفقه في أخبار الشعراء الثلاثة سالم بن عديم الرواحي والستالي وابن شيخان ثم ترامى به الحديث الى ذكر الأدب في البحرين والكويت ومنه الى ذكر المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد ومؤلفه تاريخ الكويت فقال ان صاحب هذا التاريخ ذكر تراجم كثير من مواطنيه ولكنه لم يذكر شيئاً عن مجيد بن سلطان فقلت له ومن مجيد بن سلطان هذا ؟ فقال منكراً على عدم معرفتي لهذا الشخص . لا جرم أنه لمن الغريب جداً ان يجهل ملم بأخبار الكثير من رجالات العرب النازحين عنه والذين هم في عصره أو قباله ثم لا يعرف مواطناً له قد ضرب بالسهم الصائب من حرية الرأي وانشاد الخير لقومه العرب مع نزاهة والعفة اللتين تستدهما الغيرة الملحة من اصلاح الوضع العربي في ذلك الوقت الذي لم نر ولم نسمع من أحد غيره يذكر إنشاء مدرسة أو اقامة ملجأ للعوزين والزمنى أو بناء مستشفى للمرضى وقد قدم الينا منذ اربعين سنة تقريباً ومكث بيننا مرشداً ناصحاً ينشر درر حكمه في كل نادٍ يلجه ويطنب في كل من يسومه فيه وعندما اشتدت المحنة وجال الأسى وطف الفتنة في عمان واستمرت نيران الحروب بين السلطان السيد فيصل بن تركي والخارجين عليه بزعامة الامام محمد بن عبدالله الخروصي واستمر القتال في الفريقين ذهب بنفسه الى مقر الأمام وناشده الله ان يكف عن القتال وطلب منه ان يتوسط بالصلح لدى الطائفتين المتحاربتين فاظهر الأمام استعداده لقبول الصلح على يده فرجع الى مسقط ساعياً لهذه الغاية ولكنه لم يوفق وما عليه بعد الاجتهاد ان لا يكون موفقاً وكان كثير السفر الى مدينة زنزبار ومن المقربين لدى السادة السعيديين سواء بأفريقيه أو بعمان وفي سنه سبع وثلاثين هجرية توجه الى العراق للعلاج ومن ثم بلغنا أنه توفي رحمه الله .

وبعد سنتين من هذا الحديث كنت في الكويت

وكان السؤال عن مجيد لم يبارح فكري فالتقيت بالاستاذ عبدالحميد الصائغ وقلت هذا جهينة وعنده الخبر . غير انه لم يعدني عنه شيئاً وقال لم اسمع عن هذا الرجل أي خبر، ثم سألت الشيخ يوسف بن عيسى وقلت أنه المصدر لهذا الخبر، فكان جوابه كلا لا نعرف عن هذا الشخص شيئاً . ولكن من حسن الصدف وللصدف احياناً حسنات ان زاري وما الشيخ سعد بن شملان وفي أثناء المحادثة جرى ذكر رجال ذهبوا وكانوا يستحقون الخلود على كر الملوان فقلت له اني قد سمعت في عمان عن ذكر رجل من أهل الكويت هو محل الثناء العاطر لديهم يقال له مجيد بن سلطان وسألت عنه في الكويت فلم يسعفني احد عنه بخبر فقال وقد اعتدل في جلسته على الخبير سقطت، وهذا الرجل حقيقة من اهل الكويت وهو أكثر بكثير مما اخبرك عنه العمانيون من الغيرة على قومه ومن أجبن بحرية الرأي وانشاد الاصلاح في كل بقعة يحلها .

وقد كان من المقربين عند الشيخ يوسف بن ابراهيم وغادر الكويت على اثر هجرة الشيخ المذكور الى العراق فذهب الى الاستانة واستقام بها رهة ثم قدم الى البحرين ومكث بها مدة وكان كثير الاختلاط بالحكام والوجهاء كما كان محبباً عند كل من عرفه وامتزج به . وكنت له أشبه بالتلميذ وكان صريعاً في اقواله ينشد الخير لمجتمعه وطالما ندد بالذين لهم قدرة على الاصلاح فلم يصلحوا شيئاً وما كانت تأخذه في انشاده سعادة مجتمعه العربي لومة لائم وقد اضطر على مغادرة البحرين بأمر من السلطة لهذه الأسباب فشخص الى عمان وتردد على افريقيا حيث لقي الاهل والترحاب من سلاطين آل بو سعيد ثم توجه الى البصرة ايام الاحتلال الانجليزي سنة ١٣٣٧هـ وكان في نيته ان يطبع كتاباً الفه عن الخليج فقبضت عليه السلطة المحتلة آنذاك وسجنته بعد ان عثرت على الكتاب وبلغنا انه مات في السجن رحمه الله وجزاه عن مسعاه لقدمه الجزاء الاوفى من مغفرته ورضوانه . والآن لا اراك الا مشوقاً الى معرفة هذا الرجل فهو لم يكن اسمه مجيداً ولكنه انتحل هذا الاسم في عمان واسمه الحقيقي ماجد بن سلطان بن فهد الكويتي . فقلت له جزاك الله خيراً لقد شفيت النفس وانقعت الغلة، وكم في الروايا من نقائس الخبايا ؟

الكويت: عبدالله علي الصانع

جاشنمال

تاجر عام يتعاطى

يبيع المأكولات في (العلب) والادويه والحرايز وادوات التصوير والقرطاسية والكرامافونات واسطواناتها

JASHANMAL.

Dealers in
Provisions, Patent Medicines, Silks,
Photo goods, Stationary,
Gramophones & Records

Branches: BASRAH, Iraq. BAHREIN.
Tele.: 254

ولا تفوتني الإشارة هنا إلى أن علاقات الشيخ عيسى الواسعة ضمنت له حضورا في الصحافة العربية آنذاك، ولا ريب أن منصب قاضي القضاة بمسقط[7] يصرف الأنظار إليه، فنجد أخباره في: صحيفة (المنهاج) الصادرة بمصر؛ لصاحبها أبي إسحاق اطفيش، وجريدة (الشورى) الصادرة بمصر؛ لصاحبها: محمد علي الطاهر، وصحيفة (الفلق) الصادرة بزنجبار عن الجمعية العربية؛ وصحيفة (وادي ميزاب) الصادرة في الجزائر؛ لصاحبها: أبي اليقظان إبراهيم، وبعض الصحف التونسية، وصحف الجزيرة العربية.

[7] تولى هذا المنصب خمس عشرة سنة كاملة؛ ابتداء من 5 ربيع الآخر 1347هـ عندما أبرق السلطان تيمور تلغرافيا من لندن بتعيينه خَلَفًا لسلفه القاضي راشد بن عزيّز الخصيبي المتوفى أواخر صفر 1347هـ، وانتهاء بجمادى الأولى 1362هـ.

وفاة عالم عربي

نعت اخبار الخليج الفارسي العالم الاكبر الشيخ راشد بن عزيز قاضي قضاة مسقط فكان خبر وفاته في تلك الاقطار صدى عميق وقد راح البرق ينعيه الى عظمة السلطان تيمور وهو في لندن قارئ عظمته معزيا ثم امر عظمته تلغرافيا بتعيين الاستاذ العلامة الشيخ عيسى بن صالح الطائي احد قضاة مسقط لمنصب قاضي القضاة فسر الرأي العام بذلك اشد السرور

رحم الله الفقيد الجليل وعوض القضاء بخلفه الذي اجمع الكل على انه خير من يليق لذلك المركز الممتاز

مسقط

نقيد اخبار مسقط ان عظمة السلطان سعيد سافر الى الهند في يوم ٩ ربيع الاول المنصرم و بمعيته الباشا البارون والقاضي الشيخ عيسى بن صالح الطيواني والشيخ علي محمد الجمالي السكرتير الخاص والزبير بن علي والامير طارق بن تيمور والشيخ احمد بن حامد الرواحي وسبق ان تقدمه عامله الشيخ احمد الشبيلي وان الصرف في تاريخ ٦ ع ا مائة ربيه وربيتين عن مائة ريال والتمر الفرض البهار ٩٨ ريال وتمر الخصاب البهار ١١٥ ريال والتمر البركاوي ٦٥ ريال والباطني ٥٠ وان غلة النخيل في هذه السنه جيده وان الحاله في مسقط في امان وهدو

العدد ١٩٦ — وأمرهم شورى بينهم — قرآن كريم — السنة الرابعة

الشورى

جريدة سياسية شرقية اجتماعية

قيمة الاشتراك تدفع سلفا: ٧٥ قرشاً في القطر المصري — ١٠٠ قرش في فلسطين والخارج — ٥ دولارات في أميركا والمكسيك — ١٥ روبية في العراق والهند وخليج فارس

صاحبها ومحررها المسئول محمد علي الطاهر

المراسلات ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة

العنوان التلغرافي: (الشورى) بمصر

الادارة: بشارع عبد العزيز رقم ٣٠ بالعتبة الخضراء

الوصولات: لا تعتمد ما لم تكن بتوقيع صاحب الجريدة

"ASHOURA" Cairo Egypt

القاهرة في يوم الخميس ٢٧ ربيع ثاني سنة ١٣٤٧ — جريدة تبحث في شئون البلاد العربية والأقطار المظلومة — ١١ أكتوبر سنة ١٩٢٨

تأثراتي في فلسطين

ثروت باشا

وفاة عالم عربي

من ادارة الشورى

حول الحكم على الظاهر

صحائف الشهبندر السوداء

ملاذ الارتزاق؟

al-Shūrā (Cairo) Vol.1-4, October 22,1924 - November 8,1928

الشورى (جريدة سياسية شرقية اجتماعية)؛ صاحبها ومحررها المسؤول: محمد علي الطاهر. تصدر في القاهرة/ مصر. السنة الرابعة؛ العدد 196؛ الصادر يوم الخميس: 27 ربيع الآخر 1347هـ/ 11 أكتوبر 1928م.

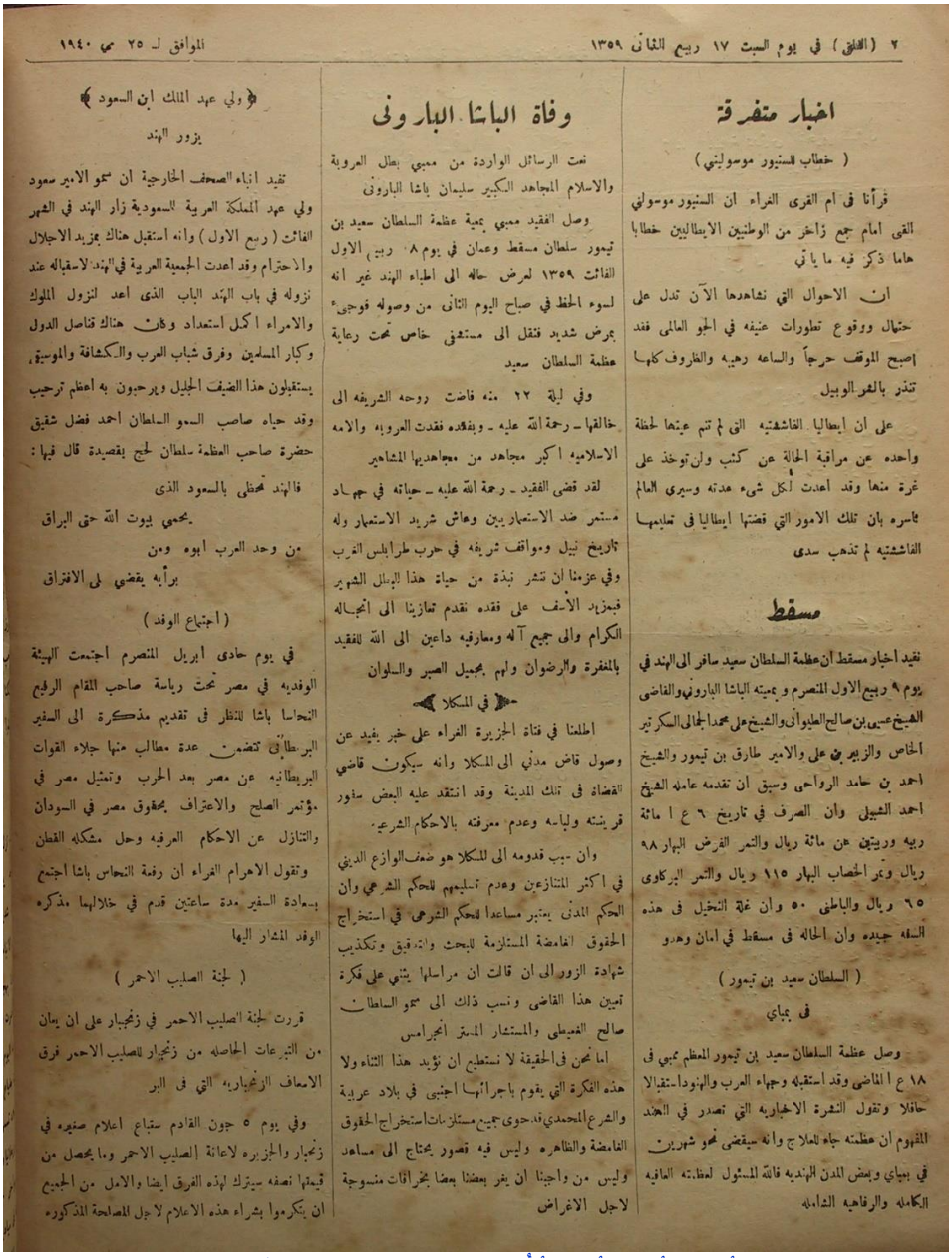

٢ (الفلق) في يوم السبت ١٧ ربيع الثاني ١٣٥٩ الموافق لـ ٢٥ مي ١٩٤٠

اخبار متفرقة

(خطاب للسنيور موسوليني)

قرأنا في ام القرى الغراء ان السنيور موسوليني القى امام جمع زاخر من الوطنيين الايطاليين خطابا هاما ذكر فيه ما ياتي

ان الاحوال التي نشاهدها الآن تدل على حتمال ووقوع تطورات عنيفه في الجو العالمي فقد اصبح الموقف حرجاً والساعه رهيبه والظروف كلها تنذر بالغر الوبيل

على ان ايطاليا الفاشستيه التي لم تتم عيتها لحظة واحده عن مراقبة الحالة عن كثب ولن توخذ على غرة منها وقد اعدت لكل شيء عدته وسيرى العالم ماسره بان تلك الامور التي قضتها ايطاليا في تعليمها الفاشستيه لم تذهب سدى

مسقط

نفيد اخبار مسقط ان عظمة السلطان سعيد سافر الى الهند في يوم ٩ ربيع الاول المنصرم و يمنيه الباشا البارونى والقاضي الشيخ عيسى بن صالح الطيواني والشيخ علي محمد الجمالي السكرتير الخاص والزبير بن علي والامير طارق بن تيمور والشيخ احمد بن حامد الرواحي وسبق ان تقدمه عامله الشيخ احمد الشيلي وان الصرف في تاريخ ٦ ع ا مائة ربيه وربيتين عن مائة ريال والتمر الفرض البهار ٩٨ ريال وبر الحصاب البهار ١١٥ ريال والتمر البركاوى ٦٥ ريال والباطلى ٥٠ وان غلة النخيل في هذه السنه جيده وان الحاله في مسقط في امان وهدو

(السلطان سعيد بن تيمور)

في بمباي

وصل عظمة السلطان سعيد بن تيمور المعظم ممبي في ١٨ ع ا الماضي وقد استقبله وجهاء العرب والهنود استقبالا حافلا وتقول النشرة الاخباريه التي تصدر في الهند المفهوم ان عظمته جاء للعلاج وانه سيقضي نحو شهرين في بمباي وبعض المدن الهنديه فالله المسئول لعظمته العافيه الكامله والرفاهيه الشامله

وفاة الباشا البارونى

نمت الرسائل الواردة من ممبي بطل المروءة والاسلام المجاهد الكبير سليمان باشا البارونى

وصل الفقيد ممبي بمية عظمة السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان في يوم ٨ ربيع الاول الفائت ١٣٥٩ لمرض حاله الى اطباء الهند غير انه لسوء الحظ في صباح اليوم الثاني من وصوله فوجيء بمرض شديد فنقل الى مستشفى خاص تحت رعاية عظمة السلطان سعيد

وفي ليلة ٢٢ منه فاضت روحه الشريفه الى خالقها - رحمة الله عليه - وبفقده فقدت العروبه والامه الاسلاميه اكبر مجاهد من مجاهديها المشاهير

لقد قضى الفقيد - رحمة الله عليه - حياته في جهاد مستمر ضد الاستعماريين وعاش شريد الاستعمار وله تاريخ نبيل ومواقف شريفه في حرب طرابلس الغرب وفي عزمنا ان نشر نبذة من حياة هذا البطل الشهير فبعزيد الأسف على فقده نقدم تعازينا الى انجاله الكرام والى جميع آله ومعارفه داعين الى الله للفقيد بالمغفرة والرضوان ولهم بجميل الصبر والسلوان

في المسكلا

اطلعنا في فتاة الجزيرة الغراء على خبر يفيد عن وصول قاض مدني الى المسكلا وانه سيكون قاضي القضاة في تلك المدينة وقد انتقد عليه البعض سفور قرينته ولباسه وعدم معرفته بالاحكام الشرعيه

وان سبب قدومه الى المسكلا هو ضعف الوازع الديني في اكثر المتنازعين وعدم تسليمهم للحكم الشرعي وان الحكم المدني يعتبر مساعدا للحكم الشرعي في استخراج الحقوق الغامضة المستلزمة للبحث والتدقيق وتكذيب شهادة الزور الى ان قالت ان مراسلها يبني على فكرة تعيين هذا القاضي ونسب ذلك الى سمو السلطان صالح القعيطي والمستشار المستر انجرامس

اما نحن في الحقيقة لا نستطيع ان نؤيد هذا النباء ولا هذه الفكرة التي يقوم باجرائها اجنبي في بلاد عربية والشرع المحمدي قد حوى جميع مستلزمات استخراج الحقوق الغامضة والظاهره وليس فيه قصور يحتاج الى مساعد وليس من واجبنا ان نغر بعضنا بعضا بخرافات منسوجة لاجل الاغراض

ولي عهد الملك ابن السعود

يزور الهند

تفيد انباء الصحف الخارجية ان سمو الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية زار الهند في الشهر الفائت (ربيع الاول) وانه استقبل هناك بمزيد الاجلال والاحترام وقد اعدت الجمعية العربية في الهند لاستقباله عند نزوله في باب الهند الباب الذى اعد لنزول الملوك والامراء اكمل استعداد وكان هناك فاصل الدول وكبار المسلمين وفرق شباب العرب والكشافة والموسيقى يستقبلون هذا الضيف الجليل ويرحبون به اعظم ترحيب وقد حياه صاحب السمو السلطان احمد فضل شقيق حضرة صاحب العظمة سلطان لحج بقصيدة قال فيها :

فالهند تحظى بالسعود الذى
يحيي بيوت الله حق البراق
من وحد العرب ابوه ومن
برأيه يقضي لى الافتراق

(اجتماع الوفد)

في يوم حادى ابريل المنصرم اجتمعت الهيئة الوفديه في مصر تحت رياسة صاحب المقام الرفيع النحاسا باشا للنظر فى تقديم مذكرة الى السفير البريطاني تتضمن عدة مطالب منها جلاء القوات البريطانيه عن مصر بعد الحرب وتمثيل مصر في مؤتمر الصلح والاعتراف بحقوق مصر في السودان والتنازل عن الاحكام العرفيه وحل مشكله القطن وتقول الاهرام الغراء ان رفعة النحاس باشا اجتمع بسعادة السفير مدة ساعتين قدم في خلالها مذكره الوفد المشار اليها

(لجنة الصليب الاحمر)

قررت لجنة الصليب الاحمر في زنجبار على ان يعان من التبرعات الحاصله من زنجبار للصليب الاحمر فرق الاسعاف الزنجباريه التي في البر

وفي يوم ٥ جون القادم ستباع اعلام صغيره في زنجبار والجزيره لاعانة الصليب الاحمر وما يحصل من قيمتها نصفه سيترك لهذه الفرق ايضا والامل من الجميع ان يتكرموا بشراء هذه الاعلام لاجل المصلحة المذكوره

الفَلَق (جَرِيدَةٌ وَطَنِيَّةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ سِيَاسِيَّةٌ زِرَاعِيَّةٌ أُسْبُوعِيَّة). مُدير الجَرِيدَة ورَئِيسُ التَّحْرِير المَسْؤُول: مُحَمَّد بن هِلال البَرْوَانِيّ. تصدُر عن الجَمْعِيَّة العَرَبِيَّة بزِنْجِبَار- حارَة الباغ. السَّنَة الثَّانِيَة عَشْرَة؛ العَدَد (592) الصَّادِر يومَ السَّبْت: 10 ربيع الآخر 1359هـ/ 18 مايو 1940م.

وأشفع المعلومتين السابقتين بوَتْرٍ؛ هي تفصيل تاريخ وفاة الشيخ عيسى بن صالح الطيواني، فقد اكتفت المصادر التي وقفتُ عليها بذكر التاريخ إجمالا سنة 1362هـ/ 1943م، وظفرت بوثيقة في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي تُفَصِّله، وهي رسالة كتبها سيف بن محمد الأخزمي من العاصمة مسقط إلى حمود بن خالد بن عَزِيز أمبوسعيدي في بلدة صِيَا من قريات؛ بتاريخ 18 جمادى الأولى 1362هـ، يذكر فيها تاريخ الوفاة يوم الخميس 15 جمادى الأولى 1362هـ(يوافقه: 8 مايو 1943م). وكاتب الرسالة كان في وظيفة كاتب المحكمة الشرعية بمسقط، فهي فائدةٌ نفيسة من رجلٍ لَصِيقٍ بالشيخ عيسى، وشَهِدَ وفاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الشيخ الاكرم الاعز الأخ المخلص حمود بن خالد بن عزيز امبوسعيدي حرسه الله تعالى

سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام فانا نحمد الله اليك لازلت محروسا اخبارك

العاصمة مسقط والحمد لله وبعد نعرفك باقدر الله وقضاه وفي سابق حكمه امضاه يوم الخميس ١٥

الجاري توفي شيخنا عيسى رحمه الله وقلنا قول الصابرون انا لله وانا اليه راجعون عجبني اعرفك لتعلم

اما اخبارك الحسب فان نادها مسعد جعلها الله وجعل لها بان تنقضي على احسن ما يحب الله ويرضى

عاقبة الأمور ومع الامكان شرفنا بكل ما يعين كتبه والسلام عليك وعلى انجالك واخوانك ومن

تعز عندك وهنا يسلمون عليك المشايخ كافة حرر يوم الخميس ١٨ ربيع الثاني ١٣٦٢

محمد بن سيف الاخزمي كاتب المحكمة الشرعية

- **صنعة الديوان:**

نعود الآن إلى ما نحن بصدده من جمع المتفرق من أشعار الشيخ الطيواني. وألفت النظر ابتداء إلى أنه ليس بين يدي إشارة مكتوبة إلى وجود ديوان له، سواء صنعه بنفسه أو جمعه غيره، سوى إفادة مقتضبة أخذتها من الباحث مازن بن عبد الله بن محمد بن صالح الطائي[8]، ذكر لي فيها أن نسخة الديوان كانت عند ابن الشاعر: الشيخ هاشم بن عيسى الطائي (ت1411هـ)، ثم استعارها منه بعض الناس وفُقدت. وهذه المعلومة تحيي الأمل في وجود أصل مخطوط، عسى الله أن ييسر الظفر به في مستقبل الأيام.

ولعل (شقائق النعمان) أوفى مصدر أحاط بأشعار الشيخ عيسى[9]، ولا يبعد أن يكون مؤلفه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي (ت1410هـ) قد استفاد من الشيخ هاشم بن عيسى في جمع مادته، فالرجلان كانا متصاحبين متزاملين في المحكمة الشرعية بمسقط، ثم في التدريس بمعهد إعداد القضاة.

والمتحصل عندي بعد طول البحث من أشعار الشيخ عيسى: **سبع عشرة قصيدة**، بين نظم طويل، ومقطوعات قصيرة، حاولت ترتيبها زمنيا،

---

[8] توفي المهندس الباحث مازن بن عبد الله الطائي وهو في زهرة شبابه يوم السبت 2 رجب 1432هـ/ 4 يونيو 2011م، وكانت إفادته لي قبل وفاته بأسابيع قليلة، فانقطع الأمل في مراجعته بعد انقضاء الأجل.

[9] **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان**؛ تأليف: محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي. ط2: 1437هـ/ 2016م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. 3/ 201 فما بعدها.

فتأتى لي ذلك في أكثرها، وعزت عليّ تواريخ الباقي منها[10]. وأشير هنا إلى إشكالية التحقق من صحة نسبة بعض القصائد إليه لإغفال النساخ اسم قائلها، بل لا يستبعد أن يكون الإغفال من الشاعر نفسه، لظروف سياسية أملتها الأحداث الواقعة في زمانه. وهذه الحال تنطبق على غيره ممن هو في حكمه، كالشاعر أبي سلام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي، والشيخ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي.

(1) القصيدة الأولى: **مقصورة في مدح العالم الجزائري الإباضي محمد بن يوسف اطفيش قطب الأئمة** (ت1332هـ). مَطْلَعُها:

هل نَسْمَةٌ بالغرب طَيِّبَةُ الشذى تُحْيِي فؤادًا ذابَ مِنْ حَرِّ الجَوَى

مِنْ أحسن نُسَخِها: نسخة كتبها أحمد بن سعيد بن ناصر الكندي؛ بتاريخ 20 جمادى الأولى 1328هـ«بمسقط المحميّة بمسجد الخور» (خزانة خاصة- عُمان). فتاريخ إنشائها غير بعيد عن تاريخ النسخ، ما يؤكد أنها من بواكير شعره، قالها وهو ابن اثنتين وعشرين سنة. وكاتبُها أحمد بن سعيد من مواليد سنة 1313هـ، ما يعني أنه خَطَّها وهو ابن خمس عشرة سنة. وقد ذاعت واشتهرت، ونُشرت في الصحف المصرية والجزائرية والتونسية[11].

---

[10] الشكر مستحق للباحثين: فهد بن علي السعدي، ومحمد بن عامر العيسري، على مساعدتي في جمع المادة.

[11] العبارة الأخيرة مقتبسة من كتاب «**الأدب المعاصر في الخليج العربي**» للأستاذ: عبد الله بن محمد بن صالح الطائي. ط1: 1394هـ/ 1974م. إصدار معهد البحوث والدراسات العربية – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم – جامعة الدول العربية. ولم أظفر بالقصيدة منشورة في شيء من الصحف.

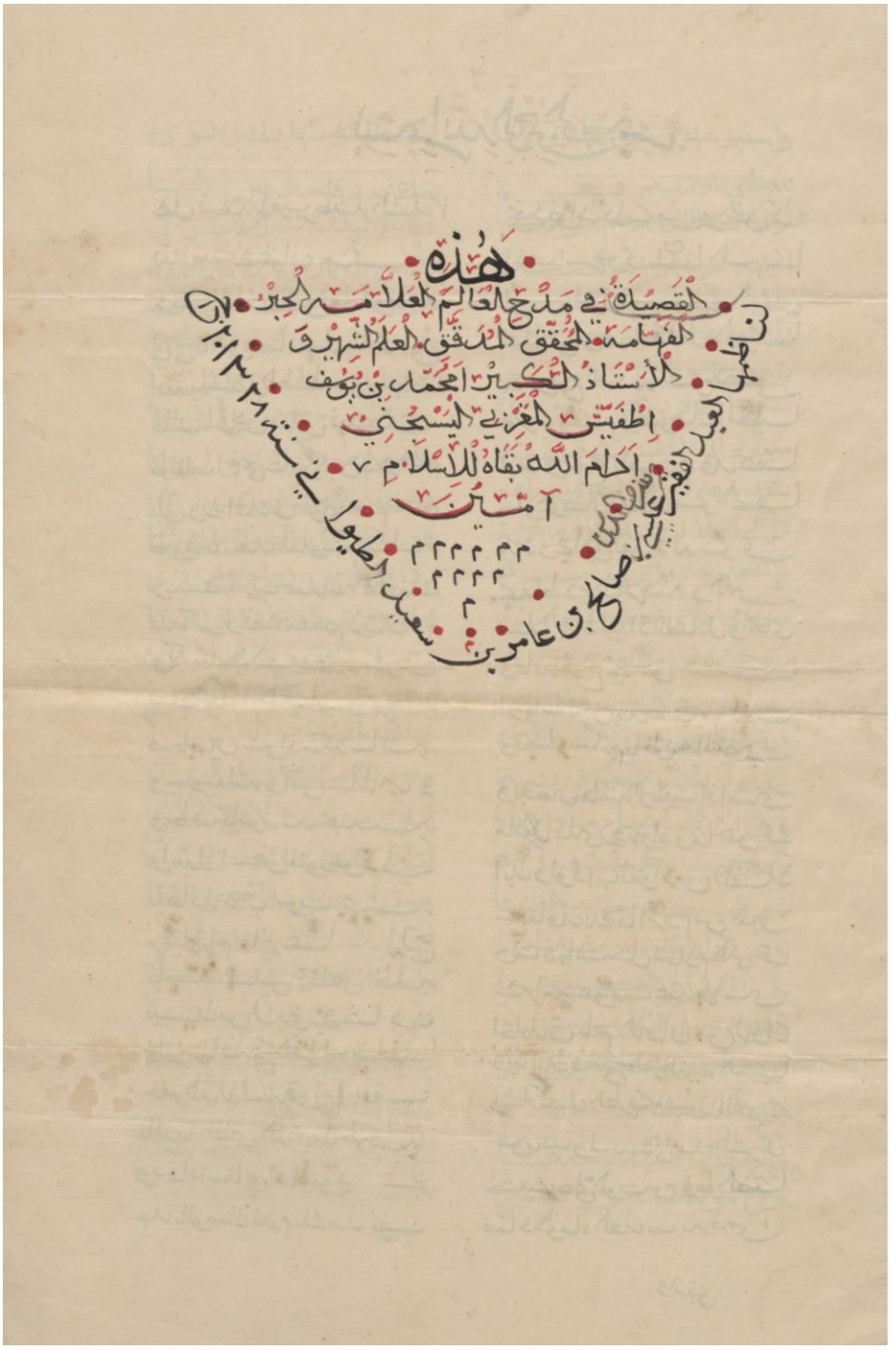

١

بسم الله الرحمن الرحيم

هل نسمة بالغرب طيبة الشذا ... تحيي فؤاداً ذاب من حر الجوى
لله صب في عمان متيم ... اضحى اسير هوى باحشا المهجا
رفقاً اذا ذكر الغضا وقطينه ... اورى الغرام لهيبه وسط الحشى
لي في حما الوعساء جنة نازح ... حيا حمى الوعساء منهل الحيا
الله يا حادي المطايا سوهنا ... في هودج كنت به شمس الضحى
فالئن ناؤا عن مقلتي فبهم بحتي ... ضربوا الخيام وطنبوها بالظبا
فالقلب اضحى عامراً بودادهم ... أبداً وربع الصبر مني قد عفا
بابي وبي افدي غزالاً منهم ... حلو الوصال لذاته مر الجفا
ظبي قد اتخذ القلوب كناسه ... بدر وفي أفق الفؤاد له سرى
ربت عقارب صدغه فتكفلت ... بحفاظ درّ الثغر منه واللمى
لله كم وقف نعصم زنده ... مثل الهلال اذا تضائل وانحنى
ولكم له في الجيد عقد مشرق ... وكانه المرتخي في أفق السما
سقيا لغلواء الشباب وشرخه ... اوقات انس قد مضت بالمنحنا
فلما بسين سواد سكة خاله ... وبصار صارم ناظريه المنتضى
وبسحر مقلته وآس عذاره ... وبغصن قامته الرطيب اذا مشى
وبكاف كافور له بجبينه ... ماضل قلبي في هواه وما غوى
والله لا اصغو لقول عواذلي ... أبداً ولو ذاب الفؤاد من الفلا
يا عاذلي دعني اموت بحبه ... ستغفا فذلك ما اروم من المنى
رفقاً بايام لنا في عالج ... ولّت فكانت مثل احلام الكرى
يا جنة اعيش تقلص ظله ... في رامة عوّضت عنه بالأسى
تبت يدا من لامني في شادن ... لما يذق طعم الهوان من الهوى
فاذا رنا فضح الغزالة لفتة ... واذا ابدا فضح الغزالة في الثنا
خفر الدلال له قوام اهيف ... رشا تحيد الطرف معسول اللمى
يا ايها الظبي الذي في طرفه ... حور يصول به على اسد الشرى
ودواء اسقامي اذا العوّدني ... خشيت على الموت من فرط الضنا
جد بالوصال لغرم بك مدنف ... صاد على ماء العذيب به ضمى

والبقية

واستبق مهجتي التي غادرتها ... تهدي فالرشق سهامها بينك والنوى

لله ظبي ان تبسم ثغره ... خلنا به برقا حلا عيس الحيا

رشاء محا الليل البهيم بوجهه ... فكانه البدر المنير اذا سرى

اوانه بحر العلوم محمد ... شمس الكمال وبدره علم الهدى

نجل المفدى يوسف الطيش ... غوث الطريد ملاذه عال الذرى

انسان عين المجد بيت قصيده ... رب المعارف والعوارف والحجى

باهى الحيا في اسرة وجهه ... للبشر ايات تطرز بالبها

سمح ابي لولوعي او صيدح ... كم راض جمح الدهر لما ان ابى

مولى تخال الشمس في قسماته ... علامة طود الهابة والوفا

يشدو وعلى روح الطروس براعه ... فصريفه صوت الهزار اذا شدا

نزاكى الخلال حميدها ذو همة ... قعساء تزري بالثريا والسها

متلفعا بالحلم مؤتزرا به ... برد المكارم والسماح قد ارتدى

شهم محا داجي الخطوب برائه ... وابا دشمل المشكلات اذا عرا

روح الزمان وبدره وربيعه ... كف السماح وساعده بلا مرا

في وجهه سيما الهدى وبنمده ... كم من ردى وكبه بحر طما

فرع زكا من دوحة المجد التي ... ما انبتت الا باقمار العلا

غيث اذا المحل صوح نبته ... يهمي بنوار النضار على الورى

قرن اذا الهيجا طار شرارها ... روى صوارمه النجيع من الطلى

قداح زند المكرمات قناده ... اما قرى للضيف او نار الوغا

نجم السعادة مشترحسن الثنا ... ومقيل عثرات الكريم اذا هفا

ندب اذا القوى دعت ابنائها ... لبى النداء وكان اوفرهم نهى

طب اذا صاغ القريض بفكره ... واخجلتا شعر الاديب اذا العلا

علامة سهل الكلام وحزله ... طوع البنان له على ما قد يشا

كهف الارامل حصنها وملاذها ... سيف على اعداء احمد ما نبا

فله التصانيف التي سجدت لها ... كتب الغزالي الذي بهر الورى

فالزهر قد اجناها وكرمة سهلها ... لتزى من الكتب المفيدة ما خفا

وبه تفيء ماجد من معشر ... قد احرزوا قصب المفاخر في الصبا

قوم اذا نصب النوال بارضهم ... اجروا ينابيع المكارم والندى
قوم سجح السمح غير حديثهم ... واذا هم ذكروا تشنف بالمها
لهم المجافل والصوارم لمع ... والصافنات شوازبا ملء الملا
قوم اذا دعيت نزال اليت في ... اسيافهم صور المنايا والردى
قوم الأولى لولا جبال حلومهم ... مادت بما فيها البسيطة من بنا
قوم اذا ركبوا الجياد رايت في ... صهواتها اسدا بواثنها الظبا
اعلا الورى قدرا واكرمهم ندى ... واقلهم لغوا وابعدهم خنا
واعزهم جارا وارجحهم حجى ... واشدهم بأسا وامنعهم حمى
اخضرهم مرجا وابيضهم يدا ... انداهم راحا واحرهم قنا
احمد اظهرت دين الحق في ... هياك الزاهي على وض الثنى
وعدوت مجتهدا تشيد صرحه ... وسلكت منهاج النبي المصطفى المصطفى
فنشرت عندئذ لواء الدين في ... هذي البسيطة بعدما كان انطوى
جابت اليك العيس كل تنوفة ... من غير أنساع لهن ولا بُرى
يحملن من اقصا عمان أكوكة ... بنيت اليك بزفها حسن الثنا
مولاي اني لم أوفك بالثنا ... بُعد القريض لنيل مال او غنى
لكن حبك في الفؤاد دعابه ... والمرء موقوف على سُبل الهوى
فاسئل لي المولى الكريم بفضله ... علما يبلغني الطريق المرتضى
واسئله لي حظا عظيما رافعا ... ووقاية وهداية طول المدى
وتقبلن خريدة عربية ... لعبت بافئدة الورى ايدي سبا
جائتك تزفل في برود جلالة ... خود يضرج خدها ماء الحيا
عذراء ذات قلائد في نحرها ... ما ان راها راهب الا صبا
فاسلم على كر الزمان وصرفه ... بالنصر كلك الذي سمك السما

• تمت بقلم العبد الفقير المحتاج الى مولاه الغني •
• احمد بن سعيد بن ناصر بن عبد الله •
• الكندي ببلده يوم ٢٠ جمادي •
• الأولى سنة ١٣٢٨ البقط •
• الحجتية لمسجد الخور •
• آمين •

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة لناظمها العبد الفقير شرف الدين
عيسى بن صالح بن عامر بن سعيد الطيوانى سنة
١٣٢٨ • و٢١ جمادى الاولى • فى مدح العالم العلامه • الحبر
الفهامه • المحقق المدقق • العلم الشهير • والاستاذ
الكبير امحمد بن يوسف اطفيش المغربى البيسجنى ادام الله بقاه
للاسلام آمين
•

هل نسمة بالغرب طيبة الشذا ⁘ تحيى فؤادًا ذاب من حر الجوى
لله صب فى عمان متيم ⁘ اضحى اسير هوى باحفان المها
ذنف اذا ذكر الغضا وقطينه ⁘ اورى الغرام لهيبه وسط الحشى
لى فى حمى الوعساء حبٌّ نازحٌ ⁘ حيّا حمى الوعساء منهل الحيا
الله يا حادى المطايا موهنًا ⁘ فى هودج كمنت به شمس الضحى
فلئن ناؤا عن مقلتى فبمهجتى ⁘ ضربوا الخيام وطنبوها بالظبا
فالقلب اضحى عامرًا بودادهم ⁘ ابدا وربع الصبر منى قد عفا
بأبى وبى افدى غزالًا منهم ⁘ حلو الوصال لذيذه مر الجفا

ظبى

ظبي قد اتخذ القلوب كناسة ❊ بدر وفى افق الفؤاد له سُرى
ذبت عقارب صدغه فتكفلت ❊ بحفاظ درّ الثغر منه واللمى
لله كم وقف بمعصم زنده ❊ مثل الهلال اذا تضائل وانحنى
ولكم له فى الجيد عقد مشرق ❊ وكانه المريخ فى افق السّما
سقيا لغلواء الشباب وشرخه ❊ اوقات انس قد مضت بالمنحنا
قسما بسين سواد مسكة خاله ❊ وبصاد صارم ناظريه المنتضى
وبسحر مقلته وآس عذاره ❊ وبغصن قامته الرطيب اذا مشى
وبكافور له بجبينه ❊ ما ضلّ قلبى فى هواه وما غوى
والله لا اصغى لقول عواذلى ❊ ابدًا ولو ذاب الفؤاد من القلا
يا عاذلى دعنى اموت بحبّه ❊ شغفا فذلك ما أروم من المنى
رعيًا لايام لنا فى عالج ❊ ولّت فكانت مثل احلام الكرى
يا حبّذا عيش تقلص ظله ❊ فى رامة عوّضت عنه بالاسى
تبت يدا من لامنى فى شادن ❊ لم يذق طعم الهوا من الهوى
فاذا رنا فضح الغزال تلفتا ❊ واذا بدا فضح الغزالة فى السّنا
خفر الدلال له قوام اهيف ❊ رشاء كحيل الطرف معسول اللمى
يا ايّها الظبى الذى فى طرفه ❊ حور يصول به على أُسد الشرى

ورواء استقامى اذا ما عوّدى ⁘ خشيت على المومن فرط الضنا
جد بالوصال المغرم بكر مدنفٍ ⁘ صادٍ الى ماء العذيب به ضمئ
واستبق مهجتى التى غادرتها ⁘ هدفًا لرشق سهام بينك والنوى
لله ظبى ان تبسّم ثغره ⁘ خلنا به برقا حداعيس الحيا
رشاء محا الليل البهيم بوجهه ⁘ فكانه البدر المنير اذا سرى
اوانه بحر العلوم محمّد ⁘ شمس الكمال وبدره علم الهدى
نجل المفدّى يوسف اطفيش ⁘ غوث الطريد ملاذه عالى الذرى
انسان عين المجد بيت قصيده ⁘ ربّ المعارف والعوارف والحجى
باهى المحيّا فى أسرّة وجهه ⁘ للبشر ايات تطرّز بالبها
سمح ابيّ لوذعيّ اصيد ⁘ كم راض جمح الدّهر لما ان ابى
مولى تخال الشمس فى قسماته ⁘ علّامة طود المهابة والوفا
يشدو على روح الطروس براعه ⁘ فصريفه صوت الهزار اذا شدا
زاكى الخلال حميدها ذو همّة ⁘ قعساء تزرى بالثريا والسّها
متلفعًا بالحلم مؤتزرًا به ⁘ برد المكارم والسماح قد ارتدى
شهم محا داجى الخطوب برأيه ⁘ وابادشمل المشكلات اذا عرا
روح الزمان وبدره وربيعه ⁘ كف السماح وساعداه بلا مرا

فى

فى وجهه سيما الهدى و بغمده ❊ كمز الردى وبكفه بحر طما
فرع زكا من دوحة المجد التى ❊ ما انبتت الا باثمار العلا
غيث اذا ما الجود صوّح نبته ❊ يهمى بنوّار النضار على الورى
قرنٌ اذا الهيجاء طار شرارها ❊ روّى صوارمه النجيع من الطلى
قداح زند المكرمات فناره ❊ امّا قرى للضيف او نار الوغا
ضخم الدسيعة مشتر حسن الثنا ❊ ومقيل عثرات الكريم اذا هفا
ندب اذا التقوى دعت ابنائها ❊ لبّى النداء وكان اوفرهم نهى
طب اذا صاغ القريض بفكره ❊ واخجلنا شعر الاديب ابى العلا
علامة سهل الكلام وجزله ❊ طوع البنان له على ما قل يشا
كهف الارامل حصنها و ثمالها ❊ سيف على اعداء احمد ما نبا
فله التصانيف التى سجدت لها ❊ كتب الغزالىّ الذى بهر الورى
فالزم قراءتها وكرّر درسها ❊ لترى من النكت المفيدة ما خفا
ورع تقىّ ماجد من معشرٍ ❊ قد احرزوا قصب المفاخر فى الصّبا
قوم اذا نضب الثوال بارضهم ❊ اجروا ينابيع المكارم والندى
قوم يمجّ السّمح غير حديثهم ❊ واذا هم ذكروا تشنف بالمها
لهم الجحافل والصوارم لمّع ❊ والصّافنات شوازبًا ملأ الملا

قوم اذا دعيت نزال رأيت فى ❊ اسيافهم صور المنايا والردى
فهم الاولى لولا جبال حلومهم ❊ مارت بما فيها البسيطة من نبا
قوم اذا ركبوا الجيا در أيت فى ❊ صهواتها اسدًا براثنها الظّبا
اعلا الورى قدرا واكثرهم ندىً ❊ واقلهم لغوًا وابعدهم خنا
واعزهم جارًا وارجحهم حجىً ❊ واشدهم بأسًا وامنعهم حمىً
اخضرهم مرجًا وابيضهم يدًا ❊ انداهم راحًا واحمرهم قنا
ممدوحُ اظهرت دين الحق فى ❊ هيمانك الزاهى على روض الزّنى
وغدوت مجتهدًا تشيّد صرحه ❊ وسلكت منهاج النبىّ المصطفى
فنشرت عند ئذٍ لواء الدين فى ❊ هذى البسيطة بعدما كان انطوى
جابت اليك العيس كل تنوفة ❊ من غير انساع لهنّ ولا برىً
يحملن من اقصا عمان أ لوكة ❊ منى اليك يزفها حسن الثنا
مولاى انى لم اوشّى بالثنا ❊ برد القريض لنيل مال او غنىً
لكن حبك فى الفؤاد دعا به ❊ والمرء موقوف على سبل الهوى
فاسئل لى المولى الكريم بفضله ❊ علما يبلغنى الطريق المرتضىً
واسئله لى حظًا عظيمًا رافعًا ❊ ووقاية وهداية طول المدى
وتقبلن خريدة عربيّة ❊ لعبت بافئدة الورى ايدى سبا

جائتك

٧

جائتك ترفل فى برود جلالةٍ ✣ خود يضرج خدّها ماءُ الحيا
عذراء ذات قلائدٍ فى نحرها ✣ ما ان راها راهب الّا صبا
فاسلم على كر الزمان وصرفه ✣ بالنصر يكلئك الذى سمك السّما

تمّت

(2) القصيدة الثانية: **عينية في رثاء السلطان فيصل بن تركي (المتوفى سنة 1331هـ)، وتهنئة ابنه السلطان تيمور بن فيصل بعرش الملك.** لم أجد منها سوى بيتين في (شقائق النعمان)[12]:

ودوحة مجد قد تساوت فروعها ففرع ثوى منها، وفرع ترعرعا
وبَدْرَانِ هذا قد هوى من سمائه وهذا على تخت العلا قد تربعا

والقصيدتان السابقتان أنشأهما في مسقط أيامَ شبابه.

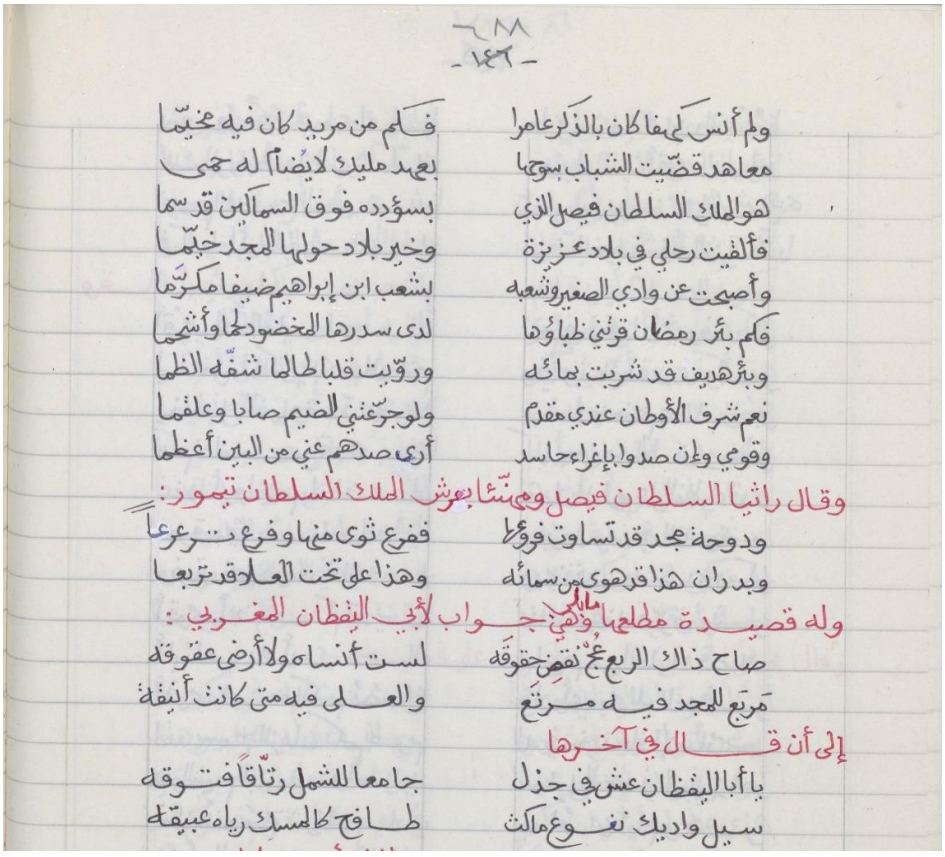

[12] **شقائق النعمان**؛ 3/ 204.

(3) القصيدة الثالثة: **قصيدة بائية في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي (1331- 1338هـ/ 1913- 1920م) وتهنئته بالنصر في حروبه سنة 1331هـ**: وهي في 37 بيتا، أرَّخَتْها بعض النُّسخ حوالي شهر رمضان 1331هـ، نُشرت في (نشر الخزام) منسوبة للشاعر أبي سلام[13]. وبعض المخطوطات تنص على نسبتها إلى الشيخ الطيواني (مثل المجموع رقم 1346؛ دار المخطوطات العمانية، والمجموع رقم 55؛ مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي). ووردت غير منسوبة ضمن مخطوطات أخرى (مثل: المجموع بخزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي رقم 127. والمجموع رقم 225؛ مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي[14]). ولعل أقدم نسخها هي تلك التي وردت في مجموع أشعار بخط الناسخ عيسى بن عبد الله البشري؛ نسخه ليلة الخميس 20 رمضان 1332هـ (خزانة الشيخ حمد بن سعود الخنجري؛ رقم 186)، لكنها مقتصرة على الأبيات الأربعة الأولى فقط، وهي غير منسوبة فيها أيضا. وهذا نصها:

---

[13] **ديوان نشر الخزام، ويليه: المنهج الصواب في السؤال والجواب**؛ لأبي سلام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي. إعداد وتخريج: عيسى بن محمد بن عبد الله السليماني، ومصطفى بن هلال بن بدر الكندي، ومحسن بن حمود بن محسن الكندي. ط1: 1438هـ/ 2017م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص54. ومن المخطوطات التي صرحت بنسبتها لأبي سلام: المجموع رقم 1393 بدار المخطوطات العمانية.

[14] صُدرت في هذا المجموع بعبارة: «قال بعض إخواننا الأنصار».

أرى النصر وافى وهذي النجائبْ تخبّرنا عن بلوغ المطالبْ
غدونا نشاوى كأنا سُقينا كؤوسا من الراح نِعْمَ المشارب
فلما صحونا وجدنا القلوب أحاط بها الأنس من كل جانب
فقمنا نمد أيادى التهاني وننشر في الأرض كل الرغائب
علمنا يقينا بأن الإله لنا ناصر حيث كنا نحارب
فقام الهمام الهزبر الغيور الفتى السالمي يحث النجائب
هو البحر إن جئته في الوفـــــود هو الليث إن جئته في الكتائب
إلى أن أتى حميرًا في تنوف فسيقت إليه جزيل المواهب
فتى ناصر حميري رقى ذرى المجد حتى ترقى الكواكب
ولبّى هناة له طائعين إلى دعوة الحق من كل جانب
ليوث إذا ما دعوا في الوغى بحور إذا ما أفاضوا المواهب
أقاموا إماما لهم سالمًا فتى راشد راشد في الغياهبْ
هناك أرادوا المشورة في أمورهم لاقتحام المصاعب
ولما استتم لهم ما بنوه قاموا بشكر لنيل المآرب
ففاضوا لنزوى ضحى بعد ما دعاهم يؤدوا له كل واجب
فما نفع النصح فيهم سوى أن يكروا عليهم بكل الكتائب
ولما استقروا بنزوى سرت إلى منح الخير منهم عصائب
فحازوا الحصون وما شيّدوه ودانت لهم شرقها والمغارب
وإزكي أتاها بجيش عظيم تضيق الجبالُ به والسباسب

أناخ على حصنها فاستطالت إلى النجم تسمو بأعلى المراتب
ونادوا سعودا فلبّى مجيبًا ولم يخش في الله عين المراقب
وجاء من الشرق عيسى مطيعًا إلى دعوة الحق يحدو الركائب
أناخ بإزكي فقامت تنادي أهذا الهمام أمير الأعارب؟
ومدّت رواحة طوعًا يديها تناصره في جميع النوائب
فساروا سمائل واستفتحوها سوى الحصن شهرا بها ظل حارب
تعالى عليه الهمامُ المفدى فتى فيصل نادرٌ في النوائب
ولما أراد الإله الفتوح تنازل عنه ولم يك راغب
ولكنْ قضاءٌ من الله قاضٍ لما ضيّعوه فهذي العواقب
ولما استتم له الأمر قامت جميع المعاقل طوعا تخاطب
وهذي القبائل منقادة أتته تلبيه من كل جانب
هنيئاً لك الفتح يا سالم وهنئت بالسعدِ، والنحسُ غائب
فدمت ودام لك النصـــــــر يا فتى راشد نلت كل المطـــــالب
أيا سادتي هـــــــــذه مسقط تناديكمُ هل لها من مجـــاوب؟
أناخ بها الجور فاستصـــــرخت وأعلت بصوت وأجـرت سواكب
فقوموا إليها بجيـــــــش عظيم يبيد الظلام بحد القـــــواضب
وأرجو من الله فتحا قريبا يزف إليكم بكل المواهب

ومفهوم كلام الشاعر آخرَ القصيدة أنه قالها في مسقط، ويبدو أنها أرسلها إلى الإمام في نزوى خفيةً ليتحاشى غضب السلطان عليه، لذلك نجدها في أكثر المخطوطات غفلا من اسم منشئها. وقد رد عليها بعض الشعراء من حاشية السلطان، متهما قائلها بنكران الجميل، وجحد معروف السلطان عليه.

وكيف اترك تيارا يجـ ـنـدا ... آليت لا اورد الضفاح والثمدا
يارب نصرا لاهل الحق قاطبة ... واجعل ملائكة في الهيجا لهم مددا

تمت وهي ثلاثة واربعون بيتا والحمد لله على ذلك

وقال ايضا الشيخ عيسى الطيواني مادحا الامام سالم بن راشد رحمه الله ورضي عنه

ارى النصر وافا وهذي النجائب ... تخبرنا عن بلوغ المطالب
غدونا نشاوى كانا سقينا ... كؤوسا من الراح نعم المشارب
فلما صحونا وجدنا القلوب ... احاط بها الانس من كل جانب
فهنا لمن ايادي التهاني ... وننشر في الارض كل الرغائب
علمنا يقينا بان الاله ... لنا ناصر حيث كنا نحارب
فقام الهمام الهزبر الغيور ... الفتى السالمي يحث النجائب
هو البحر ان جئته في الوفود ... هو الليث ان جئته في الكتائب
الى ان اتى حميدا في تنوف ... فيقت اليه جزيل المواهب
فتى ناصر حميدي رقى ... درى المجد حتى ترقى الكواكب
ولبى هناة لة طائعين ... الدعوة الحق من كل جانب
ليغث اذا ما دعوا في الوغى ... بجدا اذا ما افاضوا المواهب
اقاموا امامًا لهم سالمًا ... فتى راشد راشد في الغيا هنب
هنالك ادروا الشروع في ... امورهم لاقتحام المصاعب
ولما استتم لهم ما ابتغوة ... فقاموا بشكر لنيل المآرب
ففاضوا لتزوى ضحيً بعد ما ... دعاهم يؤدوا له كل واجب
فما نفع النصح فيهم سوى ان ... يكروا عليهم بكل الكتائب
ولما استقروا بتزوى سرت ... الى فخ تخير فيها عصائب
فحازوا الحصون وما شيدوة ... ودانت لهم شرقها والمغارب
وازكى اتاها بجيش عظيم ... تضيق الجبال به والسباسب
اناخ على حصنها فاستطالت ... الى النجم شما باعلا المراتب
فتاهت دلا لا وحيت ببشر ... وابدت من الانس فيها غرائب
وناد واسعودا فلبى مجيبا ... ولم يخش في الله عين المراقب
وجاء من الشرق عيسى مطيعا ... الى الدعوة الحق يحدو الركائب
اناخ بازكى فقامت تنادي ... فهذا الامام امير الاعارب
ومدت رواحة طوعا يديها ... تناصح في جميع الذنوب
فسار واسابل فاستفتحوها ... سوى الحصن حيث شهرا بها ظل يحارب
تعالى عليه الهمام المفدى ... فتى فيصل نادر في النوائب
فلما اراد الاله الفتوح ... تنازل عنه وملكه راغب
ولكن قضاء من الله قاض ... لما ضيعوا فهذي العواقب
ولما استتم له الأمر قامت ... جميع القبائل طوعا تخاطب
وهذي القبائل منقادة ... اتته تلبيه من كل جانب

المقاتل ع

هنالك الفتح يا سالم ... وهنيت بالسعد والنصر غالب
فدمت ودام لك النصر يا ... فتى راشد نلت كل المطالب
اياسادتي هذه مسقطا ... تناديكم هل لها من مجاوب
اناخ بها الجهد فاستصرخت ... ولعلت بصوت واجرت سواكب
فقوموا اليها بجيش عظيم ... وبيدوا الظلال بحد القواضب
وارجو من الله فتحا قريبا ... يزف اليكم بكل المواهب

تت وهي سبعة وثلاثون بيتا

قال الشيخ المدرس سالم الحضرمي في مبايعة الامام سالم بن راشد الخروصي رحمه الله وذكر حروبهم وفتوحاتهم وحث على فضل الجهاد وذلك في جمادى الثانية سنة ١٣٠٢

جنود الله هبوا للقتال ... فثم تشم رايحة النوال
جنود الله هبوا واستعدوا ... بانفسكم لنصرة ذي الجلال
جنود الله في الجنات حور ... اعدت للمجاهد والموالي
جنود الله آن بها قصورا ... مفاتحهن اطراف العوالي
جنود الله ان القتل فيه ... كأري النحل شيب بالذلال
يبين على النسا فضل الرجال

جنود الله قد سبقت تنوف ... علت قدرا ومقدارا وفخرا
اذا انتدبت لامر سالمي ... وتاهت بالمحاسن والجمال
فحار له اولوا الالباب حتى ... به بيض مسودة الفعال
فتم مااراد وشايعته ... رآه بعضهم مثل الجمال
بها عقدوا الامامة واستعدوا ... جبال زلزلت ثم الجبال
اقاموا سالما لهم اماما ... بانفسهم كرهط ابي بلال
من القوم الكرام بني خروص ... سلالة راشد ذاكي الخصال
وناصر ابن ناصر حميري ... ماثر فخرهم عد الرمال
فتى من آل حمير ثم حمير ... دواهي الحرب والنهب العضال
وليث من هناة بنو هلال ... بعيد الصيت منقطع المثال
اقاموا سبعة الايام فيها ... وكل منهم مثل الهلال
يديرون الرأي والسبع الليالي
نصيحة وانذار للنزوى ... فلم يجدوا بنزوى من يعالي
فما نفعتهم الانذار الا ... ليعتدوا على الحرب السجال
فأمهم الامام باسد غاب ... مصاليت اعدت للقتال
ومد لاخذ ذمتهم يمينا ... واحرز ماتبقى بالشمال
ولما استفتحوا سمدا افاضوا ... على نزوى السنانة من سعال
فدانت عقرهم بالعقد لما ... رأت ابطالها يوم النزال
ابادتهم جنود لم يردها ... ومنهم مابقى مثل السعال
وخيلت الاثاكل في المهامي ... لهم ركض الفوارس والتعالي

وكمل نايه

(4) القصيدة الرابعة: **قصيدة دالية في حَرْبِ سَمَائِلَ زَمَنَ الإمام سالم بن راشد الخروصي**؛ أنشأها في المحرم 1332هـ، مطلعها:

للحق نورٌ سناهُ مشرقٌ أبدا لو أنكرته عُيونٌ ملؤها رَمَدَا

ذكرها الشيبة السالمي في (نهضة الأعيان)، وصَدَّرَها بقوله: «وقد أرسلها سِرًّا من مسقط، هي كلمة حُرٍّ غيور، ونفثةُ ليثٍ مصدور، وكان هذا الشيخ قاضي القضاة بمسقط»[15]. ونُسبت إليه أيضا في المجموع رقم 1346؛ بدار المخطوطات العمانية. ووردت منسوبة إليه في المجموع الشعري (رقم 55؛ مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي) وفي «مجموع الشعراء في ذكر أئمة وسلاطين عمان والأمراء» (رقم 1393؛ دار المخطوطات) هكذا سماه مالكه: موسى بن صالح بن سعيد بن ناصر الكندي – وهو من أقرباء الشاعر – في تقييد كتبه على صفحة عنوانه بتاريخ 18 ربيع الأول 1348هـ بزنجبار.

ووردت في مخطوطات أخرى غير منسوبة (مثل: مجموع قصائد رقم 1404؛ دار المخطوطات، ومجموع أشعار بخط الناسخ عيسى بن عبد الله البشري؛ نسخه ليلة الخميس 20 رمضان 1332هـ بخزانة الشيخ حمد بن سعود الخنجري؛ رقم 186). ولعل هذه النسخة الأخيرة هي الأقدم تاريخا.

---

[15] **نهضة الأعيان بحرية عمان**؛ بقلم: أبي بشير الشيبة محمد بن عبد الله بن حميد السالمي. ط1: د. ت. مطابع دار الكتاب العربي– القاهرة/ مصر. ص192.

بث الامام نصيحة لرئيسهم ... فثنى عنان النصح غير مفيد
فدنا وقد مدّ الخميس جناحه ... فوق الجبال وفوق كل صعيد
بحر تلاطم بالحديد وموجه ... بلغ الزبى بعساكر وجنود
بسواد نقع فى بياض عمائم ... فى خضر اسياف بحمر زرود
وترى الكتائب كالسحائب سيرها ... تترى بكل سميدع صنديد
حاطوا بذاك الحصن حوطة هالة ... بالبدر والتصقوا بكل وصيد
اخذوا عليه بالحصار واقعدوا ... مع كل مرصد معجم مسدود
قلعوه من تحت الثرى فصعيده ... بسماءه وسماؤه بصعيد
طلبوا الامان من الامام وما رأوا ... عن حكمه من ناصر ومحيد
فبدى لنا بدر الخلافة مشرقا ... فى دسته بالعدل والتسديد
مولاى هذا النصر اقبل كي يرى ... بيديك كل عمرد مصفود
لازلت للاسلام اشرف كعبة ... واجل سابقة واابج عيد

للحق نور سناه مشرق ابدا ... لو انكرته عيون ملئها رمدا
وان غدا برهة بالحجب مستترا ... فانما نحن لم نجحد اليه يدا

تبارك الله نور الحق منبلج فاشرقت بسناه الارض حين بدا
فالحق في جذل والبطل في وجل والبر في سعد والبحر قد ركدا
قامت عمان على ساق النجاح ولو تاخرت ردحًا ما استيقظت ابدا
قامت تدافع عن دين الاله ولم يجد مرامًا سوى من جدّ واجتهدا
فالغرب في دهش مما تحاوله والشرق من فرح لا يعرف الكمدا
قد كدت اقسم لولا ان ذا سرف بان نهضتها قد زحزحت أحدا
يا ايها القوم هبّوا من سباتكم وجاهدوا باطلا قد زادكم اودا
لا خير في عمر يمتدّ في رهق فابذلوا النفس في العلياء والتلدا
فثم جنات عدن قد اعدّ لها مولاي حورًا لمن للحق قد رشدا
لا خير في العيش الا ان يكون به عزّ وما عيش قوم عزهم فقدا
دعوا التحزّب فالاسلام يجمعنا ان التفرق ليل والاتحاد هدى
بالايتلاف ونبذ الاختلاف سمت فوق السماكين صحب المصطفى امدا
اكرم بقوم غدت تندى نهضتهم من كالفتى ابن حميد ذي الاياد فتى
حتى اتى حمير اركان الجلال وقد اسرّت النفس امرًا طال ما نشدا
لبّى الدعوته لله محتسبًا فلم يشمع في العلا عدلًا ولا فندا

لما غدا

لما غدا حمير في الامر مشتركًا ... جاء النجاح مجدًا بعد ما بعدا
صارت عصى الدين سيفًا قاطعًا فغدا ... يقدّ هامة من للحق قد حمدا
هل كالفتى الحميريّ اليوم من رجلٍ ... فاقت مناقبه الاحصاء والعددا
لقد حمى الدين بالهندي منصلتًا ... وجاد بالمال في اعدائه مددا
وشايعته ليوث من هناة هموا ... بنو هلال مصاليت بحور ندا
فيا بعوا سالمًا لما رأوه لهما ... امام صدق غدا في الله مجتهدا
امست تنوء باحسان تنوء على ... كل البلاد بهم اكرم بها بلدا
وبعد ذا استفتحوا انروى فسار بها ... ماء الهدى فازاح الجور والكمدا
واحرزت منهما عظمى بهم منح ... وبدّلت بعد خوف عيشة رغدا
وبعد ذاك افاضوا بالجنود على ... ازكى فمدت اليهم بالسلام يدا
وكان فيها سعود حاكمًا فغدا ... للحق سيفا يقدّ الهام والجسدا
وبايعته بنو عبس باجمعهم ... والكل منهم تراه في الوغى اسدا
الا الخليلي لما برز الهدى حكمًا ... شقّ العصى عنهم مستنكفا حسدا
رامت مسائل ان تحضى بهم فاتوا ... كالسيل مندفعًا فاستفتحوا البلدا
وجاء يسعى من الرستاق نحوهم ... مليكها احمد طوعًا بغير ندا
وصاحبته ليوث من بني حكم ... رسم المنية في اسيافهم وجدا

٢٠

وعانق الحق اذ نارت اشعته اسود غاب تراهم فى العلا حمدا
وبايعته شيوخ السر تقدمهم امير بهلا فتى كالليث حين بدا
هنيت بالنصر والفتح المبين ايا اماما اذ نصرت الواحد الاحدا
شيدت للحق اركانا دعائمها فوق السماك وصيرت القنا عمدا
اذا ذكرتكم اهتز من طرب كاننى صارم فى راحتيك غدا
صارت سيوف الاعادى غير قاطعة لما جعلت هواكم فى الوغا زردا
رام العذول ارعوائى عن محبتكم وما درى ان صبرى عنكم نفدا
وكيف اترك تيارا بمجتدا آليت لا ارد الضحضاح والثمدا
يارب نصرا لاهل الحق قاطبة واجعل ملاكك فى الهيجا لهم مددا

• نظمها فى شهر محرم سنة ١٣٣٢ •

ارى النصر وافى وهزى النجائب تخبرنا عن بلوغ المطالب
غدونا نشاوى كانا سقينا كؤسا من الراح نعم المشارب
فلما صحونا وجدنا القلوب احاط بها الانس من كل جانب
فقمنا نمد ايادى التهانى ونشر فى الارض كل الرغائب

علمنا

(5) القصيدة الخامسة: **رائية في حروب الإمام سالم بن راشد الخروصي وذكر انتصاراته**، أنشأها في حدود سنة 1335هـ؛ مطلعها:

بالمَشْرَفِيَّةِ والخَطِّيَّةِ السُّمُرِ سادَ الأُلَى سلفوا في سالف العُصُرِ

لم أجد لها سوى نسخة يتيمة (مجموع 1270؛ مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي) منسوبة إليه بخط حديث، وهي طويلة في 54 بيتا. ثم وجدتُ نسخة أخرى لها غير صريحة النسبة (في المجموع الشعري رقم 55؛ مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي) تسبقها القصيدتان الثالثة والرابعة.

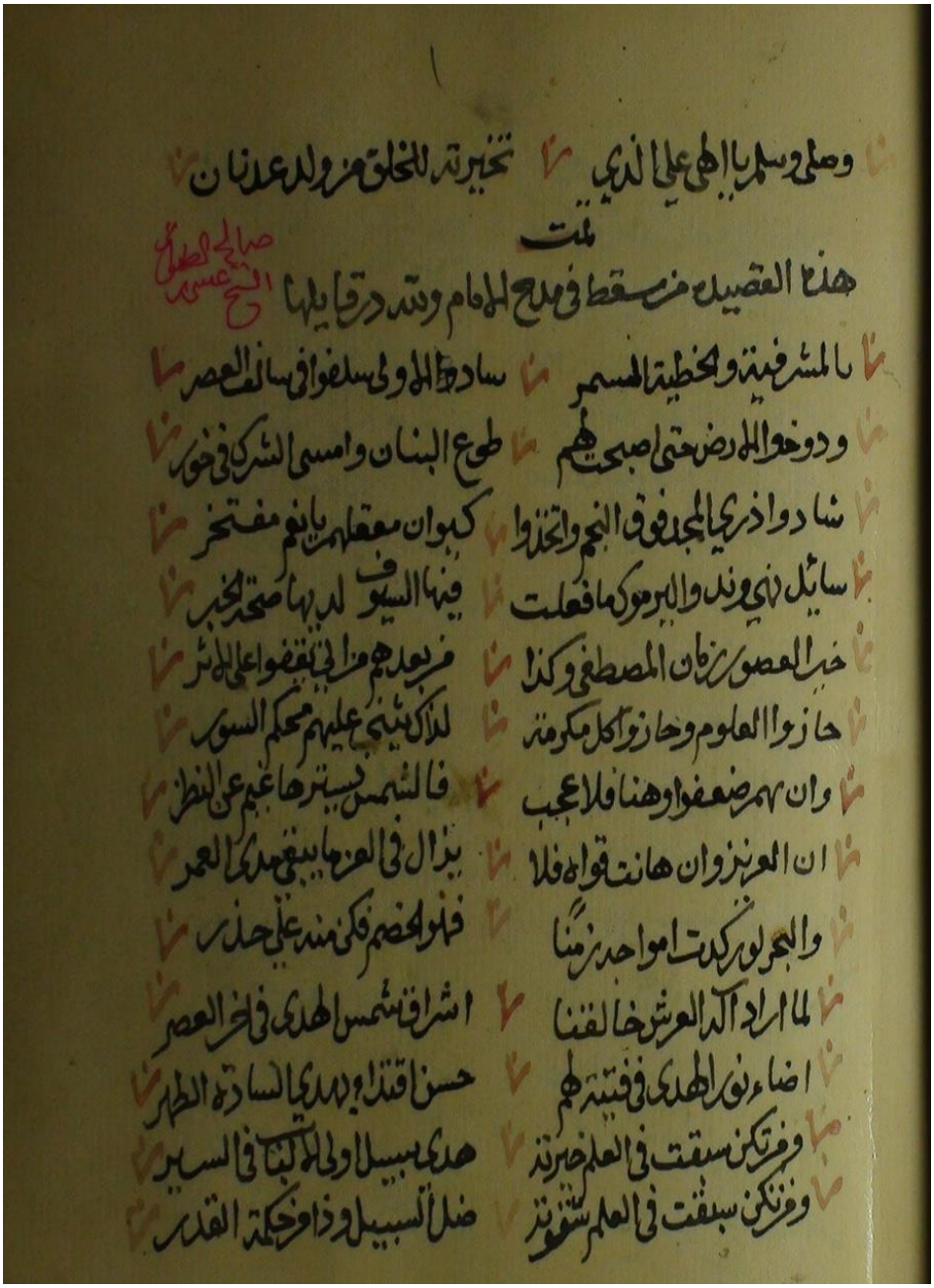

وصلى وسلم يا الهي على الذي ✦ تخيرته للخلق من ولد عدنان

تمت

هذه القصيدة من سقط في مدح الامام وتتدرقا يلها

صالح الطفل
الشيخ عيسى

يا المشرفية والخطية السمر ✦ سادوا الاولى سلفوا في سالف العصر

ودوخوا الارض حتى اصبحت لهم ✦ طوع البنان وامسى الشرك في خور

شادوا ذرى المجد فوق النجم واتخذوا ✦ كيوان معقلهم يا نوم مفتخر

سائل ذوي ود والبر عوكما فعلت ✦ فيها السيوف لديها صحة الخبر

خير العصور زمان المصطفى وكذا ✦ من بعدهم من اتى يقفوا على الاثر

حازوا العلوم وحازوا كل مكرمة ✦ لذا كتبنا عليهم محكم السور

وان بهم ضعفوا وهنا فلا عجب ✦ فالشمس تستترها غيم عن النظر

ان العزيز وان هانت قواه فلا ✦ يزال في العز ما يبقى مدى العمر

والبحر لو ركدت امواجه زمنا ✦ فهو الخضم فكن منه على حذر

لما اراد الاله العرش خالقنا ✦ اشراق شمس الهدى في اخر العصر

اضاء نور الهدى في فتية لهم ✦ حسن اقتداء بهدي السادة الطهر

وم تكن سبقت في العلم خيرته ✦ هدى سبيلا ولى الالباب في السير

وم تكن سبقت في العلم شقوته ✦ ضل السبيل وذا من حكمة القدر

فقام بالجد بحر العلم قد وتنا ... فتى حميد لجمع البدو والحضر
لا زال يخطبهم في كل مجتمع ... لكي يكون نوابد اتى النفع والضرر
لباه قوم من العرب الكرام بهم ... نور الهدى يبزدري بالشمس والقمر
اتى تنوفا بربوط حمر يحور بنا ... ليوث غاب من اهل الطين والوبر
اعانه حين زاكي الخصال الى ... ابرام ما رامه ذا بالثناء حري
ليث اذا اشتعلت نار الحروب على ... سيفا يفلق هام الصعب البطر
يا حمير نلت فخرا باذ خا فغدا ... في صفحة الدهر مثل النقش في الحجر
دعى هناة فلباه اسود وغى ... بنو اهلال هم للناس كالمطر
وفي بني حكم قوم لهم شرف ... اكرم بهم فهم فخر لمفتخر
فبايعوا سالما لما بدا لهم ... منه البراهين مثل الشمس للنظر
سليل ساسة قوم لهم سلف قدم ... في المجد صدق عدو الحكم والسير
قد نلت فخرا عظيما يا تنوف على ... كل البلاد حماك الله عن غير
تجمع الجيش فيها ثم فاض على ... تروي فدانت وهذا اول النظر
فبدلوا الجور عدلا والضلال هدى ... والبطل حقا فقرت اعين البرر
وبعد ذا افترى منها الى منح ... عصابة فانتطوعا للاضر
ثم استقلوا بجيش كالمحيط الى ... ازكى فدانت بغير البيض والسمر
وكان فيها سعود واليا فغدا ... سيف القمع اولى الطغيان والبطر

وجاء

وجاء عيسى امير الشرق يتبعه ... قوم كرام هم من خيرة البشر
ليوث غاب لدى الهيجا بحور ندى ... للمعتفين كرام الضرب بالبتر
دعوا راحة فاهدوا نقا والدعونة ... فاصبحوا فوق هام النجم الزهر
هم سيوف رقاق الشفرتين اذا ... دارت رحى الحرب قد واهامة المشر
لم يثنهم عن حياض الموت نار وغى ... يستقبلون مآلظى الهيجا بلا ضجر
وبايعوا ابن نبي دبيان اكثرهم ... والكل منهم هزبر فى الكفاح جرى
وبعد ذا قصدى الجيش العظيم الى ... سمائل فاتاها اخر السحر
فاستفتحوها سوى الحصن المشيد بها ... شهرا غدا يقذف الابرار بالشرر
وبدبد بعد حصر اذ غنت لهم ... فاستفتحوها وفاز الجيش بالظفر
وفر يكن عونه المولى فلا عجب ... ان اصبحت طوعه الدنيا فلا ضرر
واحمد حاكم الرستاق جاء بهم ... يسعى بصحبته قوم اولو خطر
وناصر شيخ بهلا جاء نحوهم ... فى فتية من شيوخ السركا لزهر
وبايعته كرام العرب اجمعهم ... لكى يقيموا شعار الدين بالبتر
شاهدت وجوه الاعادى عين بر غمت ... شمس الهدى بامام العدل ذى الظفر
يا ايها العسكر نوا كالبنا ولا ... تفرقوا واحذروا الواحة البشر
فالخصم يطمع بالتفريق ان به ... تمزيقكم فاحذروه غاية الحذر

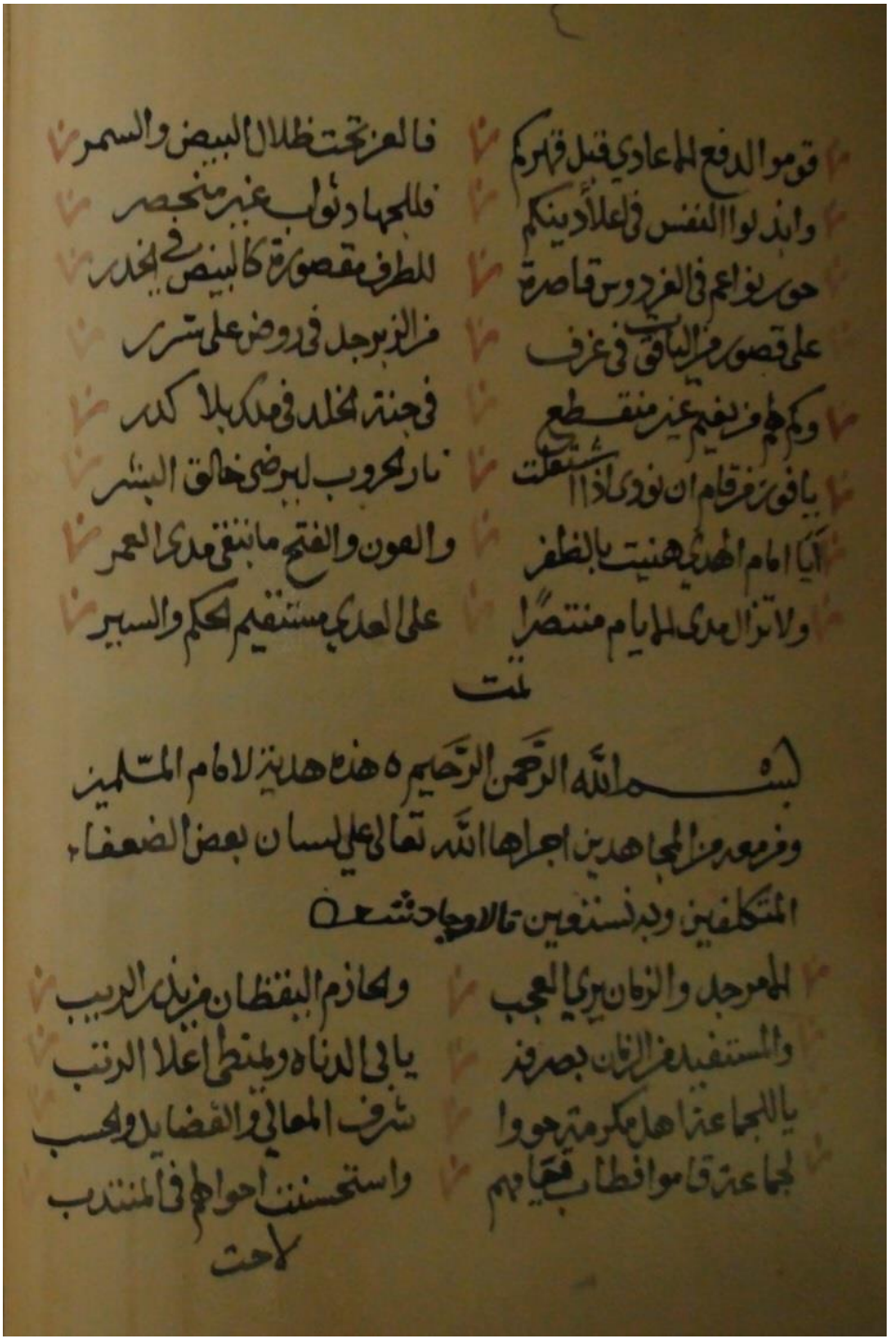

قوموا الدفع لما عادى فقل قهركم ... فالعز تحت ظلال البيض والسمر
وابذلوا النفس فى اعلاء دينكم ... فللجهاد ثواب غير منحصر
حور نواعم فى الفردوس قاصرة ... للطرف مقصورة كالبيض فى الخدر
على قصور من الياقوت فى غرف ... فالفوز لمن فى روض على شرر
وكم لهم فى نعيم غير منقطع ... فى جنة الخلد فى ملك بلا كدر
يا فوز من قام ان نودى اذا اشتعلت ... نار الحروب ليرضى خالق البشر
آيا امام الهدى هنيت بالظفر ... والعون والفتح ما بقى مدى العمر
ولا تزال مدى الايام منتصرا ... على العدى مستقيم الحكم والسير

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ هذه هدية لامام المسلمين وقمع من المجاهدين اجراها الله تعالى على لسان بعض الضعفاء المتكلفين وبه نستعين قال الاوجاق شعر ٥

المعربد والزمان يريد العجب ... والحازم اليقظان يزيد الريب
والمستفيد من الزمان بصرفه ... يابى الدناه ويبتغى اعلا الرتب
يا ايها الجماعة اهل مكرمة حووا ... شرف المعالى والفضايل والحسب
جماعة قاموا فطاب قيامهم ... واستحسنت احوالهم فى المنتدب

لاحت

ولكن قضاء من الله قاض لما ضيعوه فهذي العواقب
ولما استتم له الامر قامت جميع المعاقل طوعا تخاطب
وهذي القبائل منقادة اتته تلبيه من كل جانب
هنيئا لكم الفتح ياسالم وهنيئا لكم الفتح ياغالب
فدمت ودام لكم النصر يا فتى الدنيا لك المطالب
اياسادتي هذه مسقط تناديكم هل لها من مجاوب
اناخ بها الجور فاستصرخت واعلت بسوط واجرت سواكب
فقوموا اليها بجيش عظيم ويمم الضلال الجحفل القواضب
وارجوز الله فتحا قريبا يرف اليكم بكل المواهب

تنقل وقيل ايضا في ذلك

بالمشرفية والخطية السمر ساد الاولى سلفوا في سالف العصر
ودوخوا الارض حتى اصبحت لهم طوع البنان وامسى الشرق في حوزي
سادوا ذرى المجد فوق النجم واتخذوا كيوان معقلهم بانغم مفتخر
سائل بهاوند والبرموك ما فعلت فيها السيوف لديها صفحة الخبر
خير العصور زمان المصطفى وكذا من بعدهم من اتى يقفو على الاثر
حازوا العلوم وحازوا كل مكرمة لذا لكم يثنى عليهم محكم السور
وانهم اضعفوا وهنا فلا عجب الشمس يسترها غيم عن النظر

ان

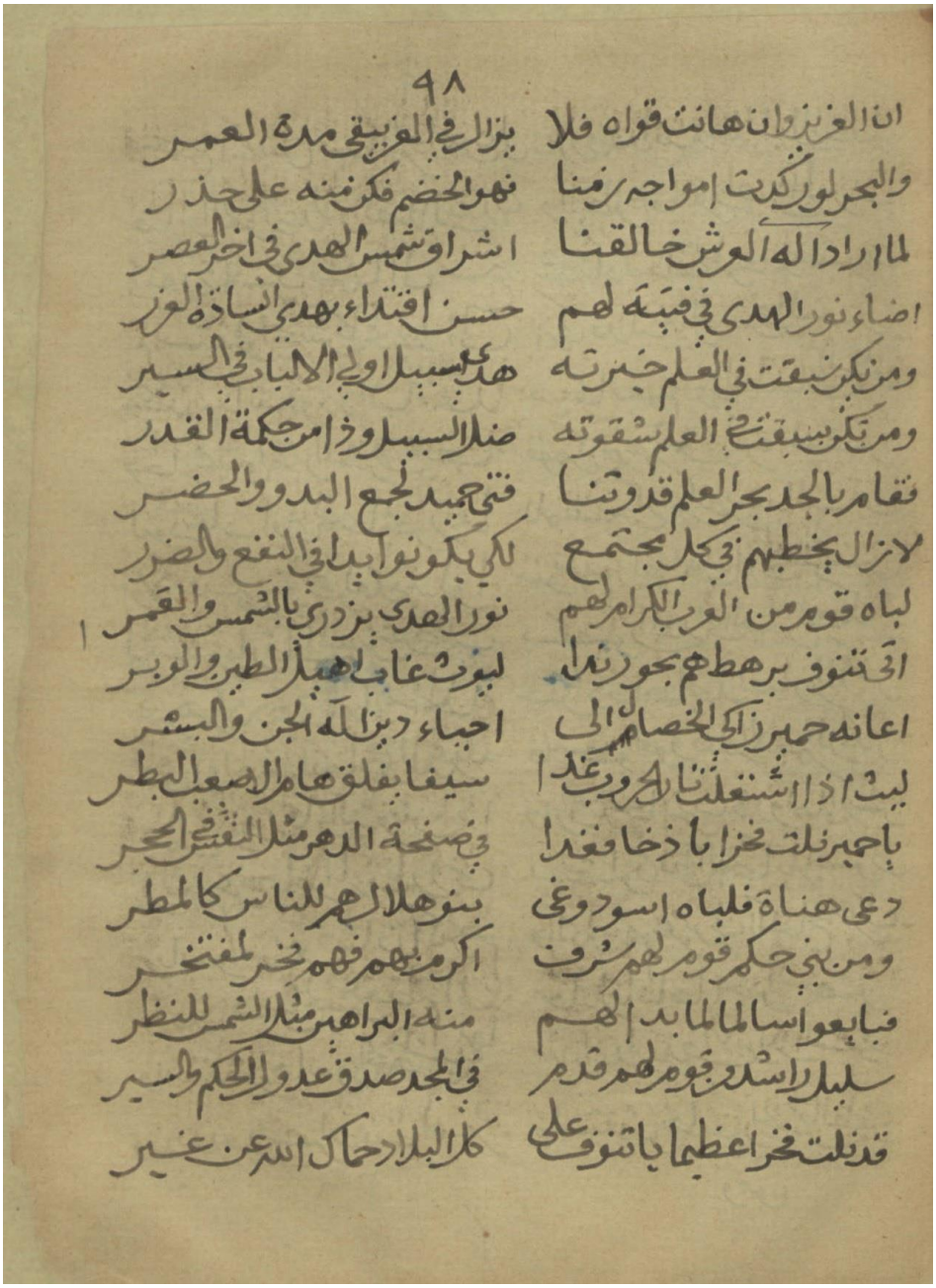

٩٨

ان العزيز وان هانت قواه فلا ... يزال في العز يبقى مدة العمر
والبحر لو ركدت امواجه زمنا ... فهو الحضم فكن منه على حذر
لما اراد اله العرش خالقنا ... اشرا وشمس الهدى في اخر العصر
اضاء نور الهدى في قبته لهم ... حسن اقتداء بهدي السادة الغرر
ومن يكن سبقت في العلم خيرته ... هدي سبيلا واولي الالباب في السير
ومن يكن سبقت في العلم شقوته ... ضل السبيل وذا من حكمة القدر
فقام بالجد بحر العلم قد وتنا ... فتى حميد لجمع البدو والحضر
لا زال يخطبهم في كل مجتمع ... لكي يكون نوابدا في النفع والضرر
لباه قوم من العرب الكرام لهم ... نور الهدى يزدري بالشمس والقمر
اتى تنوف برهطهم بحور ندا ... ليوف غاب اهيل الطير والوبر
اعانه حمير زاكي الخصال الى ... احياء دين اله الجن والبشر
ليث اذا اشتعلت نار الحروب غدا ... سيفا يفلق هام الصعب البطر
يا حمير نلت فخرا باذخا فغدا ... في صفحة الدهر مثل النقش في الحجر
دعي هناة قلباه اسود وغى ... بنو هلال هم للناس كالمطر
ومن بني حكم قوم لهم شرف ... اكرم بهم فهم فخر لمفتخر
فبايعوا سالما لما بدا لهم ... منه البراهين مثل الشمس للنظر
سليل راشد قوم لهم قدم ... في المجد صدق عدو الحكم والسير
قد نلت فخرا عظيما يا تنوف على ... كل البلاد حماك الله عن غير

تجمع الجيش فيها ثم فاض على ... نزوى فدانت وهذا اول الظفر
فبدلوا الجور عدلا والضلال هدى ... والبطل حقا فقر العين بالبرد
وبعد ذا فسرى منها الى منخ ... عصابة فاتت طوعا بلا ضرر
ثم استقلوا بجيش كالمحيط الى ... ازكى فدانت بغير البيض والسمر
وكان فيها سعود واليا فغدا ... سيفا لقمع اولي الطغيان والبطر
وجاء عيسى امير الشرق يتبعه ... قوم كرام هم من خيرة البشر
ليورث غاب لدى الهيجا بحورندا ... للمعتفين كرام الضرب بالبتر
اولاد عيسى بنو حجر لقد بذلوا ... نفوسهم والظبى الهيجاء في سعر
لم تثنهم بارقات البيض عن طلب ... يستقبلون العدا في العيش العكر
هم هم ان دهد ذهياء مظلمة ... جلوا دجاها بحد الصارم الذكر
دعى رواحة فانقادوا لدعوته ... فاصبحوا فوق هام الانجم الزهر
هم السيوف رقاق والشفرتين اذا ... دارت رحا الحرب قد واهامة البشر
لم تثنهم عن هياض الموت نار وغى ... يستقبلون لظى الهيجا بلا ضرر
وبايعوا من بني ذيبان اكثرهم ... والكل منهم هزبر في الكفاح جري
وبعد ذا فمضى الجيش العظيم الى ... سماد فاتاها اخر السحر
واستفتحوها سوى الحصن المشيد بها ... شهرا عذابقذف الابرار والشرر
وبديد بعد حصر اذ غنت لهم ... فاستفتحوها فغار الجيش بالظفر

ومن

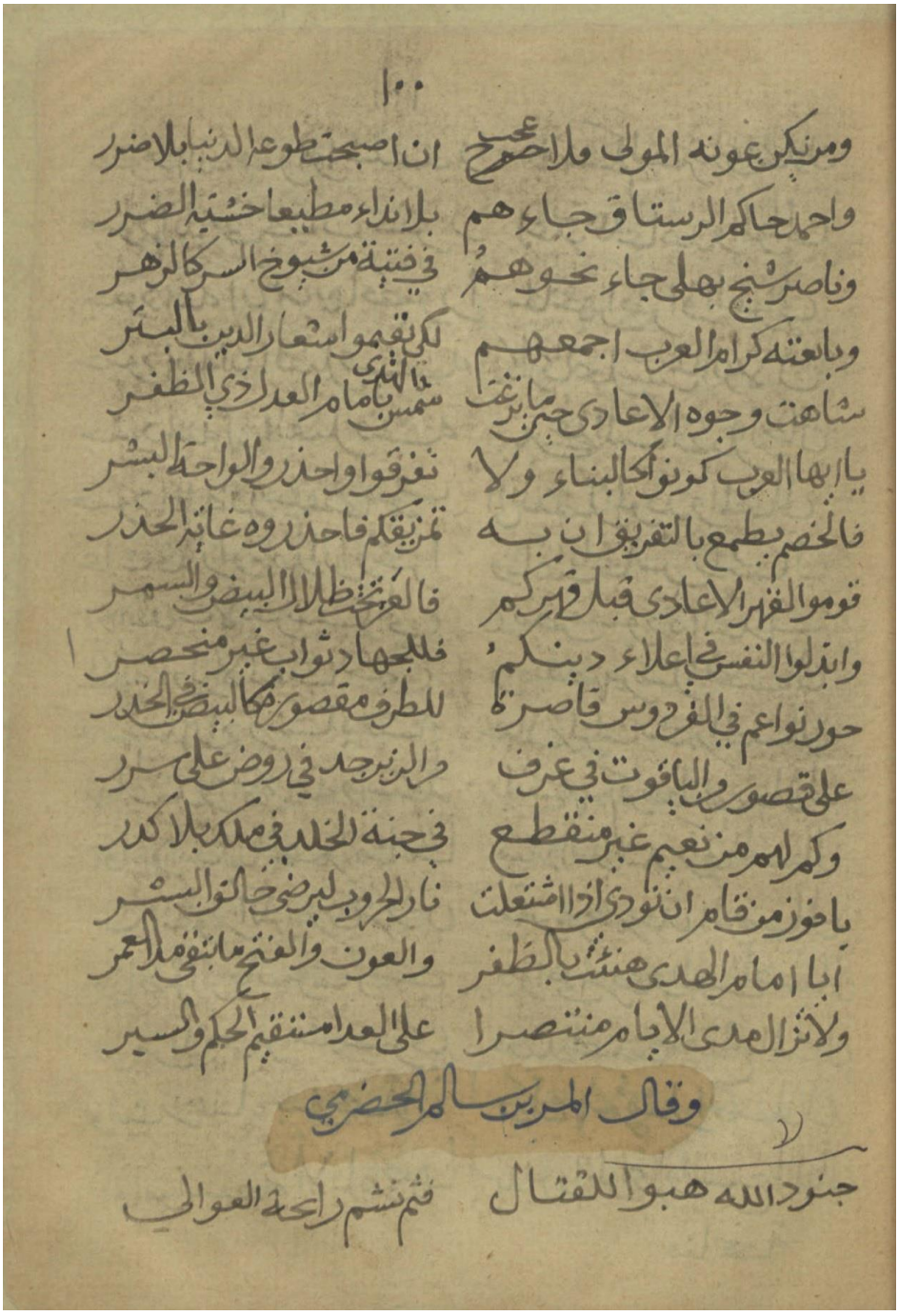

١٠٠

ومن يكن عونه المولى فلا حرج ... ان اصبحت طوعة الدنيا بلا ضرر
واحمد حاكم الرستاق جاءهم ... بلا ابتداء مطيعا خشية الضرر
وناصر شيخ بهلى جاء نحوهم ... في فتية من شيوخ السر كالزهر
وبايعته كرام العرب اجمعهم ... لكي يقيموا شعار الدين بالبتر
شاهت وجوه الاعادي حين ما بزغت ... شمس الهدى بامام العدل ذي الظفر
يا ايها العرب كونوا كالبناء ولا ... تفرقوا واحذروا الواحة البشر
فالخصم يطمع بالتفريق ان به ... تمزيقكم فاحذروه غاية الحذر
قوموا لقهر الاعادي قبل قهركم ... فالعز تحت ظلال البيض والسمر
وابذلوا النفس في اعلاء دينكم ... فللجهاد ثواب غير منحصر
حور نواعم في الفردوس قاصرة ... الطرف مقصورة كالبيض في الخدر
على قصور والياقوت في غرف ... والزبرجد في روض على سرر
وكم لهم من نعيم غير منقطع ... في جنة الخلد في ملك بلا كدر
يا فوز من قام ان نودي اذا اشتعلت ... نار الحروب ليرضى خالق البشر
ايا امام الهدى هنئت بالظفر ... والعون والفتح ما بقي مدا العمر
ولا تزال مدى الايام منتصرا ... على العدا مستقيم الحكم والسير

وقال المر بن سالم الحضرمي

جنود الله هبوا للقتال ... فثم نشم رائحة العوالي

(6) القصيدة السادسة: **ميمية في الشوق إلى مسقط بعدما نُفي عنها**، قالها سنة 1340هـ تقريبًا. يحكي قصتها ابنُ أخيه الأستاذ عبدُ الله بن محمد بن صالح الطائي في كتاب (الأدب المعاصر في الخليج العربي) فيقول: «شاعِرٌ أحَبَّ بلادَه ودَعَا لنهضتها، وجَعَلَ مِنْ مَجْلِسِه مَجْمَعًا لأدبائها، ومِن اسْمِهِ واسِطَةً للاتصال بإمارات الخليج العربي وسائر البلاد العربية، فكان القادمُ الى مسقط يَصِلُ مُسَجِّلا اسْمَه، وكان الباحِثُ عن عُمَان يَتَّصِلُ به...

عَمِلَ طوالَ حياته رئيسًا للقضاة في مسقط، وغادرها أيامَ نَشْأته عندما نُفِيَ أَخُوهُ واثنان من أبناء عمه وابنُ خاله الشاعر الكنديُّ إلى الهند، فاتَّجَهَ إلى سَمَائل، وكانت رحابةُ صدر السلطان تيمور بن فيصل وتقديرُه للأدباء أنْ نَظَمَ الشاعرُ قصيدةً يشتاق فيها إلى مكان نشأته. فتأثَّرَ السُّلْطَانُ تيمور واستدعاه للعودة بعد أن قَضَى في سمائل سَبْعَ سنوات، وأصبَحَ منذ ذلك اليوم صديقًا خاصا يثق به ويستشيره». وهذا نص القصيدة من المصدر نفسه، وقد أوردها صاحب (شقائق النعمان)[16] أيضا مع إخلال بكثير من أبياتها:

إذا لاح بَرْقٌ أو هَدِيلٌ ترنَّمَا ... تَسَاقَطَ مِنِّي الدَّمْعُ فَرْدًا وتَوْأَمَا

وأصبُو اشتياقًا للنَّسِيم إذا سرى ... يُعَانق أفنانَ الرياض مُهَيْنِمَا

خليليَّ هَلْ (وادي الصغير) كعهدنا ... كَسَتْهُ يَدُ الوَسْمِيِّ بُرْدًا مُنَمْنَمَا؟

وهَلْ مَاؤُهُ الجاري به غيرُ آسِنٍ؟ ... فعَهْدِي به يَنْسَابُ في الصَّخْرِ

---

[16] **شقائق النعمان**؛ 3/ 204.

وهلْ يا تُرَى (حَبَّاسة الماء) ماؤها ... يَسِيلُ مَعِينًا كالمَجَرّة في السَّمَا؟
وهَلْ (مسجد الوادي) على العهد ثابِتٌ ... أمِ المُزْنُ جَادَتْهُ نَدىً فتهَدّما؟
وهَلْ ذلك (البابُ) النضير كعَهْدِنا ... تَخُفُّ به دُعْجُ النواظر كالدُّمى؟
وهل ذلك (الخَرْسُ) النمير كعَهْدِنا؟ ... فعَهْدِي به مِنْ وابِل المُزْنِ مُفْعَمَا
ولم أنسَ (كهفًا) كان بالذكر عامرًا ... فكم من مُريدٍ كان فيه مخيِّمَا
معاهِدُ قَضَّيْتُ الشبابَ بسُوحِهَا ... بِعَهْدِ مَلِيكٍ لا يُضامُ له حِمى
هو الملك السلطان (فَيْصَلُ) الذي ... بِسُؤْدَدِهِ فوق السِّمَاكَيْنِ قد سَمَا
ولَمَّا رَمَتْنِي الحادِثاتُ بنَبْلِها ... ونالَ حَسُودي ما أرادَ وأبْرَمَا
نَزَحْتُ عن الأوطان لا عَنْ إرادةٍ ... وكَيْفَ يَرُدُّ المَرْءُ أمرًا مُحَتَّما؟
فألقيتُ رحلي في بلادٍ عزيزةٍ ... وخيرِ بلادٍ حَوْلَهَا المَجْدُ خَيَّمَا
وأصبَحْتُ عن (وادي الصّغير) وشِعْبِه ... بشِعْبِ (ابن إبراهيم) ضَيْفًا مُكَرَّما
فـ (بئر هُدَيْفٍ) قد نَعِمْنَا بِشُرْبِهَا ... سَقَى المُزْنُ مَغْنَاها مِن الوُرْقِ مُرْزِمَا
وكم (بئرُ رَمْضانٍ) قَرَتْنِي ظِبَاؤُها ... لدى سِدْرِهَا المخضود لَحْمًا وأَشْحُما!
وكان بقُرب (الملتقى) خَيْرُ مُلْتَقى ... بِطَلْعَةِ أقْمَارٍ إذا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وسَلْ (ديرة الدرناز) تُخْبِرْكَ أنَّنِي ... قَضَيْتُ نَهَارَ اليوم فيها مُنَعَّمَا
و(سفح حديد) قد شربتُ بِمَائِهِ ... ورَوَّيْتُ قلبًا طالَمَا شَفَّهُ الظَّما
نَعَمْ؛ شَرَفُ الأوطان عندي مُقدَّمٌ ... ولَوْ جَرَّعَتْنِي الضَّيْم صَابًا وعلقما
وقَوْمِي وإنْ صَدُّوا بإغراءِ حاسدٍ ... أرَى صَدَّهُمْ عَنّي مِنَ البَيْنِ أَعْظَما

وصُحْبَة إخوانٍ إذا ما ذَكَرْتُهُم تَسِيلُ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّيَ عَنْدَما

والقصيدتان الأخيرتان قالهما في سمائل حسب الظاهر، في فترة نفيه من مسقط.

(7) القصيدة السابعة: **رائية في الترحيب بمقدم سليمان باشا الباروني إلى عمان**، قالها في 6 محرم 1343هـ؛ ضَمَّنَها كتابَه (القصائد العمانية في الرحلة البارونية)[17]، وذكرها أبو اليقظان في كتابه (سليمان الباروني باشا في أطوار حياته)[18] وهذا نصها:

بُشْرى فقد وصل الحبيبُ الهاجر من بعدما حنّت إليه ضمائر

وافى وقد وافى السرور يزفّه نحو البلاد طلائع وبشائر

تاهت عمان به فخارًا مثلما اشـ ـتاقت إليه محافل ومنابر

طارت به لِعُمان وشكًا غيرة وحمية منه وحُبٌّ ظاهر

أهلاً به فالنّاس ترقب وصله شوقًا وقد شخصت إليه نواظر

وعَلَتْ به شرفًا وأشرق نورها فانجاب عنها جنحُ ليلٍ عاكِرُ

أعني سليمان بن عبد الله من بهر الورى فهو الضياء الباهر

ذاك البروني الذي شاد العلى فله بأقصى الغرب صيت طائر

غوّاص داماء العلوم مهذب حربت عليه قبائل وعشائر

---

[17] **القصائد العُمانية** ص97.

[18] **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته**؛ بقلم: أبي اليقظان الحاج إبراهيم. ط1: 1376هـ/ 1956م. المطبعة العربية– الجزائر/ الجزائر. 1/ 212.

خدم الدّيانة والعدالة خدمة فكأنه عمر الرضي وعامر
شهم نمى من دوحة الشرف التي هو غصنها الزاكي المنيف النَّاضر
كم من جيوش جرّها وصواهل وَطأتْ لها هامَ العداة حوافرُ
وكتيبة قد لفّها بكتيبة في الله لا في الناس فهو الظافر
شهدت له الطليانُ موقف بأسه لله ذيّاك المقام الشّاهر
نصر الحفيظة جاهدا بلسانه وسنانه فهو الحسام الباتر
ولقد قفا أثرًا لأسلاف له درجوا وقد بقي الثناء العاطر
بلج وأبرهة الهجان وأفلح وسليل عوف في الهياج قساور
فهُمُ بَنَوْا للدِّين مجدا شامخا وهُمُ بدور في الظلام سَوافر
فالله يشكر فعله ويُمِدُّه بالعون فهو له المعين النّاصر
قد عاش لا همٌّ له إلا لكي تعلو لدين المسلمين شعائر
دم يا سليمان بن عبد الله منـ ـصورا يؤيّدك الإله القادر
ولقد حللت جوار من ساد الورى (تيمور) مَنْ هُوَ ليثُ غابٍ خادرُ
نجل المملك (فيصل) مَنْ كفّه للمعتفين سحاب فضل ماطر
من آل سلطان الألى شادوا العلى فلهم مناقب كالنجوم زواهر
منّي السّلام عليك وهو تحيَّة من ذا النّظام بها تجلّى الآخر

وقد ألقاها أمام ضيف عمان في مأدبة أقامها له السيد نادر بن فيصل.

بقدوم البدر وبي خير كريم من بني العرب صفوة الأمجاد
ان يوم القدوم يوم عظيم فارسموه في جملة الاعياد

(ثم قدم اليه محررهذه)
(الرسالة القصيدة الآتية)

بُشرى فقد وصل الحبيب الهاجر من بعدما حنّت اليه ضمائر
وافى وقد وافى السرور يزفّه نحو البلاد طلائع وبشائر
تاهت عمان به فخارًا مثلما اشتاقت اليه محافل ومنابر
طارت به لعمان وشكًا غبرة وحمية منه وحبّ ظاهر
أهلًا به فالناس ترقب وصله شوقا وقد شخصت اليه نواظر
وعلت به شرفًا واشرق نورها فانجاب عنها حنح ليل عاكر
أعني سليمان بن عبد الله من نهر الورى فهو الضياء الباهر
ذاك البروني الذي شاد العلى فله باقصى الغرب صيت طائر
غوّاص دامآء العلوم مهذب حويت عليه قبائل وعشائر
خدم الديانة والعدالة خدمة فكانه عمر الرضي وعامر

شهم نمى من دوحة الشرف التى هو غصنها الزاكى المنيف النّاضر
كم من جيوش جرّها وصواهل وطأت لها هام العداة حوافر
وكتيبة قد لفّها بكتيبة فى الله لا فى الناس فهو الظافر
تشهدت له الطليان موقف باسه لله درّياك المقام الشّاهر
نصر الحفيظة جاهدًا بلسانه وسنانه فهو الحسام الباتر
ولقد قفا أثرًا لأسلافه له درجوا وقد نقى الثناء العاطر
بلج وابرهة الهجان وأفلح وسليل عوف فى الهياج قساور
فهموا بنو اللدين مجدًا شامخًا وهموا بدور فى الظلام سوافر
فالله يشكر فعله ويمدّه بالعون فهو له المعين النّاصر
قد عاش لا همّ له الا لكى نعلو الدين المسلمين شعائر

دم يا سليمان بن عبد الله منـ ـصورًا يؤيّدك الاله القادر
ولقد حللت جوار من بسط الورى تيمور من هو ليث غاب خادر
نجل الملك فيصل من كفّه للمعتفين سحاب فضل ماطر
من آل سلطان الاولى شادوا العلى فلهم مناقب كالنجوم زواهر

منى السّلام

منّي السّلام عليكم وهو تحيّة من ذا النّظام بها تحلّى الآخر

ثمّ عاد كلامه للاهجا بالثناء على الضيف والمضيف

(مأدبة حضرة وزير)
(المالية)

وفي يوم (٧) محرم اقام له حضرة الهمام السيّد محمّد بن احمد وزير المالية مأدبة عظيمة في بلدة مطرح حضرها نحو ١٠٠ ذاتا من العلماء واعيان التجار من عرب وعجم وهنود وبلوش مع هيئة الوزارة فلم تصل الساعة الخامسة حتى انتشرت الزوارق على وجه البحر تحمل المدعوين من مسقط الى مطرح وكان الضيف المحترم في زورق ملوكي فيه سمو الامير نادر وسمو السيّد علي بن سالم صهره وصهر عظمة السلطان وهو اكبر افراد العائلة سنًّا فوصل بهم الزورق ثغر مطرح والراية الحمراء ترفرف فوق رؤسهم فاستقبلهم الجمهور هناك وقصدوا محل الضيافة وكان جناب وزير المالية

(8) القصيدة الثامنة: **ميمية في الترحيب بزيارة الباروني لبوشر،** ضمن رحلته الأولى في ربوع عمان، أنشأها في 2 ربيع الأول 1343هـ، وأودعها كتابه (القصائد العمانية)[19]، وذكرها أبو اليقظان أيضا في كتابه (سليمان الباروني باشا في أطوار حياته)[20]، وهذا نصها:

أهلاً بطلعة باسل مقدام ... ليث إذا اشتجر القنا بسّام
أهلاً بمن حاط الثغور بسيفه ... وحمى الحمى بمدافع وحسام
أهلا بمن فض الجيوش بعزمه ... وأراق في العلياء كأس منام
أهلاً بمن عمّ السّرور بوصله ... كلّ البلاد وكل شيء نامي
شهدت بسطوته الوغى لله مَا ... أبداه من عزم ومن إقدام
فإذا اعتلى متن الصّواهل مفردا ... فَلَكَمْ لهامٍ لفّه بلهام
وإن امتطى الغوَّاص يقطع لجّة ... قاد الأعادي للفنا بزمام
هذا البروني الذي حاز العلا ... وبنى على الجوزا رفيع مقام
شَرَّفْتَ (بوشر) يا ابن عبد الله مذ ... أشرقت فيها مثل بدر تمام
فبيوم وصلك (بوشرٌ) قد بشرت ... بالخير والإسعاد والإنعام
تاهت فخارًا فهي منك بغبطة ... وعلت على هام السّماك السّامي
فلقد نهضت مدافعا كاللّيث عن ... وطن وقمت بذاك خير قيام
قدت الخميس إلى الأعادي راغبا ... في الله منتظما بحسن نظام

---

[19] **القصائد العُمانية** ص107.

[20] **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته**؛ 1/ 220.

الدّين ما قد قمت فيه ناهجا لا لبس منطقة وشد حزام
فلئن نزحت عن الربوع فهذه هي ربعك المأهول بالإكرام
القوم قومك باتحاد جامع وروابط من غابر الأعوام
فالأهل نحن وإن تناءت دارنا لم لا ودين الحقّ خير وئام
إنا ليجمعنا بكم صدق الإخا وأواصر كأواصر الأرحام
تصبو القلوب لذكركم شوقا كما يصبو النّديم لشرب كأس مدام
فالدّين أعظم رابط بين الورى وأجلّ جامعة لحسن ختام

وفي هذه الزيارة نزل الباروني يومًا عند الشيخ عيسى في منزله ببوشر.

العشآء عند فلج الوطية ووصلنا بلدة الخوير الساعة الثالثه
ليلا فبتنا بها وعند طلوع الشمس تقدمنا الى مركز بوشر فوجدنا
جناب الوالي الشيخ علي بن عبدالله وأهالي وادي بوشر رجالا
وفرسانا في انتظارنا بقرب اول بلدة من بلاد بوشر فتلقونا
بأناشيدهم الحماسيّة والاطلاق بنادقهم أصوات كالرعد
القاصف فاقمنا في ضيافته أربعة أيام ويومًا عند محرّر
هذه الرسالة ويومًا عند الشيخ سليمان الكندي ويومًا عند
الفاضل عبدالله بن سليمان اليرامي وقد نظمنا في ذلك
القصيدة الآتية في ٢ ربيع الانور

أهلًا بطلعة باسل مقدام ليث اذا اشتجر القنا بسّام
أهلًا بمن حاط النقور بسيفه وحمى الحمى بمدافع وحسام
أهلًا بمن فضّ الجيوش بعزمه وأراق في العلياء كاس مدام
أهلًا بمن عمّ السرور بوصله كلّ البلاد وكل شيئ نامى
شهدت بسطوته الورى لله ما أبداه من عزم ومن اقدام

٥٨

فاذا اعتلى متن الصواهل منفردًا فلكم لهام لفّه بلهام
وان امتطى الغوارب يقطع لجّة قاد الاعادي للفنا بزمام
هذا البروني الذي حاز العلا وبنى على الجوزا رفيع مقام
شرّفت بوشر يا بن عبد الله مذ أشرقت فيها مثل بدر تمام
فبيوم وصلك بوشر قد شرفت بالخير والاسعاد والانعام
تاهت فخارًا فهي منك بغبطة وعلت على هام السماك السامي
فلقد نهضت مدافعًا كالليث عن وطن وقمت بذاك خير قيام
قدت الخميس الى الاعادي راغبًا في الله منتظمًا بحسن نظام
الدين ما قد قمت فيه ناهجًا لابس منطقة وشدّ حزام
فلئن نزحت عن الربوع فهذه هي ربعك الماهول بالاكرام
القوم قومك باتحاد جامع وروابط من غابر الاعوام
فالأهل نحن وان تنأت دارنا لم لا ودين الحق خير وآم
انا ليجمعنا بكم صدق الاخا وأواصر كأواصر الارحام
تصبو القلوب لذكركم شوقًا كما يصبو النديم لشرب كاس مدام
فالدين أعظم رابط بين الورى وأجلّ جامعة لحسن ختام

وصول

(9) القصيدة التاسعة: **دالية في جواب الشاعر الميزابي أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى**، على قصيدة له بعثها تحيةً لأهل عمان (مجموع شعري رقم 2895؛ دار المخطوطات)، قالها أواخر سنة 1343هـ وهي بتمامها في كتاب (القصائد العُمانية)[21]، وضمّنها أبو اليقظان كتابَه (سليمان الباروني باشا في أطوار حياته)[22]، كما أوردها الخصيبي في (شقائق النعمان)[23] وكتابه الآخر (البلبل الصداح)[24]، ونصها:

أيْقَظْتَ مِنّا أبا اليقظان من رقدا
لما بعثت بنظمٍ أنعش الكبدا

بعثت أنوار (رُوتِنْجِنْ)[25] يَبُثُّ بها
روح الحياة فصارت كالبدور هدى

---

[21] **القصائد العُمانية** ص180.

[22] **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته**؛ 1/ 238.

[23] **شقائق النعمان**؛ 3/ 202.

[24] **البلبل الصَّدَّاح والمنهل الطَّفَّاح في مختارات الأشعار الملاح**؛ لمؤلفه: محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي. نسخة مخطوطة بقلم الناسخ: محمد أبو الحسن شحاتة (بحوزتي صورة منها) ص256.

[25] هكذا ضُبطت في الأصل، ويبدو أنه يعني مكتشف الأشعة السينية. وصواب اسمه: رونْتْجِنْ. وهو فيلهيلم كونراد رونتجن Wilhelm Konrad Roentgen (ت1923م) عالمٌ هولندي فيزيائي. انظر ترجمته في: **الموسوعة العربية**؛ تحرير: هيئة الموسوعة العربية/ الجمهورية السورية. الناشر: دار الفكر- دمشق/ سورية. مج10/ ص143.

أفرغت في قالب الإخلاص مجتهدا
إحساس شعب إلى شعب يمدّ يدا

هذي عُمان لما أسْديتَ شاكرة
تُهدي سلامَ مشوقٍ نحوكم أبدا

فشعبها ذلك الشعب الذي أنِفَت
هماته أن يرى في دينه أودا

أذكيت بالشعر نبراس الحماس به
فعاد بحرًا خضمًّا يقذف الزبدا

أيقظت منه أبا اليقظان نائمة
فهبّ مستأسدًا من بعد ما رقدا

شانيك يكتم شمسًا وهي مشرقة
يا ليته جانب الشحناء وابتعدا

إلى الأمام أبا اليقظان أنت لها
فاصدع برأيك وانبذ رأي من جمدا

ودم وإخوانك الأبطال تحرسكم
عناية الله من شر الذي حسدا

وحّدتم الشعب حتى صار مغتبطًا
وكان من قبل في آرائه قِدَدًا

تلكم (مزاب) لنا ركن نطول به
وتاج فخر على هام السماك غدا
كم أطلعتْ من بدور يستضاء بها
وأوجدت للأعادي في الوغى أسدا
منها البروني ليث الحرب مُسعرها
من صار في خدمة الإسلام منفردا
قد زار مسقط فاهتزت به طربا
أكرم به من همام ماجد وفدا
وسار نحو إمام المسلمين لكي
يمثل الغرب جنبَ الشرق متّحدا
سعى فوُفِّقَ في إيجاد رابطة
ما بين شعب عُمان والذي بَعُدا
تلك الروابط ما زالت محكّمة
روابط الدين أقوى رابط وجدا
فيرحم الله روح القطب عمدتنا
أعني ابن يوسف فخر الدين شمس هدى
فهاكها يا أبا اليقظان رافلة
تزفّ للغرب شوقَ الشرق متقدا

ووردت أيضا في بعض المخطوطات (انظر مثلا: المجموع 2895 بدار المخطوطات العمانية).

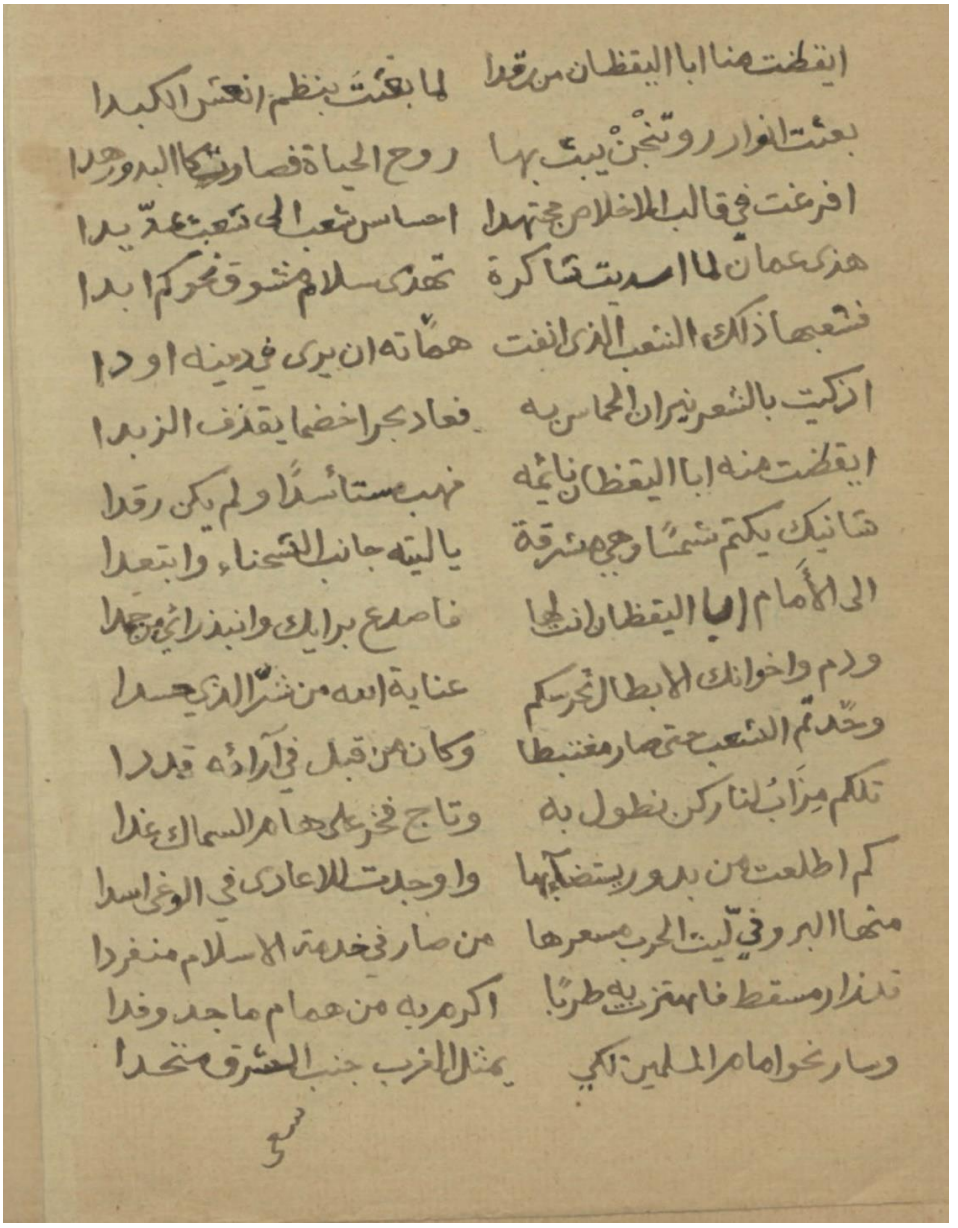

سعى فوفق في ايجاد رابطة ... ما بين شعب عمان والذى بعدا
فيرحم الله روح القطب قدوتنا ... اعني ابن يوسف فخر الدين شمس هدى
تلك الروابط لا زالت محكمة ... روابط الدين اقوى رابط وجدا
وها كها يا ابا اليقظان راقلة ... تزف للغرب شوق الشرق متقدا

وقال احد ادباء سمايل

نشرت ميزاب أعلام الرشاد ... وسمت فخرا على كل البلاد
بعقود صاغها خير أياد ... قلد المشرق ثم المغربا
جدد العهد لنا في المغرب ... يا تجار رشاد ركن المذهب
صير القطرين عضو النسب ... فعلا قد لا فحاز الشهبا
روضة ما غرسها الا العلى ... اورقت اغصانها بين الملا
وجناها زهر مجد اثلا ... نعم ذاك الغرس غرسا طيبا
يا بني ميزاب يا اهل الصفا ... يا حماة الدين ارباب الوفا
كم لكم من شرف قد عرفا ... تشرحه تنبئ عنه الخطبا
كم نجوم فيكم قد أشرقت ... دونها الجوزاء بالعلم ارتقت
يهتدي السارى اذا ما طلعت ... مجلس الذكر عليها ضربا

(10) القصيدة العاشرة: **رائية في مدح الباروني واستنهاض أهل عمان لسلوك دربه وطريقته.** أنشأها في مسقط في 3 صفر 1345هـ. ونشرها أبو إسحاق اطفيش في صحيفة (المنهاج)، وعنه نقلها أبو اليقظان إبراهيم في جريدة (وادي ميزاب)[26] وفي كتابه (سليمان الباروني باشا في أطوار حياته)[27]، وأوردها أيضا صاحب (شقائق النعمان)[28]. يقول فيها:

أَقَوْمِي إنَّ للعَلْيَا رجالا ... لهم في نيلها رأي وفكرُ
لها نحروا الكَرَى بنصال عزمٍ ... وفي وَثَبَاتها قصدٌ وكرُّ
إذا ليل الغباوة مدّ سجفًا ... جلاه منهم علم وخُبر
فكم ظلمات جهل قد محوها ... كما يمحى من الأسفار سطر
غذوا أرواحهم بلبان علم ... فطال لهم على النظراء قدر
ففَرْقٌ بين مَنْ ساس البرايا ... وجرّبها ومن في الناس غمرُ
وفرقٌ بين مَنْ إنْ قال فصلا ... وبين فتى به خدع ومكر

---

[26] **وادي ميزاب** (جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة)؛ مدير الجريدة: أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن الحاج عيسى. تصدر في الجزائر. السنة الأولى. العدد التاسع: الجمعة 20 جمادى الأولى 1345هـ/ 26 نوفمبر 1926م. وقد صدَّرها أبو اليقظان بقوله: «لا تزال فرسان البلاغة في عمان يتسابقون في مضمار البيان، تهنئةً لصاحب الدولة أستاذنا سعادة سليمان الباروني باشا، وقياما بواجب الاعتراف بفضله، وجليل أعماله. من ذلك ما ورد علينا أخيرا مما سننشره إن شاء الله. وإليك منه قصيدة عصماء من نظم فضيلة العلامة الشيخ عيسى بن صالح الطائي؛ قاضي قضاة مسقط، أحد أقطاب البلاغة في مملكة عمان. قال حفظه الله وأبقاه...».

[27] **سليمان الباروني باشا في أطوار حياته**؛ 2/ 39.

[28] **شقائق النعمان**؛ 3/ 203.

أقومي أين مجدكم قديما؟ تقاصَرَ عنه عَيُّوقٌ ونَسْرُ
ألم تلعبْ به أيدي رجال بباعهم عن العلياء قصرُ؟
أقومي بيتُ مالكم مُضاعٌ فلا رأي به للمال وفرُ
لقد سمح الزمان لكم بقرم له في خدمة الإسلام برُّ
هو الشهم البروني ذو المزايا سليل المجد في الهيجاء ذمر
نَمَتْهُ نَفوسَة شرفًا وجادت به لعُمان أيام ودهر
ولولا المزعجات من الليالي لَمَا اعتوَرَتْه أجراز وبحر
فكونوا عنده أعوان صدق ولا يأخذكمُ حسد وكبر
سليمانٌ أقمْ للدين صرحًا فقد أودى به طمع مُضِرّ
وجَدِّدْ عَهْدَ مَنْ سلفوا ملوكا أئمتنا لهم شأن وذكرُ
تَخَيَّرَكَ الإمامُ العدل فاخدم رضاه واثبُتَنْ فلأنتَ بدر
ولا تُحجمْ إذا استعصى جهول تساوى عنده زيف وتبر
فطعْمُ الماء في الأفواه عذبٌ وفي فم مَنْ به الأسقام مُرّ
فهذا القطر قم فيه عزيزًا يحفك من إلٰه العرش نصر

وللقصيدة نسخ مخطوطة.

والعالم الغربي غير انه غفر الله له أوصى بتقسيم مملكته الى ثلاثة أقسام فجعل زنجبار مملكة مستقلة يحكمها ولده السيد محمد وقسم عمان الى قسمين جنوبي وشمالي وجعل على كل واحد منهما ولداً يدعى الاول طفيل والثاني أمجد ولعله كان يقصد من عمله هذا أن يتبارى أولاده كل منهم فى انماء مملكته واسعادها وتوسيعها وتمدينها غير ان الامر التوى بعد وفاة السلطان المشار اليه فنازع طفيل أمجد وقامت بينهما حروب وغارات كان من شأنها أن ضعفت المملكة وانقسمت على نفسها فعاد الوهابيون وبسطوا نفوذهم على (شطر منها) وفرضوا مالا تؤديه لهم كل سنة ولما رأى العمانيون ما آل اليه أمرهم عادوا فاتحدوا وتخلصوا من النفوذ الوهابي وزادت عليهم الديون فاضطروا لتسديدها الى بيع قسم كبير من الاسطول الذى خلفه السلطان السيد سعيد وبقيت زنجبار منفصلة عنهم حتى الآن .

« عمر الطيبي »

شعراء عمان والحال الحاضرة

ورد الينا عدة قصائد لشعراء القطر العماني في الاحوال الحاضرة وكلها تدل على السرور العام والشعراء السنة الامة وعلى راس أولئك البلغاء شاعر القطر بلا مراء الجامع الى جزالته فى الشعر ورقته حسن الابتكار الشيخ عيسى بن صالح الطائى قاضى مسقط قال :

أقومي ان للعليا رجالاً ... لهم في نيلها رأى وفكر
لها نحروا الكرى بنصال عزم ... وفي وثباتها قصد وكر
اذا ليل الغباوة مد سجفاً ... جلاه منهم علم وخبر
فكم ظلمات جهل قد محوها ... كما يمحى من الاسفار سطر
غذوا أرواحهم بلبان علم ... فطال لهم على النظراء قدر
ففرق بين من ساس البرايا ... وجربها ومن فى الناس غمر

وفرق بين من هزم السرايا وبين فتى له فى الحرب فر
وفرق بين من إن قال فصلا وبين فتى به خدع ومكر
أقومى أين مجدكم قديما تقاصر عنه عيوق ونسر
ألم تلعب به أيدى رجال بباعهم عن العلياء قصر
أقومي بيت مالكم مضاع فلا رأي به المال وفر
لقد سمح الزمان لكم بقرم له فى خدمة الاسلام بر
هو الشهم(البرونى)ذو المزايا سليل المجد فى الهيجاء ذمر
نمته نفوسة شرفا وجادت به لعمان أيام ودهر
ولولا المزعجات من الليالى لما اعتورته أجراز وبحر
فكونوا عنده أعوان صدق ولا يأخذكم حسد وكبر
سليمان أقم للدين صرحا لقد أودى به طمع مضر
وجدد عهد من سلفوا ملوكا أئمتنا لهم شأن وذكر
تخيرك الامام العدل فاخدم رضاه واثبتن فلأنت بدر
ولا تحجم اذا استعصي جهول تساوى عنده زيف وتبر
فطعم الماء فى الافواه عذب وفي فم من به الاسقام مر
فهذا القطر قم فيه عزيزاً يحفك من إله العرش نصر

لما طرق سمع شاعر عمان الشيخ ابي سلام الكندي وهو فى قرية بوشر خبر تقليد امام المسلمين المعظم بعمان محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي أعزه الله رياسة الحكومة لحضرة الهمام الغيور الشيخ سليمان باشا البارونى تحركت قريحته الوقادة وارتجل هذه القصيدة قال:

قم سليمان في صلاح البلاد لاتبال بقول أهل الفساد
انما أنت عالم كيف أضحت أمم الغرب تزدري بالعباد
هي بالعجز أم بجهل بنيها نالت المجد أم سمت بالرقاد

تهنئة صاحب الدولة الشيخ البارونى

لا تزال فرسان البلاغة في عمان يتسابقون في مضمار البيان تهنئة لصاحب الدولة استاذنا سعادة سليمان البارونى باشا وقياما بواجب الاعتراف بفضله وجليل اعماله

من ذلك ما ورد علينا اخيرا مما سننشره ان شاء الله والك منه قصيدة عصماء من نظم فضيلة العلامة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي قاضي قضاة مسقط احد اقطاب البلاغة في مملكة عمان قال حفظه الله وابقاه :

اقومي ان للعليا رجالا ... لهم في نيلها رأي وفكر
لها نحروا الكرى بنصال عزم ... وفي ثناتها قصد وكر
اذا ليل البلاوة مد سجفا ... جلاه منهم علم وخبر
فكم ظلمات جهل قد محوها ... كما يمحى من الاسفار سطر
غذوا ارواحهم بلبان علم ... فطال لهم على النصراء قدر
ففرق بين من ساس البرايا ... وجربها ومن في الناس غمر
وفرق بين من ان قال فصلا ... وبين فتى به خدع ومكر
أقومي اين مجدكم قديما ... تقاصر عنه عيوق ونسر؟
الم تلمب به ايدي رجال ... بباعهم عن العلياء قصر
اقومي بيت مالكم مضاع ... فلا راق به للمال وفر
لقد سمح الزمان لكم بقرم ... له في خدمة الاسلام بر
هو الشهم البروني ذو المزايا ... سليل المجد في الهيجاء ذمر
نمته نفوسة شرفا وجادت ... به لعمان ايام ودهر
ولولا المزعجات من الليالي ... لما اعتورته اجراز وبحر
فكونوا عنده اعوان صدق ... ولا ياخذكم حسد وكبر
سليمان اقم للدين صرحا ... تقد اودى به ملمع مضر
وجدد عهد من سلفوا ماوكا ... اثمتنا لهم شان وذكر
تخيرك الامام العدل فاخدم ... رضاه وانبتن فلانت بدر
ولا تحجم اذا استعصى جهول ... تساوى عنده زيف وتبر
فطعم الماء في الافواه عذب ... وفي فم من به الاسقام مر
فهذا القطر قم فيه عزيزا ... يحفك من اله العرش نصر

مسقط ٣ صفر ١٣٤٥

(11) القصيدة الحادية عشرة: **قافيّة في مدح الأديب الصحافي أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى، وتهنئته بجريدته (وادي ميزاب)**؛ أنشأها في مسقط في 7 ذي الحجة 1345هـ، وأرسلها إلى أبي اليقظان، فنشرها في الجريدة المذكورة تحت عنوان: (إحساس عمان نحو وادي ميزاب)[29]. وهذا نصها مُصَدَّرةً بديباجة من إنشاء كاتبها:

«بسم الله الرحمن الرحيم. إلى فضيلة الأستاذ العلامة الجليل أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى؛ محرر (وادي ميزاب) الغراء. رَأَبَ الله به الثأي، وجَبَرَ به الصدع. سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته. رقيمُكم سابقا شَرَّفَنا، ولا زالت القلوب إليكم سارحة، والأنظار إلى جهتكم طامحة.

لا زالت جريدتكم تصلنا وتهزُّ مِنّا العواطف، وتحرك مِنّا كوامن الشوق، وسواكن الصفا، وتذكّرنا ما كان عليه سلفنا بتلك الأصقاع؛ من المجد الشامخ، والملك الباذخ. فرحم الله تلك الأوصال، ورضي عن تلك المهج.

وكلما صدأت القلوب منا غَسَلَها سيلُ ذلك الوادي العذب الزلال، حتى تَحَرَّكَ ما سكن، ودَبَّ على لساننا القريضُ دبيبَ النمل. والفضل في ذلك للوادي. فها نحن نزف إليك هذه الأبيات في مطارف الخجل، وبُرود الاعتذار، لأنه كمن أهدى الدرَّ إلى البحار.

---

[29] **وادي ميزاب** (جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة)؛ مدير الجريدة: أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن الحاج عيسى. صاحب امتيازها: قاسم العنق. تصدر في الجزائر. السنة الأولى. العدد الحادي والأربعون: الجمعة 22 المحرم 1346هـ/ 22 جويلية (يوليو) 1927م.

وأخبار هذا القطر: لا يزال جلالة الملك في ظفار، وصاحب الدولة الشيخ الباروني مقيم في بدبد منذ أشهر، وسيرجع إلى نزوى بعد أيام. وبدبد هذه تبعد عن مسقط 50 ميلا، وهي إلى سمائل أقرب، وهذه البلد هي بيت مال كلها، ليس فيها لأحد ملكٌ، وهي من جملة البلاد التي اجتاحتها السيول في عصر الإمام الصلت بن مالك في القرن الرابع[30]، فجُهل أربابها، فصارت قبيضة في يد المسلمين. ولها نظائر في عمان. وقد منحها الإمامُ الشيخَ الباروني ليتخذها مركزا له، لقربها من مسقط لأجل المواصلات البريدية، وبها حصن لعبت به أيدي الخراب منذ زمن بعيد، وقد شرع الشيخ في بنائه بالكلس والحجارة، وبها سبعة عيون؛ أربعة نضب ماؤها للقحط الواقع الذي لم يُعهَد وقوعُه منذ قرون، وثلاثة لم ينضب ماؤها بل جارية، واحدة تسمى (الرَّحا) تدخل بالحصن ومنه تخرج لسقي الجنان التي حول الحصن. وقد أجرى إصلاحات في هذه البلاد منها: عمر المسجد الذي حول الحصن بعدما كان خاربا. ومنها: بناء الحصن. ومنها: غرس الأشجار وتصليح النخل، ومدّ الطرق، وغير ذلك من فعل الصلاح. جزاه الله خيرا. وسنوافيكم إن شاء الله تعالى بنقل الأخبار.

وربما بلغكم الواقع في زنجبار بين العمانيين والحضارم من الفتنة، وقد غضب الوطنيون العمانيون على الحضارم وذهبت دماؤهم هدرا، وعرفوا حق جلالة السلطان خليفة، بعدما كانوا يستهزؤون به، ويعدون

[30] كذا في الأصل، وهو سبق قلم. وصوابه: القرن الثالث.

أنفسهم أنهم رعايا القعيطي حاكم المكلا، أصبحوا يطلبون منه العفو والذمة على أرواحهم وأموالهم، فَرَقًا من سيوف قومه، بمرأى ومسمع من حكومة بريطانيا الحامية للبلاد، فأمّنهم وهم عددٌ كثير يزيدون بالضعف عن العُمانيين.

وإليكم القصيدة المومأ إليها:

صاحِ ذاك الربعَ عُجْ تقضِ حقوقَهْ لستُ أنساه ولا أرضى عُقُوقَهْ
مربعٌ للمجد فيه مرتعٌ والعلى فيه متى كانت عتيقَهْ
ذاك ربعٌ أنبتَ العزَّ، أَمَا أبصرتْ عيناك أزهارًا أنيقهْ
حجة الله به من فارسٍ أوضحوا الدين فلم نجهل طريقهْ
لو غدا فوق الثريا ديننا أدركوه. قاله خير الخليقهْ
خلق الحسن به أما العلى بأبي اليقظان لا زالت خليقة
لم يزل ليثا طموحا للعلى وله في نيلها نفس مشوقَهْ
قام يدعو للهدى منفردا وبـ(واديه) نرى الحق رفيقهْ
يا ابن عيسى إنما أنت فتى أنِفَتْ نَفْسُك أن تحيا رقيقهْ
قمت تحدو القوم للذكرى لكي ينهضوا من رقدة الجهل العميقهْ
فاتخذتَ الحق سيفا ذائدا وصلاحَ القول نهجًا وطريقة
فليعش (وادي مزاب) سرمدا ولتعش أنتَ ظهيرًا للحقيقة
واقفا بالعزم في ضفته تملأ الكأس وتسقينا رحيقهْ
نهض الغرب فمَنْ يتبعه؟ يا (مزونُ) أنتِ بالسبق حقيقهْ

يا رعى الله زمانا قد مضى لبني يعرب لا نعدو لحوقه
وزمانًا لسعيد قد مضى نجل سلطان ومن سار طريقهْ
مَنْ عذيري في تجزّي أرضنا؟ إنما وحدتنا كانت عريقة
يا أبا اليقظان عِشْ في جذلٍ جامعًا للشمل رتّاقًا فُتوقَهْ
سيلُ (واديك) نَفوعٌ ماكث طافح كالمسك ريّاه عبيقة

مسقط؛ في 7 ذي الحجة 1345هـ. أخوكم: عيسى بن صالح الطائي».

احساس عمان نحو وادي ميزاب

بسم الله الرحمان الرحيم

الى فضيلة الاستاذ العلامة الجليل ابي اليقظان براهيم بن عيسى محرر وادي ميزاب الغراء، لأب الله به الثاني وجبر به الصدع سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيتكم ايها شرقنا ولا زالت القلوب اليكم سارحة والابصار الى جهتكم طامحة

لا زالت جريدتكم تصلنا وتهز منا العواطف وتحرك منا كوامن الشوق وسواكن الصفا وتذكرنا ما كان عليه سلفنا بذلك الاصقاع من المجد الشامخ والملك الباذخ فرحم الله تلك الاوصال ورضي عن تلك الهمج وكلما صدأت القلوب منا غسلها سيل ذلك الوادي العذب الزلال حتى تحرك ما سكن وذب عن لساننا التعريض دبيب الضعف . والفضل في ذلك الوادي انها نحن نزف اليك هذه الابيات في مطارف الخجل ويرود الاعتذار لانه كمن اهدى الدر الى البحار . واخبار حلة القطر لا يزال حلاة الملك في نظار وصاحب الدولة الشيخ البارونى مقيم في بعبد منذ اشهر وسيرجع الى نزوى بعد ايام وبعبد هذه تبعد عن مسقط ٥٠ ميلا وهي الى مسافتك اقرب وهذه البلد هي بيت مال كلها ليس فيها لاحد ملك وهي من جملة البلاد التي اجتاحتها الدول في عصر الامام الصلت بن مالك في القرن الرابع نجهل اربابها فصارت قبضة في يد المسلمين ولها نظائر في عمان وقد منحها الامام الشيخ البارونى لبخلها مركزا له لقربها من مسقط لاجل اتواصلات البريدية وبها حصن لعبت به ايدى الخراب منذ زمن بعيد وقد شرع الشيخ في بنائه بالكلس والحجارة وبها سبعة عيون ارجعة نضب ماؤها فقط الواقع الذي لم يعهد وقوعه منذ قرون وثلاثة لم ينضب ماؤها بل جارية واحدة تسمى الرحا تدخل بالحصن ومنه تخرج لسقي الجنان التي حول الحصن وقد اجرى اصلاحات في هذه البلاد منها عمر المسجد الذي حول الحصن بعد ما كان خاربا ومنها بناء الحصن ومنها غرس الاشجار وتصليح الخل ومد الطرق وغير ذلك من فعل الصلاح جزاه الله خيرا وسنوافيكم ان شاء الله تعالى بنقل الاخبار وربما بانكم الواقع في نزاع بين العمانيين والخطارم من القنة وقد نهب الوطنيون العمانيون على الخطارم ولعبت دماؤهم هدرا وهرفوا حق جلالة السلطان خليفة بعد ما كانوا يستهزؤون به ويعدون اقسامهم انوم رعايا القعيطي حاكم المكلا اصبحوا يطلبون منه العفو والذمة على ارواحهم واموالهم فرقا من سيوف قومه بمرأى ومسمع من حكومة بريطانيا العظمى البلاد فانهم وهم عدد كثير يزيدون بالضعف عن العمانيين والكم القصيدة المؤرخ اليها :

صاح ذاك الربع عج نقض حقوقه ... لست انساه ولا ارضى عقوقه
مربع للمجد فيه مرتسم ... والعلى فيه بنى كانت عتيقه
ذاك ربع انبت الحق اما ... ابصرت عيناك ازهارا انيقه
حجة الله به من قارس ... اوضحوا الدين فلم نجهل طريقه
لو غدا فوق الثريا دينا ... ادركوه قاله خير الخليقة
خلق الحسن به اما العلى ... بابي اليقظان لا زالت خليقه
ام يزل لينا طموحا للعلى ... ولسه يد نالها كس مشوقه
قام يدعو الهدى منفردا ... وبواديه نرى الحق رفيقه
يا ابن عيسى انما انت فتى ... اخت شمك ان تحيا رقيقه
قمت تحدو القوم للذكرى لكي ... ينهضوا من رقدة الجهل العميقه
فاخذت الحق سيفا قاطعا ... وصلاح القول نهجا وطريقه
فالبعش وادي ميزاب سرمدا ... ولنعش انت ظهيرا للحقيقه
واتقنا بالحزم يد ضفته ... تملا الاكناف وتسقينا رحيقه
نهض الغرب فمن يتبعه ... (يا مزون) انت بالسبق حقيقه
يا رعى الله زمانا قد مضى ... لبني يعرب لا تعدم عقوقه
وزمانا لسعيد قد مضى ... نجل سلطان ومن سار طريقه
من عليري يد تجزى ارضنا ... اندا وحدتنا حكمت مريقه
يا ابا اليقظان هش يد جذل ... جامعا للشمل رتاقا فتوقه
سبل وادبك شموع ماحكت ... طافح كالمك رباه عبقه

مسقط في ٢ ذي الحجة ١٣٤٥ اخوكم عيسى بن صالح الحارثي

(12) القصيدة الثانية عشرة: **سينية في تهنئة السلطان سعيد بن تيمور بمولد نجله السلطان قابوس بظفار**؛ سنة 1359هـ/ 1940م (مجموع شعري رقم 2895؛ دار المخطوطات)، وقد نقلها الشيخ الخصيبي في (شقائق النعمان)[31] ونصُّها:

بُشرى فقد أحيي البشير نفوسا ... وأدار من خمر السرور كؤوسا
وافى يزف إلى البلاد بشائرا ... والكل أصبح بالهنا مأنوسا
ولقد شفى الأحشاءَ من بُرَحَائِهَا ... نبأ بمولود دُعي قابوسا
فَبِيَوْمِ مولده عُمان أشرقت ... وحنادس الظلماء صِرْن شموسا
فرع تحدّر من ذؤابة يعْرِبٍ ... فيه نؤمل كل جرح يُوسى
هو نجل أقيالٍ وشبلُ قساورٍ ... فالله يكلؤ شخصه المحروسا
فله العلا والمجدُ خِيسٌ والندى ... الله يحفظه وذاك الخِيسا
إنّا نؤمل فيه كل نجابة ... أوليس محتد عزّه قدموسا؟
قرّت به عين المليك ولم يزل ... في صحة وسلامة مغموسا
يا أيها الملك المعظم من له ... تُحدى الرواسم يا أبا قابوسا
أنت المملك بالحسام وبالندى ... وسديد رأي أنت لا بلقيسا
أبشر بشبلك إنه سيكون إن ... شاء الإله على النفيس نفيسا
ويكون للإسلام أيمن قادم ... ولشعب يعرب حاكمًا ورئيسا

---

[31] **شقائق النعمان**؛ 3/ 201.

الله نسأل أن يقيه من الردى ... ويقيه أيضًا من دَهَا إبليسا
هذا أبو قابوس أسّس ملكه ... بالعدل في هام السُّهى تأسيسا
إن كان للنعمان حِيرَتُه فذا ... أهل الهدى أحيى نداه نفوسا
في كل معضلة شفاءٌ رأيه ... ما طِبّ بقراطٍ وجالينوسا؟
ما حاتم في الجود أو أوس – إذا ... أنصفتَ - شيء عنده إن قيسا
إنْ فَاهَ خلت الدرّ ينثر حوله ... فكأن في أحشائه القاموسا
إني تركت الشعر لكنْ فضلُه ... قد هاج فيّ من القريض رسيسا
فاسلم أبا قابوس وابشر فالعلى ... وقفًا أراها عندكم محبوسا

٦٧

وقال الشيخ القاضي عيسى بن صالح الطيواني مهنئاً جلالة السلطان السيد
سعيد بن تيمور بمولد نجله قابوس بظفار

بشرى فقد احيى البشير نفوسا ... واذار من خمر السرور كؤوسا
وافى يزف الى البلاد بشائرا ... والكل اصبح بالهنا مانوسا
ولقد شفا الاحشاء من برحائها ... بأبو لود رعي قابوسا
مبيوم مولده عمان اشرقت ... وحنادس الظلماء صرن شموسا
فرع تحدر من ذؤابة يعرب ... فيه نؤمل كل جرح يوسى
هو بحل اقيال وشبل قساور ... فاسه يكاؤ شخصه الحروسا
فله العلا والمجد خيس والندى ... اسد يحفظه وذاك الخيسا
انا نؤمل فيه كل نجابة ... اوليس محتد عزة قد موسا
قرت به عين المليك ولم تزل ... في صحة وسلامة مغموسا
يا ايها الملك المعظم من له ... تحدى الرواسم يا ابا قابوسا
انت المليك بالحسام وبالندى ... وسديد راى انت لا بالقيسا
ابشر بشبلك انه سيكون ان ... شاء الاله على النفيس نفيسا
ويكون للاسلام ايمن قادم ... ولشعب يعرب حاكم ورئيسا
اسه نسئل ان يقيه من الردى ... ويقيه ايضا من دهى ابليسا
هذا ابو قابوس اسس ملكه ... بالعدل في هام الثريا تاسيسا

ان

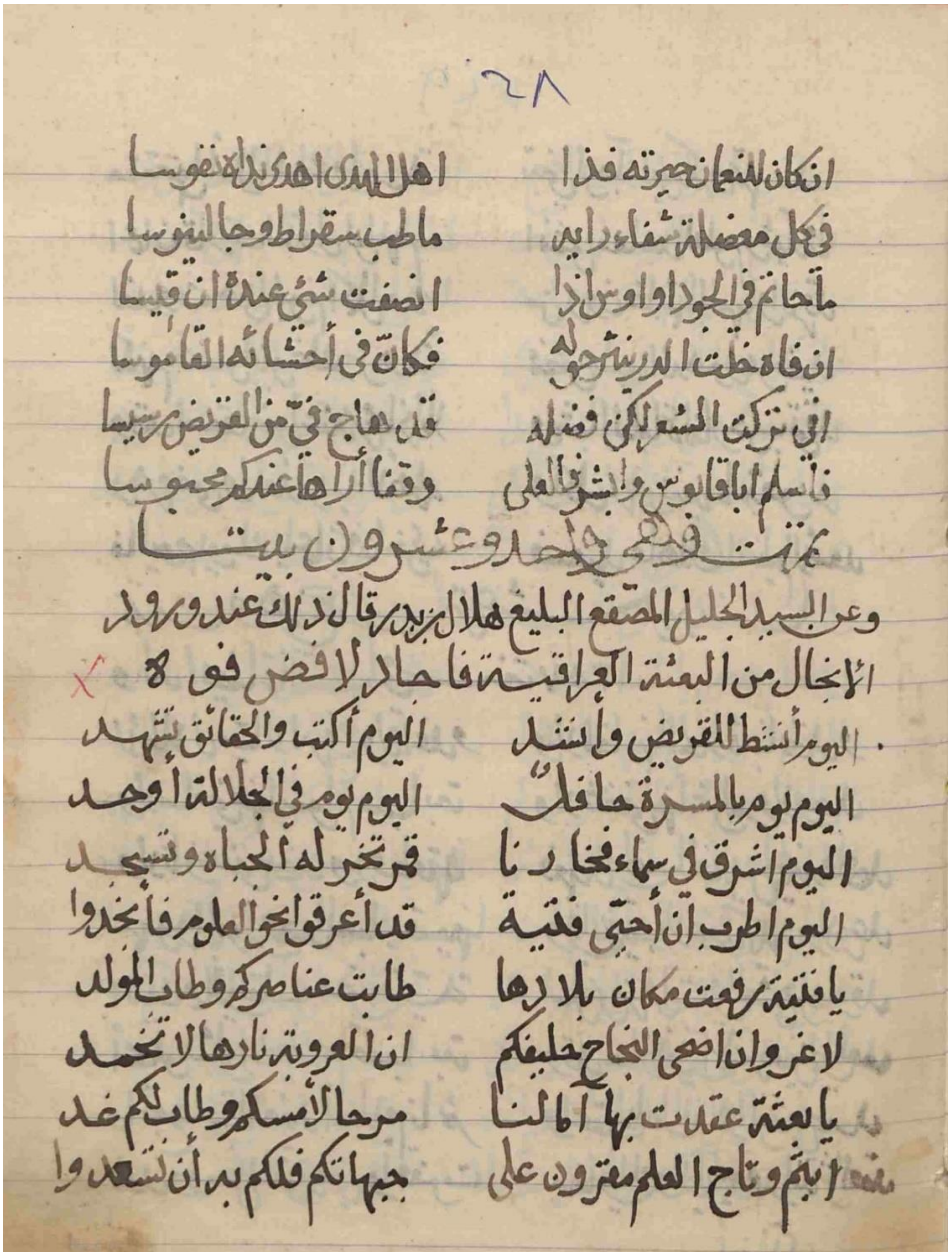

٢٨

ان كان للنعمان حيرته فذا ... اهل الهدى اهدى لذا نفوسا
في كل مفضلة شفاء رايه ... ما طب سقراط وجالينوسا
ما حاتم في الجود او اوس اذا ... انصفت شيئ عنده ان قيسا
ان فاه خطت الدرينثر حوله ... فكان في أحشائه القاموسا
اني تركت الشعر لكن فضله ... قد هاج في من القريض رئيسا
فاسلم ابا قابوس وابشر فالعلى ... وقفا أراها عندكم محبوسا

تمت في واحد وعشرون بيتا

وعن السيد الجليل المصقع البليغ هلال بن بدر قال ذلك عند ورود الانجال من البعثة العراقية فاجاد لافض فوه

اليوم أسنط القريض واستد ... اليوم أكتب والحقائق تشهد
اليوم يوم بالمسرة حافل ... اليوم يوم في الجلالة اوحد
اليوم اشرق في سماء فخارنا ... قمر تخر له الجباه وتسجد
اليوم اطرب ان أحيي فتية ... قد أعرقوا نحو العلوم فأبخدوا
يا فتية رفعت مكان بلادها ... طابت عناصركم وطاب المولد
لا غرو ان اضحى النجاح حليفكم ... ان العروبة نارها لا تخمد
يا بعثة عقدت بها آمالنا ... مرحى لأمسكم وطاب لكم غد
انتم وتاج العلم مقرون على ... جبهاتكم فلكم بد أن تسعدوا

والقصائد السابقة جميعها وقفتُ لها على تاريخ إنشائها تصريحًا أو تقريبا. أما القصائد التالية فلم أجد لها تاريخا.

(13) القصيدة الثالثة عشرة: **مقطوعة في تخميس بيتٍ تَبَارَى فيه شعراءُ زمانه،** كالشيخ إبراهيم بن سيف الكندي، والأديب هلال بن بدر بن سيف البوسعيدي، والأمير محمد بن عيسى الحارثي، والسيد أحمد بن إبراهيم البوسعيدي، وغيرهم[32]. ونَصُّ تخميس الشيخ عيسى:

حاذِرْ - فَدَيْتُكَ - أنْ تُغَرَّ فتندما
بمعاشرٍ جعلوا المحرّم مغنما
وتعنتوا كيما ينالوا درهما
كذبوا فما عبدوا الإله وإنما عبدوا النُّضار سبائكا وعجولا

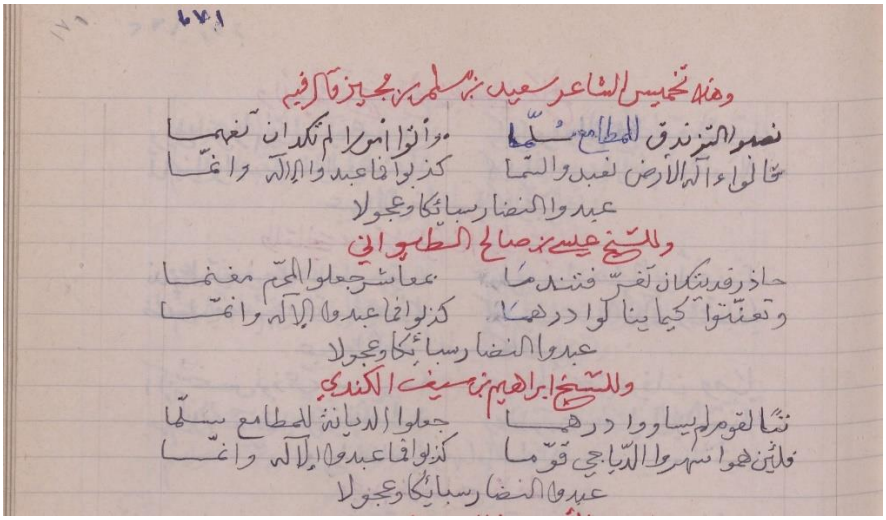

---

[32] انظر: **ديوان أبي الفضل**؛ للشاعر الأمير: محمد بن عيسى بن صالح الحارثي. تحقيق وتصحيح: حسن بن خلف الرياميّ. ط1: 1415هـ/ 1995م. مكتبة الضامري للنشر والتوزيع- السيب/ سلطنة عمان. ص409. وراجعتُه من **مخطوطة الديوان** المحفوظة في خزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي (رقم 201) ص171. وله نسخة أخرى في مجموع شعري محفوظ بخزانة الشيخ أحمد بن عبد الله بن حمد بن حميد الحارثي (رقم 3).

وقال سعود بن سليمان الكندي تخميسا

اخي لاتكن مضنى الفؤاد وسقما ... عافقد الف كان يوليك العما

عسى عايدات الوصل تاتيه مرغما ... فقد يجمع الله الشتيين بعدما

يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وقال عيسى بن صالح الطوالي تخميسا

حاذر فقد بتك ان تفرقتهما ... جعلو جعلوا المحرم معهما

وتفقهوا كيما ينال درهما ... كذبوا فما عبد والا له وانما

عبد النظا وسايكا وعجولا

وقال يعقوب بن عبد الله بن راشد الهماشمي

قوم عن الايمان ضلوا في عمى ... قد صيروا الضم النظار معظما

زعموا بان عبد والعلي الاعظما ... كذبوا فما عبد والا له وانما

عبد والنضار سايكا وعجولا

وقال السيد حمد بن ابراهيم بن قيس

يحيا المرحب التانب سلما ... يرقا به شاء وا ويدرك مغنما

فاز السباب بقوله متجهما ... كذبوا فما عبد والا له وانما

عبد والنضار سايكا وعجولا

ابدا ترى يلقى لقوم مغنم ... اوما راى ماسبهم اتجهم

بسابهم ام شمروا وتعلموا ... وبجدهم نالوا العلى وتسنموا

وقال محمد بن علي

ظهر السماء وليلهم وكهولا ... نبحا القوم بالعبارة قوما

نصبوا لها شركا بصيد الدرهما

والله

(14) القصيدة الرابعة عشرة: **قصيدة رائية مشتركة بينه وبين ابن خاله الشاعر أبي سَلَام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي** (ت1379هـ)، وأبو سلام يكبره في السن بنحو 14 سنة، وليس في القصيدة مؤشر على زمانها، وهي مما أخل به ديوان أبي سلام المطبوع بعنوان (نشر الخزام). وقفتُ لها على نسخة وحيدة في مجموع شعري (برقم 3144 في دار المخطوطات العمانية)؛ صَدَّرها الناسخ بعبارة: «هذه قصيدة قالها الإخوة سليمان بن سعيد وعيسى بن صالح ارتجالا، الصدر للأول منهما، والعجز للثاني». وهذا نصها:

مِنْ خلال السَّجْفِ ظَبْيٌ قد نظرْ ... فاترُ الطرف بِعَيْنَيْهِ حَوَرْ

فغدا يبعد عني كلما ... جئته أسعى على ساق البصر

فبدا منه التفات عندما ... قد رآني فتعاطى فعقر

قلت: مَنْ لي؟ عندما شاهدته ... يا لقومي عزَّ مني المصطبرْ

ذو قوام كقضيب البان قد ... قتل العشاق لَمَّا أن خطر

وله وجه جميل مشرق ... فضح الأقمار لما أن سفر

وله جيد طويل قد حكى ... جيد ريم بجمال قد بهر

وله طرف كحيل إذ رنا ... لقتال الصب سيفًا قد شهر

وله خصر دقيق ناحل ... ثبت الطرف به لمّا نظر

وله ردف ثقيل إذ مشى ... كل أهل العشق منه في خطر

وضع الورد على الخد كما ... وضع الليل على جعد الشعر

كتب الخال عليه أسطرا عن جنى ورد خدودي فالحذر
جئته أطلب منه زورة فأبى الوصل وعني قد نفر
فمضى يعدو وروحي خلفه قلت: قف لي، يا أخا البدر الأغر
فانثنى عني تيها خجلا ليته رَقَّ لحالي بالنظر
لامني صحبيَ فيه، ليتهم عذروا فالصب أدرى بالخبر
آه يا ظبي أما ترحمني قرحتْ جفني تباريحُ السهر
كيف أسلوه ودمعي مسبل فوق خدي جاريا مثل النهَرْ؟
كلما رمتُ اصطبارا قادني نحوه قلبٌ أبى أن يصطبرْ!

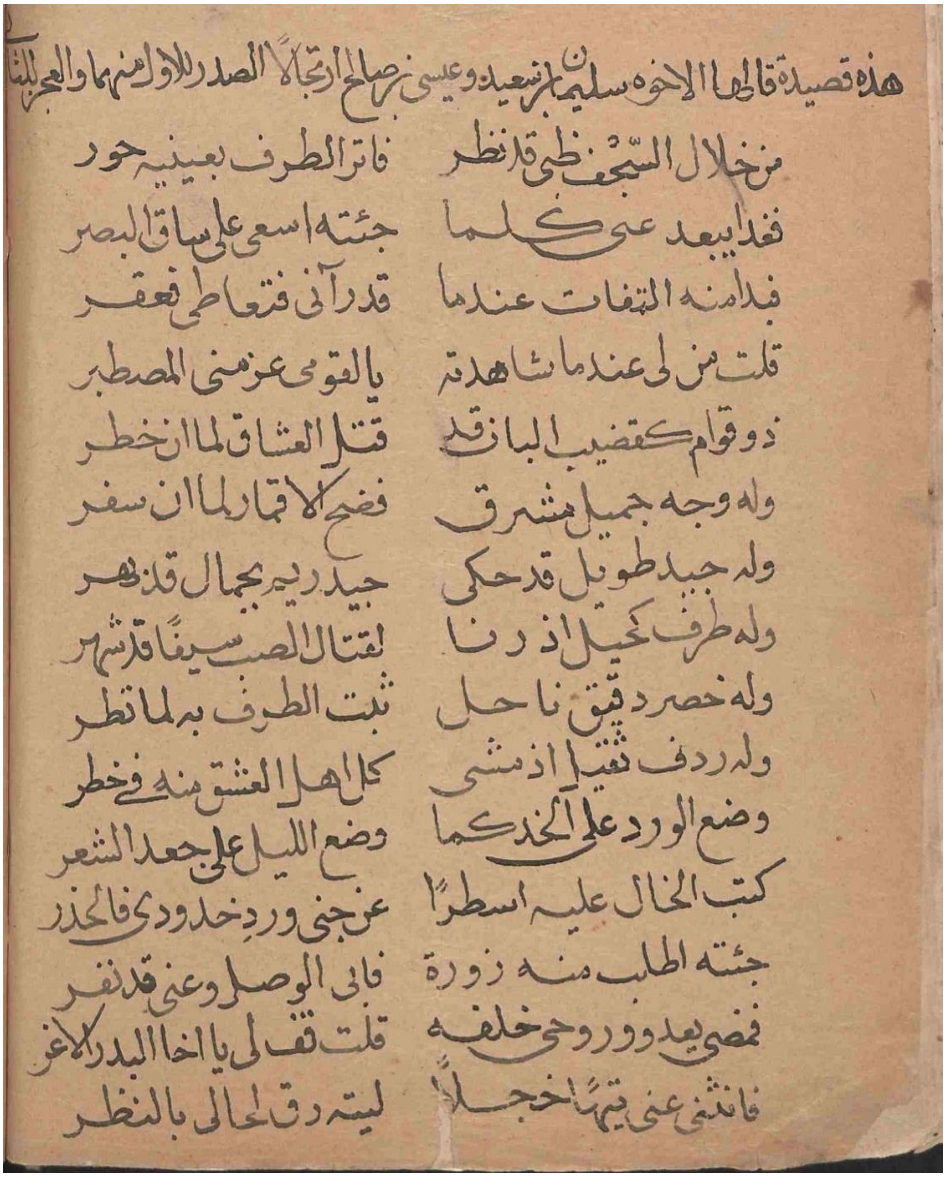
هذه قصيدة قالها الاخوه سليمان بن سعيد وعيسى بن صالح ارتجالاً الصدر للاول منهما والعجز للثاني

من خلال السجف ظبي قد نظر ... فاتر الطرف بعينيه حور
فغدا يبعد عني كلما ... جئته اسعى على ساق البصر
فبدا منه التفات عندما ... قد رآني فتعاطى فعقر
قلت من لي عند ما شاهدته ... يا قوامي عزمني المصطبر
ذو قوام كقضيب البان قد ... قتل العشاق لما ان خطر
وله وجه جميل مشرق ... فضح الاقمار لما ان سفر
وله جيد طويل قد حكى ... جيد ريم بجمال قد زهر
وله طرف كحيل اذ رنا ... لقتال الصب سيفاً قد شهر
وله خصر دقيق ناحل ... ثبت الطرف به لما نظر
وله ردف ثقيل اذ مشى ... كل اهل العشق منه في خطر
وضع الورد على الخد كما ... وضع الليل على جعد الشعر
كتب الخال عليه اسطراً ... عن جني ورد خدودي فالحذر
جئته الطلب منه زورة ... فابى الوصل وعني قد نفر
فمضى يعدو ورروحي خلفه ... قلت قف لي يا اخا البدر الاغر
فانثنى عني تيهاً خجلاً ... ليته رق لحالي بالنظر

(15) القصيدة الخامسة عشرة: **سؤال نظمي وجهه للشيخ أبي عُبَيْد حمد بن عبيد السليمي**؛ عن الفرق بين أسماء الذات الإلهية، وأسماء الأفعال. ومجمله ثلاثة أبيات:

خليليْ أجبني موضحا لسؤالي بتفرقة مقرونة بمثال
فما الفرق في أسماء أفعال ربنا وأسماء ذات الواحد المتعالي؟
معين نصير واهبٌ ثم مانع صفاتٌ لفعلٍ أم لِذَاتِ جلال؟

والسؤال والجواب من محتويات كتاب (قلائد المرجان)[33]، ولا نجد في المصدر تاريخ النظم، ويبدو مستغربا لأول وهلة صدور السؤال من الشيخ عيسى المتوفى 1362هـ، والجواب من الشيخ حمد المتوفى 1390هـ، والواقع أن السائل من مواليد سنة 1306هـ، أما المجيب فمتقدم عليه بنحو إحدى عشرة سنة على الأقل، وقيل في تاريخ ولادته ما هو أبعد من ذلك. ولعل الشيخ عيسى وجه سؤاله هذا لما كان مساعدا لشيخه أبي عبيد السليمي في القضاء بسمائل أوَّلَ زمن الإمام الخليلي بين سنتي 1338- 1340هـ تقريبا.

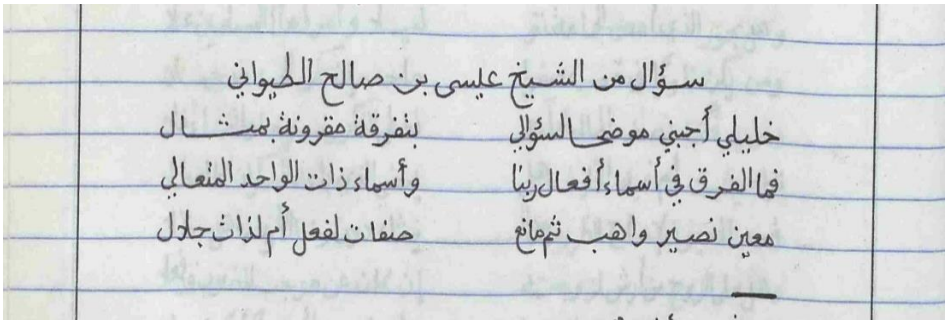
سؤال من الشيخ عيسى بن صالح الحيواني
خليلي أجبني موضحا السؤالي بتفرقة مقرونة بمثال
فما الفرق في أسماء أفعال ربنا وأسماء ذات الواحد المتعالي
معين نصير واهب ثم مانع صفات لفعل أم لذات جلال

[33] انظر: **قلائد المرجان** في أجوبة الشيخ العلامة أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي (مخطوط رقم 2543؛ دار المخطوطات العمانية)؛ الصفحتان 109، 110. وانظر طبعته الأولى الصادرة عن وزارة التراث القومي والثقافة؛ ص162.

الجواب

إليك يا محمد المالك المتعالي ... جوابا كبدر التم لاكى هلال
معين نصير واهب ثم مانع ... صفات لفعل لا لذات جلال
وهاك إذا ما شئت فوافهمينا ... يحاكي سموها رصّعت بلئال
فأما صفات الفعل فهي التي غدا ... بها جمع أضداد تبين بحال
كحي عميت واهب ثم مانع ... تجامع (١) أضداداً بذات كمال
وإنّ صفات الذات عكس لهذه ... ملازمة للذات في كل أحوال
سميع بصير عالم متكلم ... وحيّ مُريد ربنا متعالي
قدير وقيوم وقدوس واحد ... صفات لذات فافهمن مثالي
وما ثم إلا الله اسم لذاته ... وقد حاز هذا الإسم كل جلال
وأسماؤه الأخرى ففي حد ذاتها ... صفات لذات أو صفات فعال
وصل إلهي كل حين وساعة ... على أحمد المختار مع صالح الآل

سؤال من محمود بن سالم بن علي الندّابي (٢)

أهدي سؤالي لشيخي نخبة النبلا ... بحر الندى كرمًا بل قدوة الفضلا
فتى عبيد حليف المجد عمدتنا ... نور البرية نبراس لمن جهلا
في غارس النخل في مال لآخر هل ... له الغلال إذا ما انتخت غللا
أم أنها لأخ الأرض التي غرست ... بها وغارسها قد يفقد الأملا
وقائل لها التي هند إذا ولدت ... أنثى وقد ولدته منكلا مثلا
وحالف لا يبيع التمر يلزمه ... شتي إذا لقياض التمر قد فعلا
ومن أتى عرسه في الصوم هل حرمت ... والبيع للموميان هل نراه حلا
بيّع الصبي إذا لم يتكرن ومضى ... حد البلوغ فهل نقض له حصلا
وهل يصدق في دعوى البلوغ له ... أم يأتي بينة والادعا بطلا
وهل يجوز الذي أمضى الجماعة تو ... كيلا وأمر إمام المسلمين علا
ومن يكن ناويًا في قصده سفرا ... ما حده إن يكن للحد قد جهلا
ومن يوقّف نصف المال غلّته ... تعطى الذكور خصوصا والنسا أفلا
تراه يثبت أم فيه الخلاف وهل ... يمضي الذي باعه السكان كالعقلا
فعد العيون لإصلاح الظروف عن ال ... ـغناء دون رضا الأرباب هل حظلا
وهل على الزوج من أرش لزوجته ... إن كان عن موجب للضرب قد فعلا
وهل له منعها عن بيت والدها ... وأمها وعن الأرحام مُدّخلا

(١) أي أن صفات الفعل هي التي تجامع أضدادها وان صفات الذات بعكسها أي لا تجامع أضدادها.
(٢) كان من أعيان بلد سرور وأدبائها ومن المتفقين عن مسائل العلم لكنه أراد أن يغالب الأهواء النفسانية فغلبته وأطاحت به، ومات قتيلا في بيته، ولله الأمر.

(16) القصيدة السادسة عشرة: **جواب نظمي على سؤال وجهه إليه منصور بن ناصر الشامسي**[34]؛ عن مسألة فقهية. يقول في أول الجواب:

إليك جوابًا يُخجل البدرَ زاهرُهْ يَضُوع بآفاق البسيطة عاطِرُهْ
يتيه على عقد اللآلي تبخترا فمن ذا يباريه ومن ذا يناظره؟
جواب إذا ما عدد الدر خِلْتَهُ بسلك معانيه تنظم فاخره
ينور على نَوْرِ الربيع وزهره فما زهرات الروض إلا أزاهره
تحلى به جيدُ العلى وهو عاطلٌ وكيف؟ ومنصورٌ على ذاك ناصره!
رويدك يا منصور في حومة الندى لأنك هادي الدر نظما وناثره
صفيُّكَ في يمّ البلادة عائم ترنم في أيك الغباوة طائره
تمادى زمانا في البطالة راتعا وربُّك ماحي الذنب عنه وغافره
ألمّت به دهرا كتائبُ شدَّةٍ وكلُّ عزيز النفس فالدهر ضائره
ولكنّ لطف الله لا زال شاملا تمزِّقُ لَزْباتِ[35] الزمان بواترُهْ

ثم شرع في جواب السائل، إلى أن قال في ختامه:

فسائل ولا تسأم، فمن يخطب العلى موارده محمودةٌ ومصادره

---

[34] منصور بن ناصر الشامسي: لم أجد له ترجمة. واحتملتُ أن يكون والد الأديب علي بن منصور بن ناصر الشامسي. ثم نبهني الباحث فهد بن علي السعدي إلى احتمال سبق القلم في عبارة ناسخ القصيدة، وأن يكون المقصود: منصور بن ناصر الفارسي، لأن القصيدة التي قبلها في المجموع، والقصيدة التي بعدها؛ كلاهما للشيخ الفارسي. وهو احتمال وجيه. فليُنظر فيه.

[35] في **الصحاح** للجوهري (مادة: لزب): «وأصابتهم لَزْبَةٌ، أي شدَّةٌ وقحطٌ، والجمع اللَّزْباتُ بالتسكين، لأنَّه صفة».

فذو العلم لو أفنى عليه زمانه وحاطت به من كل وجه عساكره
وصار بأثواب الخمول مسربلا وباتت لديه الحادثات تساوره
رفيعٌ على رغم الليالي وصرفها فما تصنع الأيام والله ناصره؟
فلا سُلَّمُ العلياء إلا طِلابُهُ ولا أنجمُ التوفيق إلا دفاترُهْ

والسؤال والجواب مخطوطان (في خزانة الأستاذ سالم بن سعيد الغاوي؛ رقم3)، وزمانهما أيامَ تولي الشيخ عيسى القضاء بمسقط حسب الظاهر.

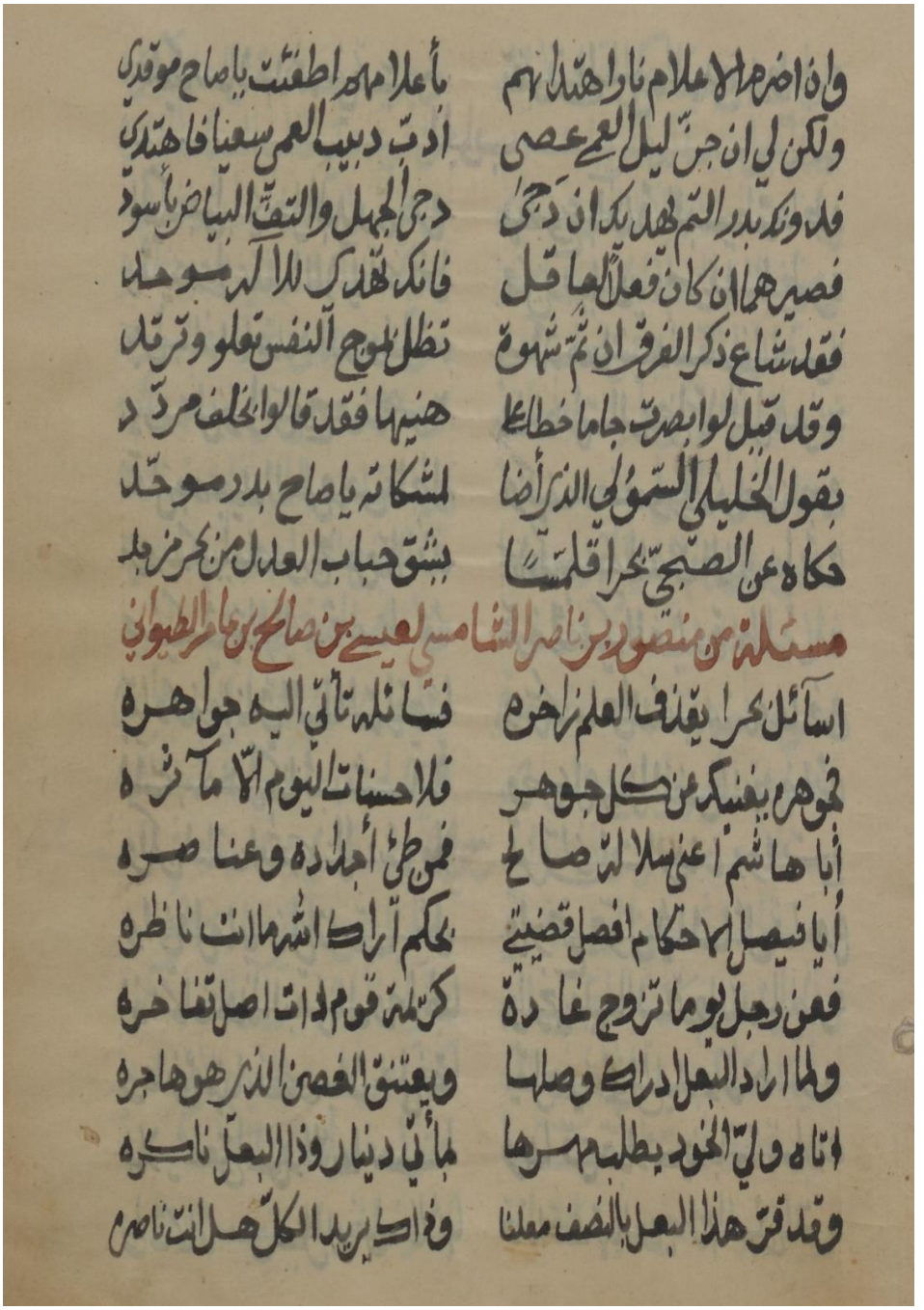

وان اضرمت الاعلام نارا هتدا بهم ... بأعلام ماء اطفئت يا صاح موقدي
ولكن لي ان جن ليل العمى عصى ... أدب دبيب العمى سعيا فاهتدي
فدونك بدر التم يهدي بكل ان دجى ... دجى الجهل والتف البياض بأسود
فصيرهما ان كان فعل العاقل ... فانك تهدي للا له موحدا
فقد شاع ذكر الفرقدان ثم شهرة ... تظل بروح النفس تعلو وترتدي
وقد قيل لو ابصرت جاما خطا خطا ... هنيها فقد قالوا لخلف مردد
بقول الخليلي السموألي الذرأضا ... لشكاته يا صاح بدر موحد
حكاه عن الصبحي بحرا قلمسا ... يشق حباب العدل من بحر مزبد

مسئلة من منصور بن ناصر الشامسي لعيسى بن صالح بن عامر الطوباني

اسائل بحرا يقذف العلم زاخرا ... فسائله تأتي اليه جواهره
فجوهره يغنيك عن كل جوهر ... فلا حسنات اليوم الا مآثره
أبا هاشم اعني سلالة صالح ... فمن طرف أجداده وعناصره
أيا فيصل الاحكام افصل قضيتي ... بحكم أراك الله ما انت ناظره
فعن رجل يوما تزوج غادة ... كريمة قوم ذات اصل تفاخره
ولما اراد البعل ادراك وصلها ... ويعتق الغصن الذي هو هاجره
اتاه ولي الخود يطلب مهرها ... بمأتي دينار وذا البعل ناكره
وقد قرر هذا البعل بالنصف معلنا ... وذا يريد الكل هل انت ناصره

عليك سلام الله مني تحية ... تفوق على نسج الربيع زواهره

الجواب

اليك جوابا يخجل البدر زاهره ... يضوع بآفاق البسيطة عاطره
يتيه على عقد اللآلي تبخترا ... ممن ذا يباريه ومن ذا يناظره
جواب اذا ما عد الدر خلته ... بسلك معانيه تنظم فاخره
يزود على نور الربيع وزهره ... فما زهرات الروض الا أزاهره
تحل به جيد العلى وهو عاطل ... وكيف ومنصور على ذاك ناصره
رويدك يا منصور فخر مدى الذي ... لآلئ هاذي الدر نظما وناثره
صفيك في يم البلاغة عائم ... ترى في يد الغواية طائره
تماذى زمانا في البطالة ضائعا ... وتبكي ما مضى الذنب عنه وغافره
ألمت به دهرا كتائب شدة ... وكل عزيز النفس فالدهر ضائره
ولكن لطف الله لا زال شاملا ... لمن قل زلات الزمان بواتره
واني على ما بان لي انا قائل ... واوضح قول في المسائل شاهره
اذا كان هذا البعل مال وصالها ... وارخى عليها الستر والله ناظره
وعانق منها غصن بان على نقا ... يعل محيا يخجل البدر زاهره
فلا ينفعن الخود الا ما حبا ... وما قر قبلا حين باتت تساوره
واذ كان من قبل الدخول طلاقها ... فذاك لها او يصرم الحبل باتره

عن ابن حبيب

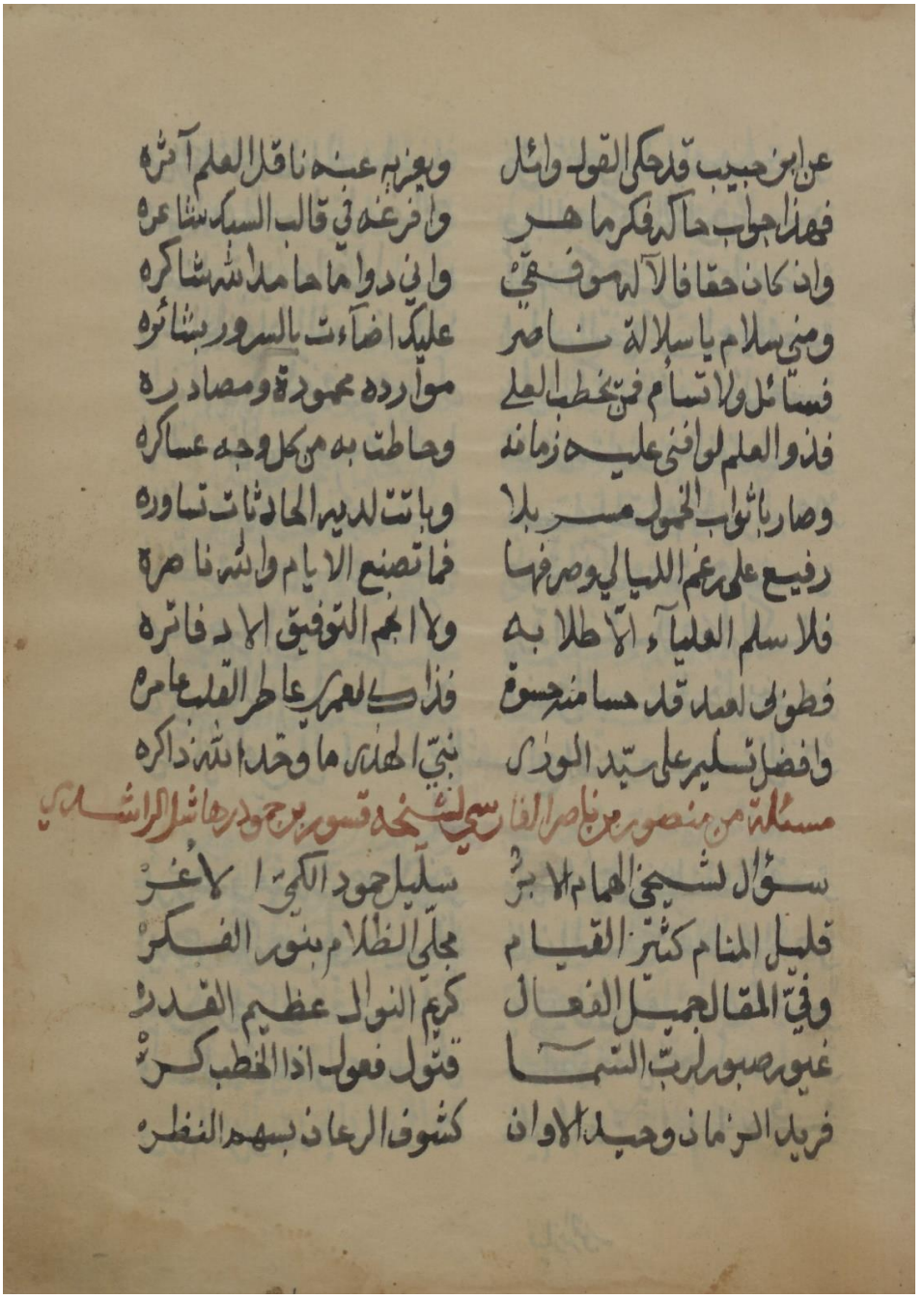

عن ابن حبيب قد حكى القول وائل ... وعزبه عنه ناقل العلم آثره
فهذا جواب حاكه فكر ماهر ... وافرغه في قالب السبك شاعره
واذ كان حقا فالآله موفقي ... واني دواما حامد الله شاكره
ومني سلام يا سلالة ناصر ... عليك اضاءت بالسرور بشائره
فسائل ولا تسأم فمن يخطب العلى ... موارده محمودة ومصادره
فذو العلم لو افنى عليه زمانه ... وحاطت به من كل وجه عساكره
وصار باثواب الخمول مسربلا ... وباتت لديه الحادثات تساوره
رفيع على رغم الليالي يوصرفها ... فما تصنع الايام والله ناصره
فلا سلم العلياء الا طلا به ... ولا انجم التوفيق الا دفاتره
فطوبى لعبد قد حسا منه حسوة ... فذاك لعمري عاطر القلب عامر
وافضل تسليم على سيد الورى ... نبي الهدى ما وحد الله ذاكره

مسئلة من منصور بن ناصر الفارسي لشيخه قسور بن جودر هاشل الراشدي

سؤال لشيخي الهمام الابر ... سليل جود الكرى الاغر
قليل المنام كثير القيام ... مجلي الظلام بنور الفكر
وفي المقال جميل الفعال ... كريم النوال عظيم القدر
غيور صبور لرب السما ... قتول فعول اذا الخطب كر
فريد الزمان وحيد الاوان ... كشوف الرعان بسهم النظر

(17) القصيدة السابعة عشرة: **يائية في وصف سمائل**، حصلت عليها في تسجيل سمعي لها بصوت القارئ الأديب: علي بن منصور الشامسي[36]، مطلعها:

ألا يا شمسُ يا شمسَ الهدايةْ وحَقِّكِ جَنْيُكِ الفتّان آيةْ

وهذا كل ما تبقّى منها في التسجيل السمعي للأسف، ولم أقف عليها مكتوبة.

[36] مصدر التسجيل: مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله بن علي الخليلي.